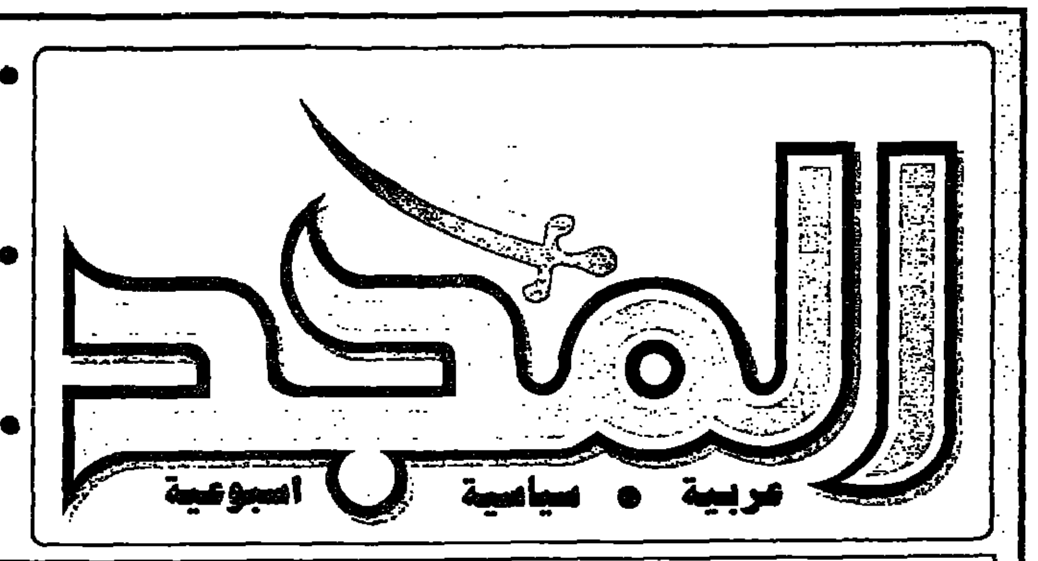
امريكا تعلن الحرب على ...

٨٥٠ الف طحلب في لتر الماء ... بحيرة طبريا الى محطة زي

عدنان ابو عودة : الاتفاقات مع اسرائيل حولت قضية اللاجئين الى مجرد مسألة انسانية



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

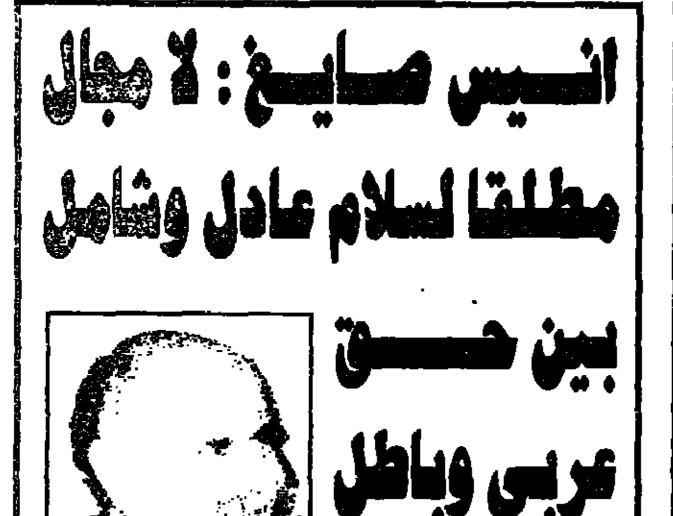
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

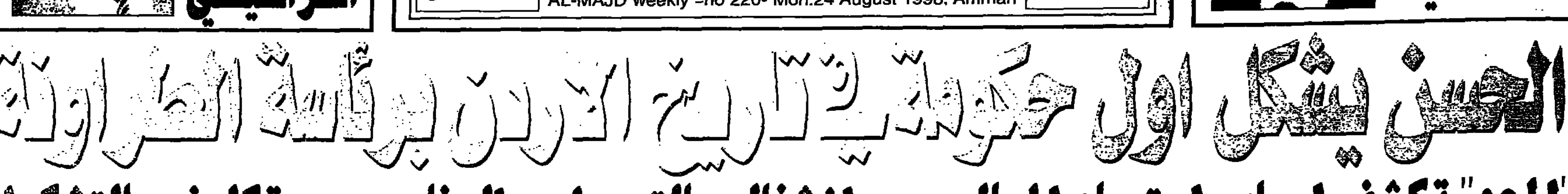
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

العدد ٢٢٠- الاثنين ٢ جمادى الاولى ١٤١٩ هـ الموافق ٢٤ آب ١٩٩٨ م | ١٢ صفحة | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly -no 220- Mon.24 August 1998. Amman

انيس صايغ : لا مجال مطلقا لسلام عادل وشامل بين حق عربي وباطل اسرائيلي





الحسن يشكل اول حكومة في تاريخ الاردن برئاسة الطراونة

"المجد" تكشف اسباب استبعاد المجالي بعد انشغاله بالتعديل، والرفاعي بعد تكليفه بالتشكيل

تستطيع "المجد" ان تؤكد ان حكومة الدكتور فايز الطراونة الجديدة التي تشكلت يوم الخميس الماضي، هي اول حكومة في تاريخ الاردن يتولى الامير الحسن، ولي العهد ونائب جلالة الملك الاشراف على تشكيلها، بدءاً من اختيار رئيس الحكومة، وانتهاء باحدث وزير ضمته هذه الحكومة.

وعلمت "المجد" ان جلالة الملك كان قد اقترح عبر اتصال هاتفي من مركز مايو كلينك في امريكا، اجراء تعديل موسع على حكومة المجالي، لحين عودة جلالته الى ارض الوطن، حيث باشر الدكتور عبد السلام المجالي بالفعل مهمات التعديل.. ولكن الامير الحسن ابلغ جلالة الملك ان الظروف الاردنية لا تحتمل اجراء التعديل على حكومة المجالي لكل هذه المدة التي قد تطول لشهر او شهرين.. مقترحاً سموه اجراء تغيير وزاري عاجل من شأنه اعادة الثقة الشعبية بمؤسسة رئاسة الوزراء، بعد ان تدهورت كثيراً في الآونة الاخيرة.

وقالت مصادر موثوقة "للمجد" ان جلالة الحسين قد تجاوب مع الامير الحسن في هذا الشأن، واقترح بالتالي تكليف زيد الرفاعي، رئيس مجلس الاعيان بمهمة تشكيل الحكومة البديلة.. الامر الذي فاجأ الامير الحسن، ولكنه استجاب له، وتجاوب معه.

الحسن من جانبه أجرى يوم الثلاثاء الماضي اتصالاً هاتفياً مع زيد الرفاعي دعاه فيه الى الحضور الى مركز مايو كلينك بامريكا يوم الجمعة الماضي، بغية التشاور في بعض الامور المحلية المهمة. وهو ما فسره الرفاعي بانه مقدمة لتكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة، حيث بدأ بالفعل في اجراء سلسلة من المداولات – وليس المشاورات – مع عدد من اصدقائه وانصاره، ليس بغرض استمزاجهم فحسب، بل لجهة التشاور معهم ايضاً فيمن يرشحونه لدخول الوزارة الرفاعية المقبلة من اصحاب الاسماء الجيدة والجديدة والمقبولة شعبياً.

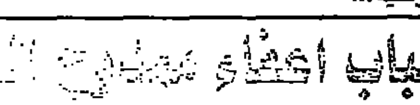
وعلمت "المجد" ان الرفاعي قد طلب واصر على ضرورة اطلاق يده لاختيار الطاقم الوزاري المناسب، ورسم السياسة المحلية والعربية والدولية الكفيلة باخراج الاردن من ازماته المتفاقمة.. سياسياً واقتصادياً، خصوصاً بعد ان ثبت على مدى اربعة اعوام من ابرام معاهدة "وادي عربة" ان الخلاص الاردني يمكن ان يتحقق من خلال التقارب والتكامل مع سوريا والعراق، وليس مع العدو الاسرائيلي.

اكثر من جهة وفريق داخلي وخارجي عارض تشكيل الرفاعي للحكومة وفق هذه الشروط، ولعل "المجد" تمسك عن ذكر هذه الجهات.. ولكن المحصلة تمثلت في ترجيح كفة الدكتور فايز الطراونة لتشكيل الوزارة الجديدة، سيما وان الطراونة كان قد خلف الدكتور عبد السلام المجالي في رئاسة الوفد الاردني المفاوض، في مؤتمر مدريد مع الجانب الاسرائيلي.

اما الامير الحسن الذي يرتبط مع الرفاعي بسلسلة من العلاقات الخاصة والعامة، ابرزها ان ناصر جودة، وزير الاعلام الحالي، هو صهر الامير وابن اخت الرفاعي، وان سمير الرفاعي هو سكرتير الامير ونجل الرفاعي.. فقد انحاز للطراونة آخر الامر، نظراً لانه عاتب على القيادتين السورية والعراقية راهناً، لانهما لم تتصلا بالملك الحسين، او تستفسرا عن صحته، وهو يتلقى حالياً العلاج في الولايات المتحدة.

وعلمت "المجد" ان الامير الحسن قد عبر عن عتبه هذا غير مرة في الآونة الاخيرة، وان سموه قد ابلغ السفراء الاردنيين الذين التقاهم الاسبوع الماضي في الديوان الملكي، ان جلالة الملك لم يترك اية مناسبة شخصية او انسانية تقع للرئيسين حافظ الاسد، وصدام حسين الا وكان مبادراً للسؤال والاطمئنان.. فلماذا لم يفعلا الشيء ذاته حين رقد الحسين على سرير الشفاء، مصاباً بالسرطان في مركز مايو كلينك ؟؟

اخيراً.. علمت "المجد" ان الرفاعي الذي اجل سفره لمقابلة الحسين يوم الجمعة الماضي، قد قام يوم امس – الاحد – بالسفر الى مايو كلينك، ليس للتشاور مع جلالته في الشؤون الداخلية فحسب، ولكن لترؤس الوفد الاردني الى اجتماعات مؤتمر دول عدم الانحياز المزمع عقده قريباً في دولة جنوب افريقيا، حيث كان رئيسها مانديلا قد تمنى على الحسين حضور ذلك المؤتمر بنفسه، ولكن ظروف المرض تحول دون ذلك.. الامر الذي حدا بجلالته شخصياً الى تكليف الرفاعي بهذه المهمة.. ولو على سبيل الترضية !!.





اسباب اعفاء ... من منصب امين عمان ...



علمت "المجد" ان حكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي رحلت يوم الخميس الماضي، قد تلكأت في اعفاء الدكتور ممدوح العبادي، امين عمان الكبرى، من منصبه، بناء على توجيهات عليا بهذا الشأن.

وقالت اوساط مقربة من العبادي انه قد اختلف منذ يوم الاحد قبل الماضي مع احدى الشخصيات النسائية المهمة حول نفقات احياء منطقة صرح الشهيد بعمان، مما استوجب الطلب الى الدكتور المجالي رئيس الوزراء آنذاك، باعفاء الدكتور العبادي من منصب امين عمان الكبرى، وتعيين نائبه المهندس نضال برجس الحديد بدلاً منه.

واشارت هذه الاوساط الى ان المجالي الذي كانت حكومته على وشك الاستقالة قد تلكأ في تنفيذ هذا الطلب، الامر الذي اضطر الدكتور فايز الطراونة، رئيس الوزراء الجديد الى استقبال العبادي يوم امس الاول – السبت – والطلب اليه تقديم استقالته، ومن ثم عرضها على جلسة مجلس الوزراء الجديد مساء اليوم ذاته، حيث تمت الموافقة عليها بعد نقاش دام ثلاث ساعات.

جدير بالذكر ان عبدالسلام المجالي الذي لم يقدم التهاني صباح السبت الماضي الى مجلس الوزراء الجديد، كان قد قدم للمواساة الى العبادي حين زاره في منزله ظهر اليوم ذاته !!!

كشف شقيق الحوت احد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية النقاب عن وجود قناة سرية حالية للتفاوض بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في جزيرة رودس يتم خلالها وضع بنود الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

واكد الحوت ان هذه القناة السرية تتوالى اجتماعاتها منذ ستة اشهر، وان الجانب الفلسطيني قد تعهد باسقاط بندين من البنود المعلقة في الحل النهائي، وهما مسألة القدس وعودة اللاجئين، مقابل وعد من نتنياهو بعدم رفض قيام دولة فلسطينية.

واضاف ان الاتفاق المبدئي بشأن القدس ينص على ان تكون المقدسات الاسلامية تحت رعاية عربية اسلامية فلسطينية، ولكن بدون سيادة على الارض وبحصانة تشبه حصانة السفارات.

واشار الحوت الى ان هذه المفاوضات التي تجري في رودس وفي اسرائيل يقودها من الجانب الفلسطيني شخصان احدهما من المعتقلين السابقين الذين تم الافراج عنهم مؤخراً ونال نصيبه من التلميع.

واكد ان هذه القناة السرية بدأت بعد نجاح نتنياهو في اقناع بعض مسؤولي السلطة بانه لا مفر من اللجوء الى المفاوضات السرية.. مشيراً الى ان واشنطن تبارك هذه القناة السرية، خاصة وان نتنياهو اقنع واشنطن بجدوى هذه الصيغة كمخرج لها ولتحريرها من مسؤوليتها كراعية للسلام وكفرصة لاسرائيل لتحقيق مشروعها كما تريد.

واضاف الحوت ان هذه المفاوضات السرية قطعت شوطاً كبيراً نحو الاتفاق النهائي، وان الابقاء على القناة العلنية التعسة للمفاوضات لم يكن الا بمثابة ذر للرماد في العيون.

وقال ان هذه المفاوضات بدأت غير رسمية لاستشراف المواقف الاسرائيلية والفلسطينية من قضايا الحل النهائي، ثم تحولت الى مفاوضات رسمية بعد اسقاط بندي القدس واللاجئين مقابل تعهد نتنياهو بالسماح بقيام دولة فلسطينية عاصمتها خارج القدس.

واشنطن تعلن الحرب على الاسلام والمسلمين وبن لادن يتعهد بالانتقام ومواصلة الكفاح

اعلن الزاني بيل كلنتون والاربعون يهوديا الذين يهيمنون على الادارة الامريكية بكافة مستوياتها، الحرب على الاسلام والمسلمين، بدءاً بالسودان ومروراً بالعراق وليبيا وباكستان، وانتهاء بافغانستان.

وقد اهتزت لهذا العدوان الامريكي على الاسلام، كل شعوب العالم الاسلامي المقهورة والمغلوبة على امرها، جراء تخاذل معظم الانظمة الاسلامية امام العدو الامريكي الحاقد.. فيما رحبت الدوائر الرسمية والشعبية الصهيونية بهذا العدوان الامريكي على السودان وافغانستان الذي وصفه المعلق العسكري الاسرائيلي زئيف شيف، بانه "تقليد امريكي للاسلوب الاسرائيلي القديم في محاربة الارهاب".

وفي الاردن اصدرت الهيئات الشعبية والنقابية والحزبية بيانات متعددة استنكرت فيها هذا العدوان الامريكي، وطالبت الامتين العربية والاسلامية بضرورة الوحدة والتكاتف للرد على العدوان الصليبي الامريكي.

فقد اصدرت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة بياناً قالت فيه ان العدوان الغاشم على السودان الشقيق كشف واقع اعتماد السياسة الامريكية على التزوير واختلاق المبررات الكاذبة لتمرير سياساتها المتغطرسة.

واستنكر البيان بشدة هذا العدوان البشع على السودان وافغانستان واهاب بابناء الامتين العربية والاسلامية والاحرار في العالم بان يوحدوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم على رفض هذه السياسات ومقاومة الظلم والعدوان.

كما اصدر المحامي عبد المجيد الذنيبات، رئيس اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان بياناً قال فيه ان اللجنة اجتمعت بحضور اعضائها الممثلين للاحزاب الاردنية والنقابات المهنية والهيئات الشعبية لتدارس هذا العدوان الجبان.

وقال البيان ان المجتمعين اكدوا على ان هذا العدوان جاء ضمن سلسلة من جرائم المشروع الامريكي الصهيوني الذي يستهدف تحطيم ارادة الامة وضرب مقدراتها وعناصر نهوضها.

كما اكد المجتمعون دعمهم الكامل ومساندتهم الاخوية للسودان الشقيق وللشعب الافغاني.

واعلن المجتمعون عن بدء حملة لجمع التبرعات للاسهام في اعادة بناء مصنع الشفاء، الذي كان يؤمن العلاج اللازم للشعب السوداني ولسبع دول افريقية مجاورة وللشعب العراقي.

ويبدأ مجلس الامن الدولي اليوم الاثنين ببحث الشكوى التي تقدم بها السودان ضد الهجوم الامريكي.

من جهة اخرى قال اسامة بن لادن في بيان مقتضب اصدره في مكان لم يكشف النقاب عنه في افغانستان وقرأه نيابة عنه ايمن الظواهري احد مساعديه ان "على الولايات المتحدة ان تتوقع رداً انتقامياً" للهجمات الصاروخية التي شنتها يوم الخميس الماضي.

واكد بن لادن في بيانه ان "هجمات الولايات المتحدة لن تكون عائقاً امام استمرار الكفاح من اجل تحرير الاماكن الاسلامية المقدسة".

وكشف بن لادن عن وقوع بعض الضحايا في مدينة خوست الافغانية نتيجة للهجمات الصاروخية، الا انه قال انه ومعظم رفاقه في امان وسلام.

ووصف بن لادن الهجوم الامريكي بانه "عدوان غاشم"، واردف يقول ان "الحرب بدأت وعلى الامريكيين ان ينتظروا الرد" دون ان يخوض في التفاصيل.. كما امتدح بن لادن زعامة حركة "طالبان"، وخاصة قائدها الاعلى الملا محمد عمر قائلاً انه فخور بتأييد الحركة له.

وكان زعيم حركة طالبان قد اصدر بياناً جاء فيه ان الحركة لن تسلم بن لادن للولايات المتحدة مهما كانت الظروف.

كما دعا بن لادن على لسان الناطق الاعلامي له، الشيخ عمر بركري المقيم في لندن، في مكالمة هاتفية اجرتها معه وكالة الانباء الامريكية "تايت رايدر" جميع المسلمين في العالم لاعلان الجهاد المقدس ضد الولايات المتحدة الامريكية.

وقال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط معلقاً على الهجمات الصاروخية ان "هدفنا من شن هذه الغارات هو بذل قصارى جهدنا لشل حركة هذه الشبكة، التي يديرها اسامة بن لادن لمنع عملائه من امتلاك الاسلحة الكيماوية، فقد كان مصنع الادوية هذا يقوم بانتاج مواد لتصنيع غاز الاعصاب، وكان اسامة بن لادن مشاركاً في هذا المصنع".

ودافع انديك عن الهجمات التي استهدفت مصنعاً للادوية في العاصمة السودانية الخرطوم، مؤكداً ان السودان الذي كان يستضيف بن لادن في وقت سابق مازال فيه العديد من المشاريع التي تخص المعارض السعودي، مشيراً الى ان المصنع المذكور هو احد هذه المصانع التي كانت تنتج مواد كيماوية، مما تطلب تدميره.

من جهته قال الدكتور حسن الترابي رئيس المؤتمر الوطني السوداني ان "الولايات المتحدة ذكرت انها اطلقت صواريخ من سفن في البحر الاحمر على الخرطوم، ولكن اصبح الكذب في الولايات المتحدة امراً شائعاً، لان هذا المصنع في قلب الخرطوم وكل السكان رأوا الطائرات تحوم وتضرب ثم تحوم وتضرب".

واضاف الترابي ان "السلطات السودانية تعرف من اين جاءت هذه الطائرات وكيف مونت في الجو ومن اي جار كان ذلك، ولكنها لن تعلن ذلك للرأي العام".

من جهة اخرى تشهد العاصمة الامريكية واشنطن اجراءات امنية مشددة تحسباً لوقوع عمليات انتقامية رداً على الضربات الصاروخية الامريكية للسودان وافغانستان، حيث تم تشديد الحراسة على مبنى وزارة الدفاع في واشنطن وغيره من المباني العامة، كما تم تكثيف الدوريات في المواقع والمعالم العامة في انحاء المدينة وحذر ركاب القطارات من مغبة الاقتراب من اجسام مشبوهة.ويذكر ان الولايات المتحدة شددت ايضاً الاجراءات الامنية لحماية سفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية في انحاء العالم.

من جهة اخرى قالت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية امس ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ساعدت الولايات المتحدة على تنفيذ الضربات التي وجهت يوم الخميس الماضي الى مواقع في السودان وافغانستان.

وقالت الصحيفة ان هذه الاجهزة مدت الامريكيين بمعلومات عن صلات ابن لادن، اضافة الى ما عثرت عليه فرق الانقاذ الاسرائيلية التي ارسلت للمساعدة في البحث عن الناجين في موقعي التفجير في نيروبي ودار السلام.

واضافت ان الاجهزة الاسرائيلية ابلغت واشنطن عن اقامة قواعد تدريب في افغانستان والسودان لتدريب مقاتلين من منظمات وحركات اسلامية بما في ذلك فلسطينيين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

اصابع الموساد وراء اغتيال وحيد الشياب في البرازيل

علمت "المجد" ان الهيئات الاسلامية في البرازيل قد وجهت اصابع الاتهام الى جهاز الموساد الاسرائيلي بوصفه مسؤولاً عن مقتل المواطن الاردني الدكتور وحيد عبدالرؤوف الشياب، الرئيس التنفيذي لرابطة المسلمين في امريكا اللاتينية الذي اطلق عليه الرصاص الاسبوع الماضي، وهو يخرج من المسجد في مدينة سان باولو البرازيلية.

واعربت هذه الهيئات عن اعتقادها بان جهاز الموساد الذي ينشط في دول امريكا اللاتينية بحرية كاملة، قد تولى اغتيال الدكتور الشياب "ابو احمد" الذي كان يحمل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من الهند، ويعمل في التجارة بالبرازيل، انطلاقاً من اعتقاد الموساد بوجود علاقة تنظيمية للشياب مع الفصائل الاسلامية المجاهدة، وبالذات حركة حماس في فلسطين.

واكدت هذه الهيئات الاسلامية انها قد طلبت من السلطات البرازيلية مواصلة التحقيق في هذه الجريمة لحين الكشف عن الجناة.. معربة عن املها في قيام الحكومة الاردنية المسؤولة عن حياة مواطنيها، بالضغط على البرازيل لملاحقة الجناة وتقديمهم للعدالة.

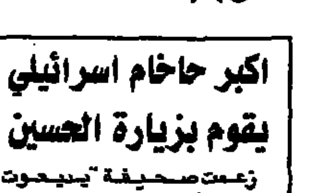
السلطة واسرائيل تتهمان حماس بتصفية الحاخام رعنان بالخليل

رام الله – خاص

علمت "المجد" ان كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، هي التي تولت تصفية الحاخام شلومو رعنان، احد زعماء المستوطنين الصهاينة داخل مدينة الخليل الذي قتل طعناً بالسكين على يد مجهول ليلة الجمعة الماضية.

وذكرت مصادر امنية في السلطة الفلسطينية هنا ان كتائب القسام التي سبق لها ان قتلت مستوطنين في "مستوطنة يتصهار" بمنطقة نابلس قبل اسبوعين.. قد اعتمدت استراتيجية قتالية جديدة ضد المستوطنين في الضفة والقطاع.

وقالت هذه المصادر ان كتائب القسام التي مازالت تستنكف عن اعلان مسؤوليتها عن هاتين العمليتين، ربما تعدل في المستقبل القريب عن هذه السياسة الاعلامية المتكتمة، وتبدأ بالتالي في الاعلان عن عملياتها العسكرية ضد المحتلين والمستوطنين، شأن ما كانت تفعل سابقاً ازاء العمليات الاستشهادية في القدس وتل ابيب، خصوصاً وان اجهزة الامن الاسرائيلية لم تتردد في اتهام كتائب القسام بالوقوف وراء عمليتي الخليل ويتصهار.



اسرائيل تزود الاردن بمياه لا تصلح حتى للاستهلاك ...

٨٥٠ الف طحلب في كل لتر ماء يتم ضخه من طبريا الى محطة زي

علمت "المجد" ان كمية الطحالب في المياه التي تضخ الى محطة زي من بحيرة طبريا قد وصلت الى ٨٥٠ الف طحلب في اللتر الواحد، وهو الامر الذي لا تستطيع المحطة التعامل معه حيث ان الوضع الطبيعي ان يحتوي اللتر على ١٥ الى ٢٠ طحلباً فقط.

وقالت مصادر مطلعة لـ"المجد" ان الفلاتر في المحطة تعمل بجودة عالية تصل الى ٩٨٪ ولكن هذه المحطة مصممة لمعالجة المياه الجارية والقادمة من نهر اليرموك، وليس المياه الراكدة القادمة من بحيرة طبريا.

واضافت هذه المصادر ان المحطة تعمل الآن بنسبة ٧٥٪ من طاقتها بعد ان قلصت الضخ خلال الاسبوع الماضي الى ٥٠٪ وذلك لضمان جودة المياه التي يتم ضخها للمواطنين لغايات الشرب.

واكدت المصادر انه تم تنفيذ توصيات الخبراء بزيادة الجرعات الكيماوية لمعالجة المياه الى اضعاف ما كانت عليه، مشيرة الى ان زيادة هذه الجرعات لا تؤثر على الصحة العامة، كما اكد خبراء منظمة الصحة العالمية.

وقالت المصادر ان زيادة الجرعات الكيماوية ستكون لفترة مؤقتة، وذلك لحين تحسن نوعية المياه التي تضخ من بحيرة طبريا، متوقعة هذه المصادر ان تتحسن نوعية المياه في مطلع شهر ايلول المقبل جراء انخفاض درجات الحرارة.

وعلمت "المجد" من جانب آخر ان لجنة التحقيق في مسألة تلوث المياه قد حملت في تقريرها اسرائيل مسؤولية التلوث، وقالت ان حكومة المجالي كانت تتربص باشخاص ابرياء لتحميلهم مسؤولية التلوث.

والجدير بالذكر ان محطة زي قررت تخفيض المياه التي تحصل عليها من بحيرة طبريا الى النصف لكي تتمكن من التعامل معها، عقب خلطها بالمياه الواردة المحطة من مصادر اخرى.

المصادر المطلعة اكدت ان العمل يجري الآن لوضع تجهيزات جديدة في المحطة لتستطيع معالجة المياه الراكدة، علماً بان شحن هذه التجهيزات وتركيبها يحتاج الى فترة زمنية طويلة نسبياً.

على صعيد آخر كشفت شركة اسرائيلية في تقرير وضعته لصالح السلطات الاردنية ان اسرائيل فتحت بالفعل مياها مشبعة بنسبة كبيرة من التلوث من بحيرة طبريا باتجاه الاردن وعبر قناة الملك عبدالله.

ونقلت جريدة "الشرق الاوسط" عن مصادر اردنية قولها ان لا احد ينفي مسؤولية اردنيين في موقع السلطة عن ازمة المياه لكن دور اسرائيل لا يمكن تجاهله في هذه الازمة الخطيرة.

وافادت المصادر انه بناء لمعرفتها المباشرة ببحيرة طبريا فان مياهها تقسم الى ثلاثة مستويات مائية وذلك حسب صلاحيتها للاستعمال البشري ويعتبر المستوى الاول محصوراً بين نقطة صفر او سطح ماء البحيرة الى عمق ستة امتار نزولا وفي هذا المستوى تعتبر المياه في هذه الحالة نقية وصالحة للشرب ولا تحتاج الا لمعادلات كيميائية بسيطة وتستخدم اسرائيل مياه هذا المستوى في مجالات الشرب البشري.

اما المستوى الثاني فيبدأ من عمق ٦ امتار الى ٢٢ متراً في العمق ايضاً وهي صالحة للشرب ولكنها تحتاج الى معالجات كيميائية اضافية اكثر من المستوى الاول لاستعمالها للاستهلاك البشري.

اما المستوى الثالث فيبدأ من عمق ٢٢ متراً الى قاع البحيرة وهو يحتوي على مياه غير صالحة للشرب او الري نهائيا لوجود فضلات كيميائية وبشرية من مخلفات محطات التنقية القريبة والتي تصب مخلفاتها بشكل من الاشكال في البحيرة بحيث ترسو في هذا العمق.

واشارت المصادر الى ان العمق الثالث من المياه تمنع اسرائيل استخدامه نهائياً حتى في مجال الري والاستعمال الحيواني لاثاره الخطيرة في الاستعمال لكن تبين حسب التقرير ان اسرائيل تقوم بضخ المياه للجانب الاردني من خلال خط "بجانيا" والذي يصب في قناة الملك عبدالله من المستوى الثالث بعد خلطها بنسبة قليلة من مياه المستوى الثاني من مياه البحيرة وهذه المياه هي التي يستخدمها الجانب الاردني عبر محطة "زي" وخزان دابوق لتزويد العاصمة عمان بالمياه باعتبارها صالحة للشرب.

النواب يباشرون مع ... الحكومة ويسمونها حكومة الوفد المفاوض

ابلغ الدكتور فايز الطراونة رئيس الوزراء عدداً من السادة النواب انه طلب من الاعيان الثلاثة الاعضاء في الحكومة الاستقالة من مناصبهم كاعضاء في مجلس الاعيان ولكنه طلب منهم ايضاً التريث الى حين عودته من واشنطن للحصول على موافقة جلالة الملك كون مجلس الاعيان هو مجلس الملك.

جاء حديث الطراونة الى بعض النواب بسبب التذمر الذي ابداه عدد كبير منهم على خلفية تشكيل الحكومة.

الغضب النيابي مرده ثلاثة اسباب.. اولها ان الطراونة لم يستشر رئيس مجلس النواب في تشكيل الحكومة حسبما جرت العادة منذ عام ١٩٨٩، وانما اكتفى بابلاغه قبل ساعات من تشكيل الحكومة بقائمة الوزراء الجدد.

اما السبب الثاني فهو اشراك ثلاثة اعضاء في مجلس الاعيان واستثناء النواب من التشكيلة الجديدة، اي ان الحكومة اشركت السلطة التشريعية بجناح واحد.

واما السبب الثالث فهو الخطأ البروتوكولي الذي ارتكبه الطراونة يوم السبت عندما استقبل وفد مجلس النواب برئاسة المهندس سعد هايل السرور لتهنئة الحكومة وقوفاً.ولم يجتمع مع الوفد ولو لدقائق محدودة كما جرت العادة.

الى ذلك رأى النواب ان الحكومة الجديدة جاءت مفاجئة لكافة المراقبين، خصوصاً بعد المشكلات التي واجهتها الحكومة السابقة، واعتبروا ان الحكومة الجديدة جاءت صورة عن سابقتها، فهي حكومة شكل الوفد المفاوض مع اسرائيل عمودها الفقري، وهم يطلقون عليها تسمية حكومة "المجالي الثالثة"، او حكومة "الوفد المفاوض الثالثة".

اكبر حاخام اسرائيلي يقوم بزيارة الحسين

زعمت صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية الصادرة يوم الجمعة الماضي ان الحاخام الاسرائيلي الاكبر، يسرائيل لاو الموجود في زيارة خاصة للولايات المتحدة الامريكية سيصل فوراً الى مستشفى مايو كلينك لزيارة الملك الحسين.

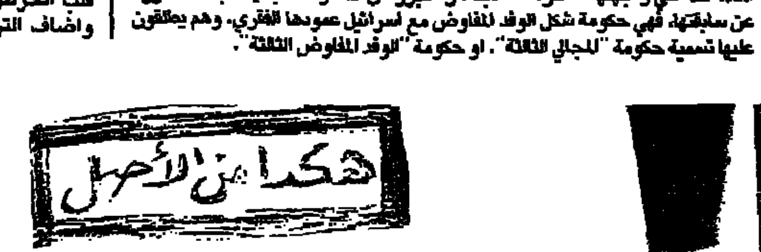
ونقلت الصحيفة عن الحاخام لاو قوله انني على وشك مباركة الملك بصحته، وتمني الشفاء العاجل لجلالته، سيما وان هناك اهمية بالغة بان يقوم حاخام يهودي بمباركة ملك مسلم بعد سنوات عديدة من القطيعة والحروب.

واضافت الصحيفة ان الحاخام لاو قد علم ان التجمع السلمي للحركات الشبابية الاسرائيلية والذي كان من المقرر له ان يقام في ٢٥ اب الحالي في "جزيرة السلام" في الباقورة قد يلغى باللحظة الاخيرة وذلك بعد ان اعلن الامير الحسن ولي العهد بانه لا يستطيع المشاركة في هذا التجمع بسبب انشغالاته.

نفي اعتقال "ابو نضال" ولكنه قيد العلاج الطبي

علمت "المجد" انه لا صحة على الاطلاق للانباء التي ترددت الاسبوع الماضي حول اقدام السلطات المصرية على اعتقال صبري البنا "ابو نضال" زعيم حركة فتح – المجلس الثوري، على الحدود المصرية – الليبية.

وقالت مصادر "المجلس الثوري" في بيروت ان "ابو نضال" البنا مازال حراً طليقاً، حيث يخضع حالياً للمعالجة الطبية في احد مستشفيات الدول العربية الافريقية، وهي بالقطع ليست ليبيا.



المجد
عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
هيئة التحرير
خليل خرمة
ايناد سمرين
ساطع الزغول
هيئة المندوبين
يسرى الكردي
وليد حسني
الادارة والاعلان
سمير الريماوي
ماهد صبحي
الانجاز الفني
شادي علي
محمد ناصر
مندوبو المحافظات
احمد اليماني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء
خيري ذياب
اربد
مكتب القاهرة
صلاح عزازي
مكتب دمشق
احمد مظهر سعدو
مكتب بيروت
طلال خالدي
الادارة والتحرير
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٢
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١١٠
عمان - الاردن
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥
الطباعة
المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

٢٤ آب ١٩٩٨

قبل التشكيل

● الى اللحظة الاخيرة قبيل تشكيل حكومة الطراونة يوم الخميس الماضي، كان ذوقان الهنداوي مرشحاً لاشغال منصب نائب رئيس الوزراء.

اما نذير رشيد، وزير الداخلية السابق فقد ترددت انباء قبيل تشكيل الحكومة الجديدة عن احتمال تكليفه بالتشكيل !!.

تكريم الوزير

● سيد جلال احمد، السفير السوداني الجديد في عمان اقام مساء الخميس الماضي حفل عشاء على شرف وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل الذي كان يزور الاردن، وغادر الى العراق.

ابرز المدعوين كان اسحق الفرحان، وهاني الخصاونة، وعبد اللطيف عربيات، وفاروق بدران، وباسم المجالي.

وجع الدماغ

● طاهر المصري والسيدة عقيلته عادا الى عمان امس الاول قادمين من ايطاليا، بعد ان امضيا هناك ما يشبه "شهر عسل" جديد، بعد زواج صمد ثلاثين عاماً.

"ابو نشأت" وهو رئيس وزراء سابق، قال لاصدقائه انه قد احب خلال فترة التشكيل والتعديل الوزاري، الابتعاد عن دوامة الشائعات حتى لا يوجع رأسه بالاسئلة والاستفسارات من قبل الصحفيين المحليين والعرب والاجانب.

اسم مستعار

● "رد حول المقابلة مع نائب المراقب العام للاخوان المسلمين".. عنوان مقال مطول احتل مساحة نصف صفحة في عدد جريدة "الرأي" الصادر يوم الاربعاء الماضي.

المقال الذي تضمن نقداً حاداً لمضمون مقابلة صحفية اجرتها "الرأي" مع المهندس عماد ابو دية، نائب المراقب العام للاخوان.. موقع باسم "محمد العربي"، وهو اسم مستعار لكاتب المقال الحقيقي وهو الدكتور بسام العموش، وزير التنمية الاجتماعية.

رسالة مائية

● المهندس طارق الهنداوي، مدير سلطة مياه الفحيص، اتصل "بالمجد" موضحاً الخبر المنشور في "نافذة" الاسبوع الماضي حول قيام مسيرة شعبية صغيرة امام مكتبه للمطالبة بتوفير المياه لمنازلهم.

الهنداوي قال ان اربعة او خمسة اشخاص فقط فعلوا ذلك، وانه قام على الفور بتأمين المياه اللازمة لهم، رغم انه ليس مسؤولاً عن منطقتهم.

اغرب اقتراح

● حزب التحرير الاسلامي المحظور، تقدم الاسبوع الماضي باغرب اقتراح لحل ازمة المياه المستفحلة في الاردن.

الاقتراح الغريب الذي جاء في سياق بيان صادر عن ذلك الحزب، يقضي بضرورة العمل على استعادة دولة الخلافة الاسلامية، كوسيلة لتوحيد كلمة المسلمين وبالتالي حل ازمة المياه في الاردن وغيره من الدول الاسلامية !! يا من يعيش.

تأجير الارصفة

● عدوى تأجير الارصفة للباعة والمحلات التجارية انتقلت من الزرقاء الى اربد.

بلدية اربد حذت حذو بلدية الزرقاء وبدأت بتأجير ارصفة شارع شفيق ارشيدات للباعة واصحاب المحلات التجارية.

مياومات الوزير

● وصف موظفو احدى الوزارات وزيرهم في الحكومة السابقة بابن بطوطة لكثرة سفراته.

الموظفون قالوا انه حصل على مياومات ١٨٠ يوما قضاها مسافراً خلال فترة توليه منصبه.

تحديد النسل

● بدأت الوكالة الامريكية للانماء بدعم برامج اردنية للحد من النسل او تحديده.

هذه الوكالة تقوم بدعم الندوات والمحاضرات المتخصصة في هذا المجال وتشجع القائمين عليها.

دمج البلديات

● غضت وزارة الشؤون البلدية والقروية النظر مؤقتاً عن دمج المجالس البلدية والقروية لتقليص عددها الى ٥٠ بلدية.

ويعود سبب ذلك لوجود معارضة شديدة لهذا الموضوع من قبل رؤساء البلديات.

مكافحة الفساد

● شوهد رجال مكافحة الفساد في احدى البلديات الكبرى القريبة من عمان.

مصادر البلدية قالت ان هؤلاء جاءوا للتحقيق في احدى قضايا الفساد المتورط فيها مجموعة من موظفي البلدية والذين اتهموا بتلقي الرشاوى من بعض المتنفذين.

صلحة المدراء

● قام امين عام لاحدى الوزارات باجراء صلحة على الطريقة العشائرية بين ثلاثة مدراء في وزارته بعد ان وصل الخلاف بينهم الى الذروة.

الامين العام هدد المدراء بالاقالة اذا لم ينهوا الخلاف وهكذا تمت المصالحة.

ملف فساد

● تم تسليم ملف للجهات المعنية يحتوي على وثائق تدل على فساد مدير احدى الدوائر في محافظة قريبة من عمان.

القائمون على اعداد الملف طالبوا بتسليم الاوراق الى الادعاء العام تمهيداً لاحالة المدير الى المحاكم المختصة.

عملية اختلاس

● في مستودعات شركة الاتصالات بالزرقاء، تم مؤخراً اكتشاف عملية اختلاس احذية وهواتف ازرار، بالصدفة البحتة.

مدير شبكات اقليم الوسط في الشركة رفع مذكرة رسمية بهذه الواقعة الى مدير عام الشركة بتاريخ ٩٨/٨/١٠ حيث تقرر تشكيل لجنة تحقيق فورية لغرض كشف ملابسات عملية الاختلاس وتحديد هوية الفاعلين.

(صورة عن المذكرة موجودة لدى المجد).

صندوق الخيرات

● عبر جهاز الفاكس، وصلت "المجد" من مجهول صورة عن رسالة مبعوثة من احد اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الشيخ عبد العزيز الشربتلي، لحثه على التبرع بالمال الى ما يسمى "صندوق الخيرات وحفظ الكرامات" الذي يتولى تقديم الدعم لمناضلين ومناضلات عرب (اساساً فلسطينيون) عانوا من الاذلال.. على حد تعبير عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة.

الرسالة تؤكد للشيخ الشربتلي ان هذا الصندوق بات عاجزاً الآن عن تقديم ما درج على تقديمه من مساعدات، نظراً لضيق ذات اليد.. والله اعلم.

يوم مولده

● صدق او لا تصدق ان الدكتور ميشيل مارتو، وزير المالية في الحكومة الجديدة، شديد التفاؤل بيوم ميلاده الواقع في ٨/٢١.

مارتو يقول ان كل الاحداث السعيدة في حياته وقعت في ذلك اليوم، وقد كان اخرها تسلم منصب وزير المالية يوم ٨/٢١ الماضي.

ضبط مخدرات

● ضبطت الاجهزة الامنية مؤخراً مواطناً عربياً وبحوزته كميات كبيرة من المخدرات كان يود تهريبها الى بلد عربي شقيق.

الاجهزة الامنية طاردت هذا المهرب الى ان القت القبض عليه متلبساً.

اسلوب التعيين

● قدم عدد من النواب مذكرة احتجاج الى الحكومة حول الاسلوب الجديد في تعيين الموظفين.

النواب قالوا ان هذا الاسلوب غير مجد اطلاقاً وان الاسلوب القديم افضل مطالبين بالتراجع عن الاسلوب الجديد.

حماية البيئة

● تدرس الجهات المعنية في محافظة الزرقاء انشاء مجلس لحماية البيئة يضم ممثلين عن الجهات الرسمية والشعبية.

وسيكون هذا المجلس هو الاول من نوعه على مستوى الاردن.

خطوط الباصات

● اصدرت وزارة الداخلية قراراً تم بموجبه وقف اعطاء تصاريح لخطوط الباصات والسرفيس في مختلف انحاء المملكة.

هذا القرار جاء يهدف وضع اسس جديدة لعملية توزيع هذه الخطوط بعد الاحتجاجات المتكررة من نقابة السواقين.

عراك وشتائم

● اندلع خلاف من العيار الثقيل في احدى النقابات العمالية بين النقيب ورئيس فرع عمان.

الخلاف جاء بسبب استعمال رئيس فرع عمان لعبارة نقيب فرع عمان حيث اندلع خلاف لم يتوقف عند الشتائم بل امتد للاشتباك بالايدي.

رسوم الجنسية

● قررت وزارة الداخلية رفع رسوم الحصول على الجنسية الاردنية بما يزيد عن مئة بالمئة.

العديد من الراغبين بالحصول على الجنسية استغربوا هذا القرار.

العمل معطل

● بدأ العمل بشق طريق يربط بين مدينتين كبيرتين الا ان العمل توقف منذ شهر.

سبب التوقف يعود الى ان رئيس احدى البلديتين امر بوقف العمل لان هذا الشارع يمر في اراضي عائدة لبعض اقربائه.

مواقف الشاحنات

● بعث اهالي البادودة مذكرة الى وزير الداخلية والجهات المعنية في محافظة العاصمة يحتجون فيها على مبيت الشاحنات الكبيرة وسط البيوت.

المذكرة اشارت الى ان هذه الشاحنات تسببت في الكثير من الحوادث.

كيف دخلوا ؟

● اكتشفت ادارة مهرجان شبيب للثقافة والفنون الذي اقيم مؤخراً في الزرقاء ان غالبية الحضور لا يحملون تذاكر دخول.

مصادر الادارة اكدت ان عدد الحاضرين لحفل المطربة انوشكا بلغ ٤ الاف متفرج وان عدد التذاكر المباعة هو ٩٠٠ تذكرة لا غير.

خسارة البلدية

● احتج عدد من اعضاء مجلس بلدي الزرقاء على مشاركة البلدية في مهرجان شبيب.

الاحتجاج جاء بسبب ان البلدية دفعت ٣٠ الف دينار للمهرجان ولم تلق التقدير من اللجنة المشرفة عليه.

الاعيان والصحافة

● رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي غاضب على مندوبي الصحف اليومية بسبب تغطية فعاليات المجلس.

الرفاعي طلب من الجهات المعنية اعتماد تغطية وكالة الانباء الاردنية فقط لجلسات المجلس.

ضياع المخططات

● خلاف واسع نشب الاسبوع الماضي بين مسؤول كبير في دائرة الشؤون الفلسطينية واعضاء لجنة تحسين الخدمات في احد المخيمات، وصل لحالة الشتم والصراخ فيما بينهم.

السبب هو ضياع مخططات حزمة الامان الاجتماعي التي سيتم تنفيذها في المخيم والمحفوظة اصلاً في خزانة اللجنة، حيث اتهم المسؤول موظفي اللجنة بتهريب المخططات لجهات اخرى ترفض حزمة الامان الاجتماعي بوجهها السياسي داخل المخيم.

استخدام الاليات

● شوهدت آليات احدى الوزارات تقوم بالعمل في مزرعة احد المتنفذين في شمال المملكة.

الآليات عملت في مزرعة هذا المتنفذ عدة ايام دون اعتراض احد من العاملين في الوزارة.

اغلاق المكتب

● مكتب الصحفيين في مجلس النواب اغلق ابوابه في وجه الصحفيين طيلة سفر الوفد النيابي الى طهران.

سبب اغلاق المكتب هو سفر الزملاء مندوبي التلفزيون في المجلس بصحبة الوفد البرلماني الى ايران.

وساطة النائب

● التقى احد النواب بمجموعة من المواطنين عقب الجلسة النهائية الاخيرة لمجلس النواب يوم الاربعاء الماضي للتوسط لدى وزير التربية لتوظيف عدد من حملة البكالوريوس في سلك التربية.

النائب قال للمواطنين انني اقوم بالوساطة منذ مدة ولا احد يستجيب لي، وان اخر الوعود التي سمعتها انهم سيوظفون لي حتى حملة الدبلوم.

احد المواطنين سأل النائب قائلاً.. معقول !؟ فرد عليه النائب ضاحكاً، طبعاً مش معقول.

المطبوعات والاجاويد

● احد النواب الذين وقفوا مع قانون المطبوعات خاطب بعض الصحفيين الذين كانوا ينتظرون خروج النواب من قاعة المجلس بقوله، ماذا ستفعلون بعد قانون المطبوعات.

احد الزملاء رد عليه بالقول، سنجلس في بيوتنا، فضحك النائب قائلاً.. الطمع في الاجاويد يا ناس، فرد عليه زميل اخر، "ما ظل اجاويد بعد قانون المطبوعات".

فصل حزبيين

● اتخذ احد الاحزاب مؤخراً قراراً بفصل عدد من اعضائه لثبوت تورطهم في فساد مالي واداري في صفوف الحزب.

الحزبيون المفصولون لم يعلقوا على قرار الفصل.

النادي المصفح

● قامت ادارة احد الاندية الرياضية بتحصين غرفة امانة سر النادي بالحديد المصفح خوفاً من سرقة محتويات المكتب التي تضم ملفات ووثائق الهيئة العامة للنادي.

هذا الاجراء الاحترازي جاء مع بدء الاستعدادات لخوض الانتخابات القادمة، وحتى لا تتكرر حادثة محاولة سرقة ملفات الهيئة العامة التي حصلت اثناء الانتخابات الماضية.

لوبي حكومي

● اشتكى احد النواب من وجود لوبي حكومي كبير يعمل لاحباط مشروعه التعليمي، الذي ينوي تنفيذه قريباً في احدى محافظات الشمال.

النائب يؤكد بان اللوبي وبعض الحيتان بدأوا بوضع العصي في دولاب مشروعه التعليمي الذي اخذ الموافقة المسبقة عليه.

الحماية والوقاية

● ادى ارتفاع درجات الحرارة مؤخراً الى اشعال نيران شديدة في محطة الحسين الحرارية، كادت ان تلتهم اجهزة حساسة وخطيرة جداً.

السيطرة على الحريق جاءت متأخرة لعدم كفاية اساليب الحماية والوقاية المتخصصة باطفاء الحرائق.

الاهمال الطبي

● رفع اهالي وذوو احد المرضى قضية جنائية ضد طبيب معروف يتهمونه بانه المسؤول عن موت ابنهم الوحيد، الذي توفاه الله نتيجة خطأ طبي.

الاهالي اكدوا ان الطبيب مسؤول عن موت اكثر من ١٥ طفل نتيجة الاهمال الطبي.

استطلاع رأي

● بدأ مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية الاستعداد للقيام بدراسة ميدانية حديثة لمعرفة آراء المواطنين بالحكومة الجديدة.

عينة الدراسة ستشمل كافة محافظات المملكة.

امتيازات للمتفوقين

● بدأت بعض المدارس الخاصة بسلسلة "لطش" طلاب متميزين من المدارس الحكومية لغايات التنافس التجاري.

التنافس وصل الى درجة منح هذه المدارس منحة شهرية لكل طالب متميز يلتحق بمدارسهم، اضافة الى منحه بعض الامتيازات الخاصة.

فضائح مالية

● قرر فنان معروف شارك في مهرجان فني مؤخراً عقد مؤتمر صحفي لفضح وكشف المستور الخاص بادارة المهرجان، والتلاعب المالي في عقود الفنانين المشاركين.

الفنان يؤكد انه يمتلك عشرات الوثائق التي تثبت بالوجه القاطع تورط ادارة المهرجان بفضائح مالية.

الافراج عن العموش

● افرجت السلطات الامنية عن الزميل العموش رئيس تحرير جريدة "عبد ربه".

العموش كان قد نقل قبل الافراج عنه سراً الى سجن الجويدة حيث سرب من هناك رسالة مع احدى المحاميات حول مكان اعتقاله.

عمولة الحسابات

● قررت ادارة احد البنوك التجارية تحصيل دينار شهرياً عن كل حساب يقل عن مائة دينار لدى البنك.

اصحاب الحسابات الصغيرة قرروا سحب ارصدتهم المتواضعة من البنك الى بنك اخر.

ساندويشات الصحفيين

● احتج عشرات الصحفيين الذين تابعوا فعاليات مهرجان الفحيص الثقافي من سلوك احد الزملاء الصحفيين، الذي كان يمثل صحيفة يومية.

هذا الزميل يعتدي وبشكل يومي على مخصصات الصحفيين من الساندويشات والعصائر، اضافة الى انه يثير المشاكل مع ادارة المهرجان بين الحين والاخر بحجة انه صحفي معروف.

حدث جانح

● مازالت الاجهزة الامنية تتحفظ على احد الاحداث المتخصص بسرقة المنازل والسيارات.

هذا الحدث قام بسرقة اكثر من مائة منزل بطرق لا تخطر على بال احد.

توقيف المجالي

● تم توقيف الشاعر ماجد المجالي في سجن الجويدة مؤخراً لمدة ثلاثة ايام بتهمة اثارة الفتنة والحض على التحريض في حرم الجامعة الاردنية.

دائرة وشعبة الحرس بالجامعة قامت بتوقيف المجالي واحتجازه في غرفة الحرس لحين حضور رجال الامن ومتصرف لواء الجامعة الذي قام بتحويله الى الدوائر الامنية التي امرت بتوقيفه على ذمة التحقيق.

مخصصات الاعلاف

● طالب مربو الماشية والاغنام في محافظة مأدبا من المسؤولين بوزارة المالية الاسراع في صرف مخصصاتهم المالية، التي يحصلون عليها كبدل دعم الاعلاف.

مربو الماشية اكدوا بانهم لم يستلموا هذه المخصصات منذ عام تقريباً بحجة عدم وصول الجداول من وزارة الزراعة.

التأمين الصحي

● اشتكى العاملون في محطة عين غزال من اسلوب جباية بدل التأمين التي تجبيه وزارة الصحة منهم.

العاملون اكدوا بان الوزارة تحصل بدل التأمين دفعة واحدة وليس بالخصم الشهري كما هو معروف في جميع وزارات الحكومة.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى العزيز ايهاب موسى ابو غوش، وعروسه الآنسة المهذبة سناء، كريمة دولة المحامي احمد عبيدات، بمناسبة زفافهما الميمون في فندق الاردن بعمان، مساء يوم السبت المقبل، الف مبروك.

فهرس الاخبار

نقابات

الصحفيون يجددون رفضهم لقانون المطبوعات

● جدد مجلس نقابة الصحفيين رفضه المطلق لمشروع قانون المطبوعات والنشر بالصيغة التي اقرها مجلس الامة.

وعبر المجلس عن خيبة امل الصحفيين وشعورهم بالمرارة بعد تجاهل اقتراحات ومداخلات النقابة اثناء مناقشات المشروع مؤكداً انه سيواصل مواجهة القانون الجديد بكل الوسائل الديمقراطية المتاحة من اجل تعزيز حرية الصحافة والرأي التي كفلها الدستور الاردني.

مهرجانات

انطلاق مهرجان المدينة الاردنية

● اعلن محمود فضيل التل الامين العام لوزارة الثقافة فعاليات مهرجان المدينة الاردنية الذي ستبدأ في مدينة السلط اليوم.

ويستمر المهرجان حتى يوم الخميس المقبل ٢٧ آب الجاري.

شكوى

شكوى ضد احد خطباء المساجد بالرمثا

● توجه نفر من مشايخ الرمثا بالشكوى الى وزارة الاوقاف ضد مؤذن وخطيب احد المساجد في المدينة.

وقال المشايخ في مذكرة الشكوى ان الخطيب اياه كان يأكل البسكويت ويشرب البيبسي كولا، وهو يؤدي مهمة اذان العشاء.

واشاروا الى ان هذا المؤذن والخطيب لا يحمل اي مؤهل علمي، بما في ذلك شهادة الدراسة الثانوية.. مطالبين بعزله وتعيين خطيب اخر مؤهل بدلاً منه.

ملتقيات

ملتقى شعبي لنصرة السودان اليوم

● تقرر اقامة ملتقى شعبي اردني لنصرة السودان الشقيق تجاه العدوان الامريكي الجبان على مصنع الادوية في الخرطوم، وذلك مساء اليوم الاثنين في مجمع النقابات المهنية.

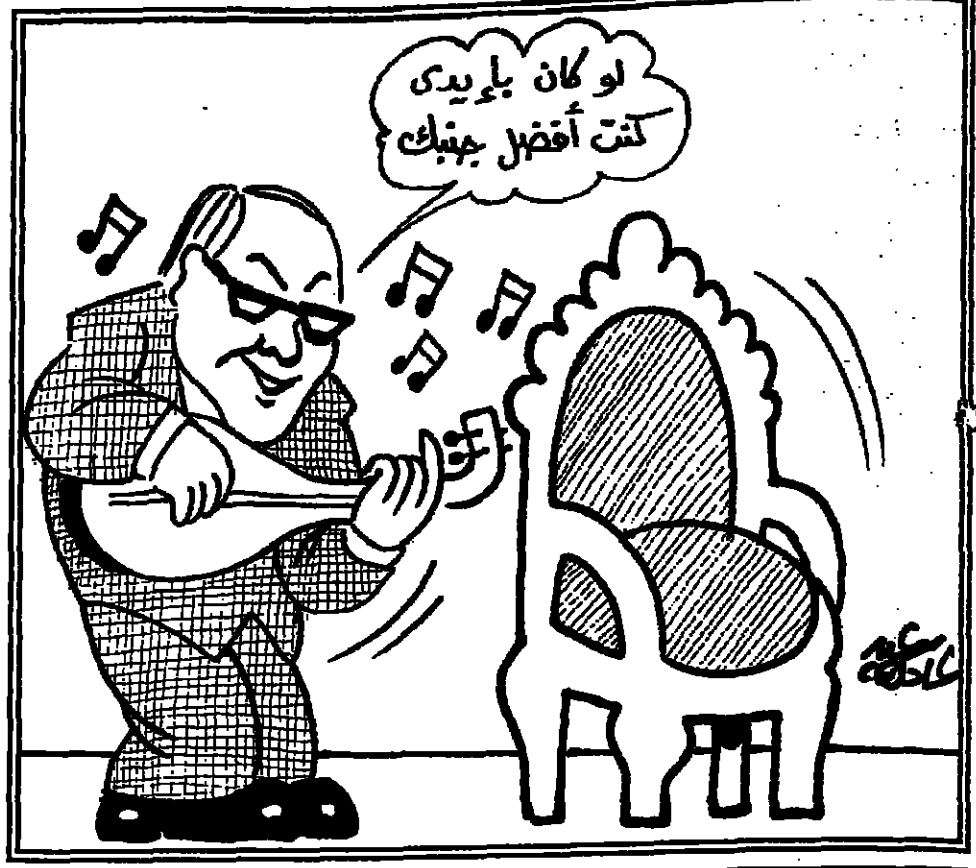
وسيتحدث في الملتقى كل من المحامي عبد المجيد ذنيبات.. رئيس اللجنة الوطنية لنصرة السودان، والمهندس حسن جبر.. رئيس مجلس النقباء، وعبد الرحمن النابلسي.. رئيس لجنة التنسيق الحزبي، وسليمان عرار.. امين عام الامانة العامة للاحزاب العربية، واحمد عبيدات.. رئيس اللجنة السياسية للجنة الوطنية لنصرة السودان، والدكتور هاني خصاونة.. رئيس اللجنة الاعلامية للجنة الوطنية لنصرة السودان، والمهندس علي ابو سكر.. رئيس اللجنة النقابية لنصرة السودان، والدكتورة عيدة المطلق.. عن القطاع النسائي، وحمزة منصور.. عريف الملتقى.

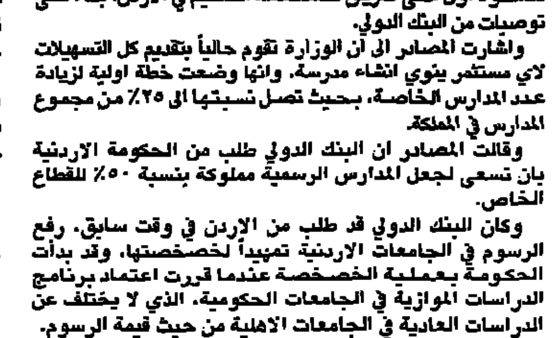
مؤتمرات

الاعلان عن فعاليات الاسبوع الاردني السادس غداً

● تعقد اللجنة التوجيهية للاسبوع العلمي الاردني السادس صباح يوم غد الثلاثاء مؤتمراً صحفياً في مبنى الامانة العامة للمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا للاعلان عن فعاليات الاسبوع التي ستبدأ في الاول من ايلول القادم ويستمر لخمسة ايام.

وتقام فعاليات الاسبوع برعاية سمو الامير الحسن رئيس المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا وبمساهمة من الجمعية العلمية الملكية، والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، والقوات المسلحة الاردنية.





اخبار خاصة

جمعية الطرق تطالب بالزام كافة السيارات بالمساهمة بصيانة الطرق

● طالبت جمعية الطرق الاردنية بالزام السيارات غير المجمركة وسيارات السائحين وسيارات النقل الترانزيت بالمساهمة في تكاليف الصيانة الضرورية للطرق.

وقالت الجمعية في مذكرة وجهتها الى رئيسي مجلسي الاعيان والنواب ان هناك ما يقارب ٣٢ الف سيارة في المملكة غير مجمركة دون سند قانوني وانها اعفيت من دفع الرسوم حيث يقدر متوسط الرسوم الجمركية لكل سيارة بحدود ١٠ الاف دينار اردني اي باجمالي ٣٢٠ مليون دينار وهو ما يكفي لصيانة الطرق لمدة ١٠ سنوات قادمة.

واضافت الجمعية ان المنطق يتطلب ان تتحمل جميع السيارات التي تستعمل الطرق في المملكة جزءاً من تكاليف الصيانة للطرق.

واعربت عن املها بمخاطبة الجهات المسؤولة لدراسة هذا الوضع والتأكد منه واعادة النظر في قضية اعفاءات السيارات كون البديل المقترح هو زيادة اسعار السولار والبنزين وهو ما يشكل عبئا كبيراً على الدخول المتدنية لطبقات الشعب.

اجراءات شاذة للسفارة العبرية بعمان

● اعربت اوساط اردنية متعددة عن غضبها من قيام عناصر امن اسرائيلية، بتفتيش حافلات الركاب قبل توجهها من عمان الى تل ابيب.

وذكرت مصادر مطلعة ان رجال امن تابعين للسفارة العبرية في عمان، دأبوا في الآونة الاخيرة على تفتيش هذه الحافلات قبيل مغادرتها من الدوار السابع في عمان الى تل ابيب، والتي تقل ركاباً ارنيين واجانب واسرائيليين.

واعربت الاوساط الاردنية عن رفضها المطلق لهذه الخطوة على اعتبار انها تشكل مساساً بالسيادة الاردنية، حيث يقوم مواطنو دولة اجنبية باجراءات امنية على اراضي دولة اخرى.

وذكرت ان بعض الركاب الاردنيين، قد تقدموا باعتراضات رسمية على هذا السلوك، لدى الجهات الرسمية الاردنية، مطالبين بوقف هذا الاجراء، الذي يتولى فيه رجال امن السفارة العبرية، امر تفتيش الحافلات الاردنية، وعلى الاراضي الاردنية.

خطة حكومية لخصخصة التعليم

● ذكرت مصادر مهتمة بالشؤون التعليمية، ان وزارة التربية والتعليم وضعت خطة تهدف الى تشجيع انشاء المدارس الخاصة، كخطوة اولى على طريق خصخصة التعليم في الاردن، بناء على توصيات من البنك الدولي.

واشارت المصادر الى ان الوزارة تقوم حالياً بتقديم كل التسهيلات لاي مستثمر ينوي انشاء مدرسة، وانها وضعت خطة اولية لزيادة عدد المدارس الخاصة، بحيث تصل نسبتها الى ٢٥٪ من مجموع المدارس في المملكة.

وقالت المصادر ان البنك الدولي طلب من الحكومة الاردنية بان تسعى لجعل المدارس الرسمية مملوكة بنسبة ٥٠٪ للقطاع الخاص.

وكان البنك الدولي قد طلب من الاردن في وقت سابق، رفع الرسوم في الجامعات الاردنية تمهيداً لخصخصتها، وقد بدأت الحكومة بعملية الخصخصة عندما قررت اعتماد برنامج الدراسات الموازية في الجامعات الحكومية، الذي لا يختلف عن الدراسات العادية في الجامعات الاهلية من حيث قيمة الرسوم.

جبهة العمل الاسلامي تتمسك بائتلاف المعارضة

● رفضت قيادتا جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين، حل لجنة ائتلاف احزاب المعارضة، واكدتا على ان هذه اللجنة قدمت فوائد عديدة، وحققت العديد من المكاسب الوطنية.

وكانت مصادر اسلامية قد اشارت الى وجود معارضة داخل جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين، تطالب بحل ائتلاف احزاب المعارضة، على اعتبار ان هذا التحالف قد يكون مخالفاً للشريعة الاسلامية، وربما يشكل عبئاً على نشاطات وتوجهات الحركة الاسلامية الاردنية.

نادي رؤساء البلديات

● شكل رؤساء بلديات المراكز في محافظات المملكة، لجنة خاصة تضمهم جميعاً حيث بدأت هذه اللجنة بعقد اجتماعات دورية، بهدف تحقيق جملة من المكاسب لنادي رؤساء بلديات المراكز، وهو الاحدث على الصعيد الاردني.

وقال احد رؤساء هذه البلديات لـ "المجد" ان الهدف الاساسي من تشكيل نادي الرؤساء، هو العمل على تعديل قانون البلديات الذي وصفه بانه قد عفى عليه الزمن، بعد ان مضى على بدء العمل به، اكثر من ثلاثين عاماً. واوضح ان العديد من مواد هذا القانون بحاجة الى التعديل.

واشار الى ان رؤساء البلديات يأملون من خلال لقاءاتهم الدورية تحقيق بعض المكاسب البلدية، ومنها زيادة رواتب رؤساء البلديات، التي لم تعد تفي بالمتطلبات الأساسية للحياة، حيث ان بعضهم يتقاضى رواتب لا تزيد عن مئتي دينار.

وكشف النقاب عن ان رؤساء بلديات المراكز، يطالبون منحهم الحصانة اسوة بالنواب. وقال ان نية الرؤساء تتجه نحو تأسيس اتحاد للمدن الاردنية.

اخبار تطبيعية

موتورولا تعتزم فتح فرع لها في الاردن

● قررت شركة الاتصالات موتورولا اقامة مصنع لها في الاردن بالتعاون مع شركة اردنية لتكون بذلك اول شركة اسرائيلية لانتاج الالكترونيات تقيم مصنعاً لها في الاردن.

وسيقام فرع شركة موتورولا في مدينة اربد حيث من المقرر ان يستوعب ٢٠٠ عامل اردني. وقالت الشركة انها اتمت حديثاً تأهيل ١٣ مهندساً مشرفاً وفنياً اردنياً في مصنع الشركة في بلدية عرات.

وستحصل الشركة الاردنية على اكثر من ٥٠٪ من اسهم المصنع وبالمقابل ستقوم بتزويد الشركة في اسرائيل بالمنتجات الالكترونية الجاهزة فيما ستقوم شركة موتورولا بارسال المواد الخام الى فرع موتورولا في الاردن.

ويذكر بان شركات اردنية اقامت عدة مشاريع مشتركة خلال الاعوام الاخيرة مع شركات اسرائيلية في مجال الانسجة اثمر عن اقامة مصانع لخياطة الالبسة في الاردن.

وقال ايليفاعي بناي مدير شركة موتورولا ان المنتجات التي سيتم نقلها الى مصنع الشركة في الاردن تماثل تلك التي تنتج في مصانع الشركة في الصين ودول شرق اسيا مؤكداً ان رخص الايدي العاملة في الاردن يشكل حلاً مناسباً لزيادة ارباح الشركة.

حركة بيع اراضي مشبوهة

● يقول المواطنون في الشمال ان حجم الطلب على بعض الاراضي في منطقة ام قيس ملفت للنظر.

واكد هؤلاء المواطنون ان بعض السماسرة والوسطاء يبذلون جهوداً مكثفة لاغراء المواطنين على بيع اراضيهم.

ويعتقد المراقبون انه يقف وراء حمى الطلب على هذه الاراضي جهات اجنبية مشبوهة لها مصلحة في تثبت نفوذها في هذه المناطق بالذات خاصة وانه يتم عرض اسعار مرتفعة جداً لا تتناسب والاسعار السائدة في المنطقة.

بعثات اسرائيلية لطلبة من الاردن ومصر والمغرب

● صرح ناطق بلسان وزارة الخارجية الاسرائيلية ان زهاء ١٣٠٠ طالب عربي استفادوا خلال العام ١٩٩٧ من منح دراسية في اسرائيل لمتابعة دروس ينظمها قسم التعاون الدولي الاسرائيلي.

وقال الناطق ان الحاصلين على المنح قدموا من الاردن ومصر والمناطق الفلسطينية وكذلك من المغرب واشار الناطق الاسرائيلي الى ان عدد المنح للطلبة العرب خلال سنة ١٩٩٦ كان ٨٠٠ منحه مشيراً الى انه منذ العام ١٩٥٨ شارك في مختلف الدروس التي ينظمها هذا القسم ٦٥ الف طالب من مختلف بقاع العالم.

شركة صهيونية لانتاج المطاط

● تستعد شركة اسرائيلية لتصنيع قطع الغيار المطاطية والمعدنية افتتاح مقر لها ولمصانعها في الاردن.

وقد اختارت هذه الشركة التي تعود ملكيتها لشخصين احدهما يهودي بريطاني الجنسية والاخر اسرائيلي، مدينة جرش لاقامة المصنع حيث سيبدأ الانتاج قبل نهاية العام الحالي.

من جهة اخرى قال مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية ان الكيان الصهيوني يحاول تنشيط خطط لاقامة مصنع كيميائي لانتاج البروم بالاشتراك مع الاردن.

واضاف ان وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شرانسكي يود اثارة الموضوع مع وزير التجارة والصناعة الدكتور هاني الملقي خلال زيارته المرتقبة لاسرائيل.

سكة حديد اردنية اسرائيلية مشتركة

● قالت صحيفة "يديعوت احرونوت" ان مشروع مد خط سكة حديد تربط البحر الميت والعقبة وايلات والذي يعد احد المشاريع التي وضعت في اطار اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية لم تتقدم اي جهة دولية بعرض جدي لتنفيذه.

واضافت الصحيفة ان العرض الوحيد قدم من قبل شركة يابانية بتكلفة عالية حيث ان الشركة قدرت تكاليف المشروع بـ ٢٧٠ مليون دولار تقدم الشركة ٧٠ مليونا منها في حين تدفع اسرائيل ٢٠٠ مليون دولار وهو الامر الذي ادى الى توقف المفاوضات مع الشركة اليابانية حول اقامة هذا الخط.

زيادة الرحلات الجوية بين الاردن واسرائيل الشهر القادم

● اعلنت الحكومة الاسرائيلية امس الاول انها تعتزم زيادة عدد رحلاتها الجوية الى الاردن في الثلث الاخير من شهر ايلول المقبل حيث فترة الاعياد لدى اليهود.

وستعمل اسرائيل في الفترة التي ستبدأ في العشرين من الشهر المقبل على تسيير رحلتين جويتين اسبوعياً من مدينة حيفا الى مطار عمان، وذلك بالاضافة الى الرحلات الاسبوعية الاعتيادية الست على خط تل ابيب – عمان.

وقالت مصادر اسرائيلية ان هذه الخطوة تأتي لخدمة العديد من المسافرين الاسرائيليين الذين يفضلون التوجه الى دول في الشرق الاقصى وجنوب شرق اسيا واستراليا عن طريق العاصمة الاردنية.

٣ اتفاقيات زراعية مع اسرائيل

● تم الاسبوع الماضي توقيع ٣ اتفاقيات زراعية مع اسرائيل الاولى حول حماية الطبيعة والثانية حول الطب البيطري والثالثة حول التبادل التجاري الزراعي.

هذه الاتفاقيات وقعت من قبل ارنون شمشوني من وزارة الزراعة الاسرائيلية وامين عام وزارة الزراعة الاردنية ونائبه.

مياه معدنية اسرائيلية تصل الاسواق الاردنية

● ذكرت مصادر معنية بالشؤون المائية، ان الدولة العبرية عرضت على الاردن اقتراحاً باقامة محطة مشتركة لتحلية المياه، على الحدود المشتركة بين الجانبين في منطقة خليج العقبة، مشيرة الى ان الدولة العبرية تعهدت في اقتراحها هذا بضمان تمويل المشروع عن طريق دول اوروبية مانحة.

واوضحت المصادر ان الجهات الاردنية المعنية رفضت هذا الاقتراح، مما حدا بالجهات العبرية الى تقديم اقتراح اخر، تحت ذريعة مساعدة الحكومة الاردنية على الخروج من الازمة المائية التي تمر بها، يقضي ببيع كميات كبيرة من المياه المعدنية الاسرائيلية باسعار رخيصة

وقالت المصادر ان هذا الاقتراح لقي الرفض ايضاً، وان الاسواق الاردنية شهدت رغم ذلك، وصول كميات لا بأس بها من المياه المعدنية المعبأة في الدولة العبرية، وخاصة في منطقة الاغوار، حيث تباع العبوة الواحدة منها بخمسة وثلاثين قرشاً.

العين عدنان ابو عودة في حوار صريح مع "المجد"

غموض اتفاقية اوسلو وعدم تحديدها لخط النهاية سبب مأزق السلام

■ الاحزاب لا تستطيع الوقوف على قدميها، لان المواطن غير معني بالعمل الحزبي

■ القبول بادراج قضية اللاجئين ضمن متعددة الاطراف نقلها من قضية حقوق الى قضية مشاعر انسانية

من موقع الاختلاف، تحاور "المجد" العين عدنان ابو عوده الذي لفت الانظار الصحفية في الاسبوع الماضي، حين وقف مع "جمع القلة" من اعضاء مجلس الاعيان، في معارضة مشروع قانون المطبوعات العرفي الجديد.

"ابو السعيد" سياسي واعلامي ودبلوماسي كبير، رغم خلافنا التقليدي مع طروحاته وتنظيراته، وهو في هذا الحوار يعبر عن خيبة امله في مسيرة السلام والمأزق الذي وصلته، غير انه امتنع عن الاجابة عن بعض الاسئلة المتعلقة بالشؤون الداخلية، نظرا لانها - كما قال - حساسة.

حوار : يسرى الكردي

المسار الاردني انفصل عن المسار الفلسطيني في عملية السلام ولكن مصير الشعبين لم ينفصل

● انت من الذين تحمسوا لمسيرة السلام مع العدو، بل كنت من دعاة هذا السلام قبل عدة اعوام.. فكيف ترى الموقف الان بعد تعطل مسيرة السلام، وتكشف النزعات العنصرية والتوسعية الصهيونية ؟؟

– اعتقد ان الموقف الاسرائيلي الحالي هو ضد طبيعة الاشياء، وضد حركة التاريخ، وبالتالي ضد تحقيق الاستقرار في المنطقة، ولا اعتقد ان سياسة من هذا النوع سيكتب لها النجاح في المدى المتوسط والبعيد.

وفي رأيي ان المشكلة تكمن في اساسها عن وجود ثلاثة شعوب موجودة في قطرين في المنطقة الممتدة من الساحل الفلسطيني حتى الصحراء الاردنية، ولا يمكن ان يتحقق السلام الدائم الا بايجاد القطر الثالث الغائب، وهو القطر الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. فهناك دولة اسرائيلية، ولابد من نشوء دولة فلسطينية، حينئذ فقط يأخذ السعي لاشاعة الاستقرار في المنطقة اتجاهه الصحيح. فحال المنطقة الان هو كحال ثلاثة اشخاص في حيز واحد يتوفر لهم مقعدان فقط، وهناك ثالث بلا مقعد. ولا يمكن ان تستقر الغرفة الا بوجود مقعد ثالث، وهو المقعد الفلسطيني الناقص.

ان سياسة نتنياهو الحالية تعاكس هذا الاتجاه، فهي لا تريد ان يبنى الكرسي الثالث، ولذا كان لابد من وجود هذا الكرسي فليكن كرسياً صغيراً غير مستقر. وفي رأيي ان هذا ضد حركة التاريخ، وضد هدف ترسيخ الاستقرار في المنطقة، والذي يشترك فيه كهدف المجتمع الدولي، وليس شعوب المنطقة فقط.

●●●●

● من الواضح ان اسرائيل ماضية في تنفيذ مخططها التوسعي الصهيوني سواء في عهد حزب الليكود او العمل، هل تعتقد ان السلام يمكن ان يتحقق بين العرب والدولة الصهيونية ؟؟

– اذا نشأت الدولة الفلسطينية يمكن باعتقادي ان تستقر المنطقة، بعد ان وطن العرب انفسهم على قبول اسرائيل كجزء من المنطقة.

اذا تخيلنا ان اسرائيل انسحبت من الجولان وجنوب لبنان، ونشأت دولة فلسطينية، فان العرب سيقبلون اسرائيل كدولة، ولن يقبلوها ما دامت تحتل الجولان والقدس وجنوب لبنان وتبقي على احتلالها الضفة والقطاع.

اذا فرضنا ان اسرائيل قد تخلت عن كل ذلك، فحينئذ سيقبل العرب باسرائيل، لانها حينئذ تكون قد حققت هدفها الصهيوني في هذا الحيز الجغرافي فقط وتكون الصهيونية قد ارتضت بهذا الانجاز، وتوقفت عن ان تكون حركة توسعية مستمرة، وهو الامر الذي يخيف العرب من حولها. وازالة عامل الخوف لدى العرب من التوسعية الاسرائيلية لا يقل في اهميته عن ازالة عامل الخوف من ان العرب سيزيلوا الصهاينة. فاذا ازلنا الخوف لدى الجانبين في اطار هذا السلام الشامل اعتقد بان اسرائيل ستكون مقبولة. وفي هذه المرحلة يمكن ان نطمئن الى ان السلام الشامل تحقق وانه استند الى قواعد راسية.

●●●●

● كل حديثك مبني على فرضيات وتخيلات وليس تحليلا للواقع. الواقع عكس ما تقول. فاسرائيل ماضية في عدوانها وتعسفها ضد العرب، حتى الاتفاقيات المخلة لا تنفذها. والعرب ماضون في تنازلاتهم. وموازين القوى هي التي تتحكم في الواقع ؟؟

– تخيلي النقلة الكبيرة التي حصلت من عام ٤٨ الى ٩٨ اي خلال خمسين عاماً.

في عام ٤٨ وما بعده كانت الفكرة المركزية في الخطاب العربي تتمثل في عبارة اسرائيل المزعومة، لكن في عام ٩٨، واذا ما تفحصنا الخطاب الرسمي العربي لكل الدول العربية دون استثناء، متشددين او غير متشددين، فنجد ان الفكرة المشتركة بينهم تتمثل في عبارة ان نتنياهو هو المسؤول عن الوضع القائم اي تعثر السلام، لتحليل هذا الموقف يعني ان الدول العربية تحولت مجتمعة من رافض لدولة اسرائيل الى شاك من ان اسرائيل هي المسؤولة عن عدم التوصل الى سلام.

هذا التغير في الموقف العربي لم يقابله حتى الان تغير ذو معنى في الموقف الاسرائيلي، وخاصة في ظل حكومة نتنياهو. فالافتراض يأتي انه ما دام العرب قد قطعوا هذه المسافة الطويلة في تغيير موقفهم نتيجة ظروف محلية ودولية واقليمية، ونتيجة استيعابهم لهذه الظروف فاعتقد ان الوقت سيأتي حينما تبدأ اسرائيل في استيعاب مكتنفات هذا الوضع المعلق، وتبدأ في التغير. والدليل على ذلك ان في اسرائيل قوى وجماعات تخالف تماماً موقف الحكومة الحالية، الى درجة ان بعضهم بدأ يفكر بالهجرة من اسرائيل، احتجاجاً ورفضاً لهذه السياسات القائمة حالياً، وان كانت هذه الهجرة في ظاهرها منبعثة عن قرف جماعات السلام الليبرالية من طغيان التيار الديني في اسرائيل شكلاً ومضموناً على المسرح الاسرائيلي.

●●●●

● انت تغيب في حديثك حركة الجماهير، حركة الشعوب، التي هي الاساس في التغيير، الموقف الرسمي واضح ولن نراهن عليه ؟؟

– حركة الشعوب الان غير موجودة، العالم العربي وضعه محزن، عندي احساس بالاحباط، احاول ان افهم، انا لا افهم لغة الجيل الجديد، الذي هو من انتاج وضع اقتصادي ثقافي اجتماعي معين، اهتماماته نادراً ما تكون ذات شأن عام بل تنحصر في اطار الاهتمام الفردي.

الاحزاب في الاردن بالرغم من انها مرخصة ومسموح بها، لكنها غير قادرة ان تقف على قدميها، السبب الرئيسي باعتقادي هو ان الانسان الذي يكون مادة الحزب غير معني بالعمل الحزبي.

●●●●

● لماذا غير معني، الا تعتقد ان السياسات الرسمية عبر اكثر من عقدين هي التي حيدت اغلبية المواطنين وابعدتهم عن العمل العام ؟؟

– الاجابة على هذا السؤال بحاجة الى دراسات عميقة علمية، حتى يتمكن الانسان من ان يتجرأ ويعطي نوعاً من النبوءة.

●●●●

● في ظل معطيات الواقع القائم الرسمي والشعبي، المأزق الحقيقي الذي يكتنف عملية السلام كيف ترى مستقبل القضايا المؤجلة مثل قضايا اللاجئين والقدس، والمستوطنات ؟

– عملية السلام في مأزق حقيقي، المأزق هو الخوف من توقف عملية السلام، وهو خوف يشمل جميع الاطراف بما فيهم المجتمع الدولي، لان الاعلان عن توقف عملية السلام هو بمثابة ارجاع الامر الى المربع رقم واحد اي الفترة التي سبقت مؤتمر مدريد، مع تعديلات طفيفة، منها ما انجز في عملية السلام حتى الان، الذي قد يصبح عبئاً على اصحابه، ومن هنا نشأ اهتمام العالم بابقاء عملية السلام حية، حتى لو كان ذلك من خلال جهاز تنفس اصطناعي.

والسؤال : هل كان من المتوقع لعملية السلام التي انطلقت في مدريد ان تتباطأ الى درجة التوقف او الاقتراب من حالة التوقف ؟ الجواب : انه لم يكن متوقع ان يحدث ذلك، فما الذي حدث ؟!

ان السلام اصبح في خطر، والحكمة السائدة الان كما يعكسها الخطاب الاعلامي العربي والعالمي، تشير الى انتقال الحكم في اسرائيل من العمل الى الليكود، على انه السبب الرئيسي في تعثر عملية السلام الى حد التوقف.

وفي رأيي ان هذا جزء من الحقيقة وليس الحقيقة كلها، اذ ان حكومة الليكود بقيادة نتنياهو لم تخف حتى وهي في فترة الحملة الانتخابية عام ٩٦ نزوعها نحو اعادة التفاوض على المرجعيات التي كان يفترض ان تضبط مسار السلام، واهمها مرجعية مدريد القائمة على اساس الارض مقابل السلام، وقرارات مجلس الامن ذات الصلة، وكذلك اتفاق واعلان مبادئ اوسلو والقاهرة بين منظمة التحرير واسرائيل. لقد اختار نتنياهو شعاراً يتألف من عدة اركان منها مبدأ شعار تحقيق الامن لاسرائيل، والثاني مبدأ التقابلية في تنفيذ اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة. وفي حينها يبدو ان هذا الخطاب لم يؤخذ جدياً من الجانب العربي، اذ حدث بعدها انعقاد مؤتمر القاهرة ومؤتمر الدوحة الاقتصادي اللذان تأسسا على مفهوم ان عملية السلام تتراكم بشكل طولي باتجاه السلام الشامل، ولكن سرعان ما تبين ومن خلال المسار الاسرائيلي الفلسطيني، او بالاحرى حكومة نتنياهو كانت عازمة على الخروج من هذا الخط باعادة التفاوض على مرجعية اوسلو.

ان الذي سمح لحكومة نتنياهو بان تخرج عن هذا الخط هو ان اتفاق اوسلو لم يحدد نهاية اللعبة، اي خط النهاية للمفاوضات، وترك الامر مفتوحاً لتطور العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية، ولان المسار السوري الاسرائيلي والمسار اللبناني الاسرائيلي متوقفان. وبقي العالم يراهن على بعث الحياة في عملية السلام، من خلال المسار الاسرائيلي الفلسطيني، والذي بدوره اخذ يتعثر بسبب سياسة نتنياهو.

وفي اعتقادي ان الذي اوصل عملية السلام الى هذا المأزق هو ايضاً غموض اتفاقية اوسلو وعدم تحديدها الخط النهاية. بالطبع تحققت انجازات لاسرائيل بعد مدريد. ويبدو ان حكومة نتنياهو في المرحلة الحالية قد اكتفت بما تحقق من مكتسبات لاسرائيل. وهي تستخدم موقفها المتفوق باعتبارها تمسك رقبة الارض المحتلة لاعادة التفاوض على شروط اوسلو سعياً وراء تحقيق مكاسب على الارض الفلسطينية بالتحديد.

وقد ربح الفلسطينيون من اوسلو شيئاً واحداً، وهو وجود سلطة فلسطينية على الارض الفلسطينية، ذلك الوجود الذي قد يكون مقدمة للوصول الى دولة فلسطينية مستقلة. فيما يرى اليمين الاسرائيلي ان هذا الامر ينبغي ان لا يتحقق. وتسعى حكومة نتنياهو عبر المماطلة ووضع العراقيل، للاستفادة من الوقت لاجراء مزيد من التغيير على الارض لصالحها، متمثلاً في اقامة المزيد من المستوطنات وتوسيع القائم منها، واعتقد شخصياً ان سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية تراهن على ايصال الجانب الفلسطيني الى مرحلة الانهاك.

ويبقى السؤال هو : الى متى سيستمر الفلسطينيون قادرين على المحافظة على حد ادنى من الحيوية لمواصلة نضالهم وصمودهم محبطين فكرة الانهاك ؟!

اما بالنسبة للاجئين فاعتقد ان قبول الدول العربية في مدريد بادراج قضية اللاجئين ضمن المسار متعدد الاطراف كان بمثابة تساهل في موضوع عودة اللاجئين، لان قبولهم هذا نقل مشكلة اللاجئين من مشكلة حقوق، الى مشكلة انسانية تثير الاهتمام الدولي وتتطلع الى حل انساني لها، اي استبعاد الحوار المتشدد على عودتهم او تعويضهم او الاستعاضة عنه نظرياً على الاقل بالتعويض والتوطين.

●●●●

● الا تعتقد انه بات من الضروري تجميد العلاقات الاردنية الاسرائيلية، بعدما تبين ان "اسرائيل" ماضية في سياساتها العدوانية وعدم تنفيذها للاتفاقيات ؟؟

– الاردن مازال متمسك بالاتفاقيات، ولكن تنفيذها لا يتم بشكل سهل، فاسرائيل مازالت تعيق التجارة الاردنية مع الضفة الغربية. واهم من ذلك ان تعثر المسار الفلسطيني الاسرائيلي يقلقنا في الاردن. صحيح ان المسار الفلسطيني انفصل عن المسار الاردني في عملية السلام، لكن ليس صحيحاً ان المصيرين الفلسطيني الاردني سينفصلان، وبالتالي اي تعثر في عملية السلام على المسار الفلسطيني لها نتائجها الضارة على الاردن، ومن هنا فالاردن قلق من تعثر عملية السلام.

واي موقف من اسرائيل لابد ان يتحمله موقف عربي موحد يستطيع ان يفرض نفسه على المجتمع الدولي، وبالتالي على اسرائيل، ومع الاسف الموقف العربي الموحد غير موجود، الموجود هو مواقف عربية حينما نقرأها نجدها واحدة، لكنها غير موحدة في حزمة من القوة السياسية والدبلوماسية، لتنتج اثراً ملموساً على عملية السلام.

●●●●

● في ظل هذا الوضع الكئيب للامة العربية، حيث تتجسد الانعزالية والقطرية في العالم العربي، هل تعتقد ان هناك افاقا للعمل العربي المشترك ؟؟

– هذا الوضع ينبغي ان لا يستمر، وخاصة في هذه الفترة التاريخية التي تقتضي من المجموعات الاقليمية ان تتكتل وتتعاون، وخاصة في المجال الاقتصادي، لان كل قطر لوحده، مهما بلغت ثروته وقدراته، هو ضعيف اذا لم يكن جزءاً من التكتل الاقليمي.

وبرأيي ان التكتل اصبح يمثل حالة عربية اقتصادية اكثر مما هي استجابة لتطلعات ايديولوجية وجوعات نفسية.

●●●●

● كنت قد كتبت عن العلاقة الاردنية الفلسطينية هل من الممكن ان تذكر لنا اهم المحطات التي مرت بها هذه العلاقة، وماذا ترى في مستقبل هذه العلاقة والى اين يسير ؟؟

– العلاقة الاردنية الفلسطينية ينبغي ان تصاغ بعد قيام الدولة الفلسطينية، لكي تكون العلاقة بين دولتين متكافئتين، وينبغي ان تتم الصياغة بالاساليب الديمقراطية، اي ان الشعوب يجب ان تكون صاحبة القول في هذه العلاقة.

وفي اعتقادي ان مثل هذه العلاقة يجب ان تصاغ لمصلحة هذين القطرين العربيين، وتبنى على كثير من الروابط القائمة بينهما في الواقع، وهي روابط اقتصادية واجتماعية، والاهم من ذلك هي روابط استراتيجية لا غنى عنها.

●●●●

● هل ترى ان التجربة الديمقراطية الاردنية تسير الى الامام باتجاه التعميق، ام الى الخلف باتجاه التجفيف والتفريغ والعودة الى المرحلة العرفية ؟

– اعتقد ان هناك ازمة حريات في الوطن العربي، وفي اعتقادي ونحن نشارف نهاية القرن وبداية القرن القادم ان كل دولة عربية على حدة تملك قائمة بانجازات تنموية صحيحة يحق لها ان تفخر بها.

لكنني اعتقد بانه لا توجد دولة عربية، الا في نطاق ضيق، تملك وثائق تاريخية تستطيع ان تزعم معها بأنها قد حققت تنمية اجتماعية اقتصادية لكن لا تستطيع ان تفاخر بانها حققت تنمية سياسية جادة.

فقد شهد القرن الحالي انشغال الحكومات العربية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما شهد بعض المحاولات للتنمية السياسية، ولكنها للاسف لم تتحقق وسنرتحل من هذا القرن باتجاه القرن القادم بهذه المؤونة فقط.

السعودية تنهي خدمات مئات المدرسين الاردنيين والقطاع الخاص السعودي يعيد التعاقد معهم

انهت السعودية خدمات مئات المدرسين الاردنيين هذا العام وعاد هؤلاء الى الاردن ليجدوا قوائم طويلة من اسماء الخريجين القدامى والجدد الذين يطلبون تعيينهم في التربية.

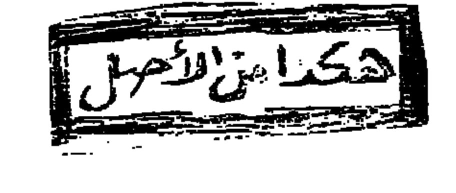
"المجد" التقت العديد من المدرسين الذين فقدوا وظائفهم في السعودية، حيث اعرب معظمهم عن حزنه لفقدان فرص العمل هناك، خاصة وان اسس التعيينات في وزارة التربية الاردنية تحرم هؤلاء من العمل فيها لاسباب منها السن والتخصص والشواغر. واذا علمنا ان اعمار معظم العائدين تجاوزت الخامسة والاربعين، فان المصير الحتمي لهؤلاء هو الالتحاق بصفوف العاطلين على مقاهي النسيان حيث الشعور العميق بالضياع.

مصادر وزارة التربية افادت بان قلة من العائدين تنطبق عليهم اسس التعيينات، التي تمكنهم من الالتحاق بمدارس حكومية. اما ما تبقى من المدرسين فانهم يسعون لاعادة التعاقد مع القطاع الخاص السعودي الذي يدفع رواتب تقل كثيراً عن الرواتب التي كانت تدفعها وزارة التربية السعودية. وقد اشتكى المدرسون الاردنيون من كون وزارة التربية السعودية تعمد الى انهاء خدمات مئات المدرسين الاردنيين الذين مضى على عملهم في السعودية مدداً تصل الى عشرين وثلاثين سنة، على ان يتم التعاقد مع مدرسين جدد برواتب تقل كثيراً عما كانت تدفعه للمدرسين القدامى.

ونظراً لان المشكلة تتجدد سنوياً فقد تمنى العائدون من السعودية على وزارة التربية الاردنية وعلى الحكومة بشكل عام ان تبادر الى الاتصال بالحكومة السعودية لكي يتم وضع اسس جديدة تحدد العلاقة بين وزارتي التربية في البلدين بحيث يتفق معها الاسلوب الانتقائي في انهاء الخدمات واجراء التعيينات الجديدة. وطالما يجمع الاشقاء السعوديون على ان المدرس الاردني هو الافضل في الوطن العربي، فان المطلوب في المقابل ان تصان حقوق هذا المدرس المتعاقد مع السعودية، وان لا يعامل كالحصان الانجليزي الذي تطلق عليه النار اذا تقدم في السن.

من جهة اخرى التقت "المجد" عدداً من مندوبي المدارس الخاصة السعودية الذين اعربوا عن ثقتهم بالمدرس الاردني، كونه الاقرب والاكثر فهما لخصوصية المجتمع السعودي، اضافة الى تقارب اللهجتين والتشابه في العادات والتقاليد. يضاف الى ذلك الكفاءة العلمية والادبية والتربوية للمدرس الاردني الذي يبقى صاحب الاولوية في نظر القطاعين العام والخاص السعوديين.

يبقى ان العدد المتبقي من المدرسين الذين لا تنطبق عليهم اسس التعيينات الاردنية وكذلك الذين لم يتمكنوا من التعاقد مع الدول الشقيقة هو عدد كبير يستحق التوقف عنده، خاصة وان الهاجس الاول لكل الحكومات يجب ان يكون عنوانه البطالة وكيفية مكافحتها، حيث يمكن البدء من هنا، لان تسويق المدرس الاردني لا يحتاج الى العناء الذي يحتاجه تسويق السياحة المشتركة بين الاردن واسرائيل.



حكومة الطراونة .. الاولوية لمعالجة المشاكل الداخلية

الحكومة قد تكون انتقالية نظرا لغياب البعد العربي من برنامجها

كتب خليل خرمه

اطاحت ازمة المياه الملوثة بحكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي ظنت انها باقالة وزير المياه والري الدكتور منذر حدادين وباجراء تعديل وزاري يطال عدداً من الحقائب ستطيل عمرها على الاقل حتى بدء الدورة العادية لمجلس الامة في مطلع شهر كانون الاول المقبل.

ولكن الحكومة سقطت في ذات اليوم الذي تسلمت فيه تقرير لجنة التحقيق في قضية تلوث المياه والذي على ما يبدو حمّل الحكومة بمجملها مسؤولية هذا التلوث بسبب تغاضيها وتصريحاتها المتضاربة حول مدى صلاحية المياه التي تضخها اسرائيل الى الاردن من بحيرة طبريا.

وعلى الرغم من ان رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي كان وحتى ساعات عصر يوم الاربعاء الماضي يجري مشاورات مكثفة لتشكيل حكومة قوية تضم عدداً من رموز المعارضة بهدف وضع برنامج عمل وطني يخلص الاردن من ازماته الداخلية ويستعيد معه علاقاته العربية الا ان ساعات المساء شهدت حدوث تراجع عن تشكيل حكومة برئاسة الرفاعي.

ففي حوالي الساعة الثامنة من مساء يوم الاربعاء الماضي تلقى الدكتور فايز الطراونة مكالمة هاتفية من جلالة الملك الحسين في امريكا يكلفه فيها بتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الذي كان حتى تلك الساعة يجري مشاورات لتعديل حكومته، غير ان الرياح غالبا ما تجري بما لا تشتهي السفن.

وبسبب هذه التطورات فان حالة من الارتباك سادت الاوساط الاعلامية والصحفية الاردنية لدرجة ان وكالة الانباء الاردنية بثت في الساعة العاشرة و٤٥ دقيقة من مساء الاربعاء خبراً قالت فيه ان حكومة المجالي قدمت إستقالتها، وان الدكتور الطراونة كلف بتشكيل حكومة جديدة، لتقوم اي الوكالة بعد ٥ دقائق بسحب الخبر المذكور وبث خبر جديد يفيد بان الوكالة علمت ان الحكومة ستقدم استقالتها، وان الطراونة سيشكل حكومة جديدة.

وبنظرة سريعة الى الحكومة الجديدة وكتاب التكليف السامي يستطيع المراقب ان يكتشف ان الحكومة الجديدة ستسير على نهج الحكومة السابقة في اعطاء الاولوية في علاقاتها الخارجية للعلاقات مع اسرائيل.

فقد سبق لرئيس الحكومة الجديدة ان خلف رئيس الحكومة السابقة في رئاسة الوفد الاردني لمفاوضات السلام مع اسرائيل حيث تم خلال ترؤسه للوفد ابان فترة حكم المجالي الاولى، التوقيع على اتفاقية وادي عربة التي ادت الى ابتعاد الاردن تدريجياً عن محيطه العربي من اجل تعزيز علاقاته مع اسرائيل.

كما جاء تعيين الدكتور جواد العناني وزير الخارجية السابق واحد اعضاء الوفد الاردني للمفاوضات مع اسرائيل في موقع رئيس الديوان الملكي وهو الموقع الذي يقرب صاحبه من نادي رؤساء الوزراء، دليلاً اخر على اتجاه بوصلة السياسة الخارجية الاردنية باتجاه اسرائيل خاصة وان منصب رئيس الديوان الملكي يعتبر ثاني اهم المناصب الرسمية بعد رئيس الوزراء.

كما ان رئيس الوزراء الجديد والذي شهد له جلالة الملك بانه مثال يحتذى في اخلاصه للعرش الهاشمي، وصدق انتمائه للوطن لا يملك علاقات وطيدة مع مسؤولي الدول العربية الشقيقة بقدر العلاقات التي ربطته بالمسؤولين الاسرائيليين.

ويبدو ان التراجع في اللحظات الاخيرة عن تكليف زيد الرفاعي بتشكيل الحكومة يعود الى الرغبة باصلاح الاختلال الداخلي في الاردن قبل التوجه نحو دول الجوار العربي، خاصة وان كتاب التكليف السامي ركز وللمرة الاولى على الاوضاع الداخلية، وخاصة مسألتي الفقر والبطالة، مطالباً الحكومة بعدم الاكتفاء بمحاربة البطالة بطرق غير مباشرة، وان تبث روح الطمأنينة لدى المواطن الفقير صاحب الدخل المحدود، وان تنهض الدولة بكل مؤسساتها لتأخذ بيده وتساعده متسائلا عن المسؤول الذي يستطيع ان يغمض له جفن او يطيب له فراش وهو يعلم ان في منزل ما اسرة خاوية لا تجد من يطعمها.

كما دعا كتاب التكليف الحكومة الى ان تكون شفافة مع الشعب الاردني الصادق الوفي الذي يميز بين الصدق والدجل، ويعرف الحقيقة من الباطل، ويميز الخبيث من الطيب، وهو شعب متعلم مثقف واع وقادر على تحمل المسؤولية.

ولان كتاب التكليف السامي ركز على المسائل الداخلية فان الاعتقاد السائد هو ان الحكومة الجديدة ستولي جل اهتمامها للاوضاع الداخلية، وخاصة مسائل الاستثمار وتوفير فرص العمل والحد من الهدر في الاموال العامة وتوجيه دفة الاقتصاد الى العمل المنتج.

غير ان سياسة الحكومة هذه وخاصة في مسألة معالجة البطالة قد تؤدي الى المزيد من التدهور في علاقات الاردن العربية خاصة وان غالبية العمالة الوافدة التي تعمل في المؤسسات الاردنية هي من العمالة المصرية، واي اجراء لمعالجة البطالة سيؤدي الى التأثير على وضع العمالة العربية الوافدة وهو الامر الذي سبق وان اثار العديد من المشكلات بين الاردن ومصر ابان فترة تولي عبد الكريم الكباريتي رئاسة الوزراء.

وبناء على ما تقدم ونتيجة لتردي الاوضاع الاقتصادية ووصولها الى درجة لا يمكن معالجتها بسهولة، فان فرص نجاح الحكومة في تحقيق ما جاء في كتاب التكليف السامي تعتبر ضئيلة. فالحكومة الجديدة لن تواجه اية مشاكل حقيقية على مدى الشهور الثلاثة المقبلة وهي فترة اجازة البرلمان ولكن مشاكلها ستظهر مع بدء الدورة العادية لمجلس الامة في مطلع شهر كانون الاول المقبل حيث ستضطر للتقدم ببيان وزاري تطلب الثقة من النواب على اساسه. وستكون هذه الثقة مثار نقاش وجدال واسعين نظراً لانها قد خلت تماماً من النواب.

وعليه فان المراقبين يتوقعون ان يكون عمر هذه الحكومة قصيراً لانها لن تستطيع اخراج الاردن من الازمات التي وضعته فيها الحكومات المتعاقبة. لان الخروج من هذه الازمات لا يكمن الا في عودة الاردن الى عمقه ومحيطه العربي، وهو الامر الذي لا تملك الحكومة الجديدة رؤية واضحة ومحددة بشأنه.

اضـــواء

كينيث ستار وساكسفون كلينتون

عرفات حجازي

يوم صعد بيل كلينتون على المسرح الذي اعد له من اجل القاء اول خطاب له بعد فوزه بانتخابات الرئاسة الامريكية كان منظره مثيرا للاستغراب والعجب والدهشة بل انه استطاع من اول وهلة ان يدخل الى القلوب وانا شخصيا بالرغم من تحفظ "عواطفي" تجاه الرؤساء الامريكان الذين باعونا من اجل ارضاء الناخبين اليهود لقد دخل كلينتون الى قلبي ولا أنكر انني مسحت دموعا اخذت تتساقط من عيني وأنا اشاهد منظرا انسانيا رائعا عندما اطل الرئيس المنتخب على المسرح وهو يمسك بذراعي زوجته كلاري وابنته تشيلي وهم جميعا يرقصون على أنغام الموسيقى الصاخبة الى ان ترك كلينتون زوجته وابنته وبحركة تمثيلية بارعة اختطف من احد افراد فرقة الموسيقى الساكسفون الذي كان يعزف عليه والعالم ينصت الى الرئيس الوسيم المنتخب قبل ساعة فقط حيث تحول كلينتون الى أعظم عازف ساكسفون اعطى الدليل للدنيا انه انسان وفنان ويحب اسعاد الآخرين.

وكتبت حينها عن عازف الساكسفون الذي كنت على يقين بأنه لن يكون خليفة لبوش صاحب ابار البترول وقاتل الشعب العراقي ولا للممثل السينمائي السابق ريغان قاتل الفلسطينيين والعرب والمسلمين هؤلاء الذين كانوا يرتكبون الإثم ضد العرب والمسلمين ليس لمصلحة امريكا بل خدمة لمصالح اسرائيل وطمعاً في اصوات الناخبين اليهود.

ومع الايام اكدت الاحداث ان ماكينة الانتخابات الامريكية هي التي تفرز الشخصيات وهي التي تصنع الرؤساء وهي التي لا تجعل فارقاً بين ريغان وبوش وكلينتون جميعهم لا بد أن يكونوا نسخا متنسخة لا فرق بينهم في توظيف انفسهم وطاقاتهم وجهودهم من أجل مساعدة اسرائيل على استمرار عدوانها على الفلسطينيين وعلى العرب والمسلمين.

وجاء كينيث ستار المدعي العام الخصوصي الذي رفض ان يترك كلينتون يدخل على العالم بوسامته وبراعة العزف على الساكسفون فأخذ يعريه كما كان كلينتون يعري صديقاته والموظفات اللواتي يعملن في مكتبه حتى جعله العوبة في يديه بعد ان انتقم لأطفال العراق وشعب العراق الذين قضى كلينتون عليهم بصورة لم يسبق لدراكولا ولا لاي غوريلا ان قضى على فريسته كما فعل كلينتون بالشعب العراقي وهنا اعود وأؤكد بانه فعل كل ذلك ليس لمصلحة امريكا بل لمصلحة اسرائيل التي لم تغفر للعراق الذي انه قد ضربها يوما بصواريخه.

والفضيحة التي قضت حتما على مستقبل كلينتون الذي اضطر في نهايتها الاعتراف بأنه اقام علاقة لم تكن لائقة بعد ان اقسم الف يمين في السابق بأنه لا يتذكر انه التقاها بمفرده على الاطلاق هذه الفضيحة سيقف كلينتون طويلا امام ذكراها عندما يعود الى ذاكرته شريط احداثها كيف انها بدأت مع العشيقة اليهودية الاولى بولا جونز وانتهت مع العشيقة رقم عشرين او ثلاثين او اربعين مونيكا لوينسكي وكلهن يهوديات، ويسرد شريط الاحداث كيف ان هذه الفضائح كانت تظهر ثم تختفي حسب ما يقرر اللوبي اليهودي الذي كان يضغط لتستمر كل مقدرات الولايات المتحدة لحساب اسرائيل ومصلحة اليهود.

شريط ذكريات الرئيس الوسيم الذي بدأ حياته بالعزف على الساكسفون وسط اسرة فخورة به سيتوقف هذا الشريط وهو يسجل لكلينتون نهاية مخزية اطاحت بكرامة وشرف زوجته وابنته وسبب كل ذلك انه قبل منذ البداية ان يصبح الدمية في ايدي القابضين على اللوبي اليهودي الذين الهوه بلحم ودم الحسناوات اليهوديات اللواتي اخرجن القطار عن القضبان كما اخرجن كلينتون من قائمة المحترمين الذين يقبلون على انفسهم قتل اطفال العراق من اجل ارضاء مونيكا وبولا وبقية اليهود الذين لا زالوا يحقدون على العراق.

رسالة بيروت من طلال خالدي

الحزب الشيوعي اللبناني يعود للكفاح المسلح وحزب الله يعزز من استراتيجية مقاومة الاحتلال

استطاع حزب الله خلال الاسابيع القليلة الماضية والتي ترافقت مع انتهاء اعمال مؤتمره العام ان يشد الانتباه الى الجنوب اللبناني المحتل، عبر عدة عمليات ناجحة ابرزها عملية اختراق "موقع سجد" الذي يقع داخل الشريط الحدودي المحتل وترابط فيه قوات صهيونية/ لحدية مشتركة، من قبل مقاوم منفرد من مقاتلي حزب الله، وهي العملية التي استطاع فيها هذا المجاهد اقتحام الموقع واطلاق النار على جنود العدو وايقاع بعض الاصابات في صفوفهم وزرع علم حزب الله، ثم العودة سالماً الى قاعدته.

هذه العملية ادت الى معاقبة قائد كتيبة المغاوير الصهيونية واثنين من جنود العدو بسبب "الجبن" وعدم مواجهة المقاوم، كما ادت الى اثبات التفوق المعنوي للحزب.

خلال الاسبوع الماضي ظهر تطور اخر في عمليات المقاومة تمثلت بعودة الحزب الشيوعي اللبناني الى ممارسة دوره في المقاومة الوطنية بعد انقطاع طويل، حيث نفذ عمليته الجديدة في مواجهة كمين صهيوني داخل الشريط الحدودي، حيث سقط للحزب شهيد ووقع اخر في الاسر، بينما وقعت اصابات متعددة لم يتم حصرها في صفوف الكمين الصهيوني.

عمليات المقاومة النوعية التي قال عنها مصدر مقرب من قيادة حزب الله انها تعبر عن توجهات الحزب خلال المرحلة القادمة التي ستكون تحت عنوان المزيد من تعزيز "المقاومة" تدلل على ان قراءة الحزب للمرحلة القادمة ستشهد المزيد من "ازمة التسوية" وان خيار المقاومة سيسير بشكل مواز مع العمل السياسي الداخلي. وان استلام عضو جديد في القيادة "شورى القرار" لامانة المكتب الجهادي الذي يشرف عليه عادة الامين العام حسن نصر الله شخصياً لا يعني تقليل الاهتمام بهذا المكتب.

وكانت المسؤوليات قد توزعت في شورى القرار دون تعديلات تذكر حيث حافظ جميع الاعضاء السابقين على مواقعهم "حسن نصر الله" الامانة العامة الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام الشيخ محمد يزبك "الشؤون العلمائية" هاشم صفي الدين "لمكتب شورى التنفيذ" و"محمد رعد" المجلس السياسي" و"حسن خليل" المستشار السياسي للامين العام "ومحسن شكر "المكتب الجهادي".

عمليات المقاومة رغم اهميتها لم تستطع ابعاد نظر اللبنانيين عن الاستحقاق الرئاسي الذي من المقرر ان يحسم قبل ٢١ تشرين اول القادم حيث تدور الكثير من المعارك السياسية بين القوى الاساسية في الحكم من اجل الترويج لهذا الاسم او ذاك، رغم اتفاق كبار المسؤولين في قمة اللاذقية على تأجيل فتح معركة رئاسة الجمهورية الى اللحظات الاخيرة، الا ان هذا الاتفاق تعرض لثغرات كبيرة خلال الحملة المتبادلة بين رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة.

اهتمام اللبنانيين بمعركة رئاسة الجمهورية، لم يقلل منها ان الرئيس في لبنان غير منتخب من المواطنين عبر الاقتراع المباشر، كما ان ترشيح الرئيس لا يخضع لقواعد محددة، حيث يتم توافق مجلس النواب على اختيار احد الشخصيات المارونية، لهذا المنصب وهي وضعية تجعل من كل "ماروني" مرشحاً لهذا المنصب من الناحية النظرية، ولكن الجميع بما فيهم اعضاء مجلس النواب يدركون ان انتخاب الرئيس ليس عملية بسيطة، بل هي تخضع لاعتبارات دولية واقليمية، وهذا الامر لا يشكل احراجاً للنواب بل يكاد يكون من مسلمات النظام اللبناني، حيث كان العامل الاقليمي والدولي هو الناخب الرئيسي في جميع الدورات الانتخابية السابقة منذ انتخاب بشارة الخوري اول رئيس للجمهورية اللبنانية عام ١٩٤٣.

هذه المسلمة ادت بايلي الفرزلي نائب رئيس المجلس النيابي لكي يعلن رسمياً وبتصريح صحفي انه لا يخجل من القول انه ينتظر "كلمة السر" لتحديد الرئيس المقبل.

الرئيس بشارة الخوري انتخب بتوافق فرنسي/ انكليزي وبدعم من حكومة النحاس باشا المصرية، الامر تكرر مع انتخاب كميل شمعون الذي لاقى دعماً فرنسياً وامريكياً، وفي عام ١٩٥٨ جاء انتخاب اللواء فؤاد شهاب بعد الثورة الشعبية على كميل شمعون بناء على توافق مصري/ امريكي، واستمر هذا الوضع في انتخاب شارل الحلو، وبرز الدور السوري الى جانب القرار الدولي في انتخاب سليمان فرنجية وتكرس اكثر مع انتخاب الياس سركيس، وبرز العامل الصهيوني خلال اجتياح الكيان الصهيوني في انتخاب الرئيسين بشير الجميل واخيه امين الجميل، ليعود الدور السوري مع التوافق الدولي في انتخاب الرئيسين رينيه معوض، والياس الهراوي.

تساؤل البعض عن الدور الاقليمي والدولي في انتخابات رئيس الجمهورية اللبنانية يعكس اما محاولة للتغطية على مواقف بعض القوى الاقليمية والدولية التي تعارض سلبها ذلك الدور او عدم القراءة الحقيقة لطبيعة الكيان اللبناني ووظيفته، هذه الطبيعة الخاصة التي ظهرت مع مقولة والد الشيخ بشارة الخوري لولده خلال الحرب العالمية الاولى حين قال له : "يا بشارة هذه اخر ايام امتيازات لبنان، فاذا انتصرت تركيا زال النظام، واذا انكسرت جاء الاحتلال الاجنبي".

دعوة رسمية لحواتمة لزيارة الامارات والمشاركة في برنامج سياسي تلفزيوني

بدعوة رسمية من وزارتي الاعلام والخارجية في دولة الامارات العربية المتحدة، قام وفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة نايف حواتمة الامين العام للجبهة وعضوية رمزي رباح عضو المكتب السياسي، وعلي بدوان عضو اللجنة المركزية، ومحمد مصطفى عضو لجنة العلاقات الخارجية، بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة وحل ضيفاً على حكومة دولة الامارات.

وقد قام حواتمة والوفد المرافق بجولة اطلع من خلالها على التطور الواسع في المجالات المختلفة في مدينة ابو ظبي ومناطقها، كما قام بزيارة وجولة داخل المحطة الاذاعية لراديو/ ابو ظبي والتقى مدير عام الاذاعة والطاقم الاعلامي، وتابع جولته داخل قناة ابو ظبي الفضائية والمحطة الارضية، والتقى المدير العام للتلفزيون في دولة الامارات العربية المتحدة، كذلك شهدت زيارة حواتمة لقاءات مع وفود تمثل الجالية الفلسطينية في دولة الامارات العربية.

حواتمة حل ضيفاً على برنامج "البعد الرابع" المقدم من محطة ابو ظبي الى جانب كل من فاروق القدومي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، والسيدة حنان عشراوي، والعين الاردني عدنان ابو عودة، حيث تمحور البرنامج حول حاضر ومستقبل الحقوق والمصير الفلسطيني، خاصة مع اعلان ياسر عرفات تصميمه لاعتبار يوم ٤/٥/١٩٩٩ يوماً لقيام دولة فلسطين.

الغموض يحيط بهوية منفذي انفجاري نيروبي ودار السلام

الموساد الاسرائيلي في دائرة الشبهات

الامريكيون والاسرائيليون يعرقلون عمليات الانقاذ

جاء حادثا تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في توقيت متزامن بمثابة صدمة قوية لأجهزة الامن الامريكية المتعددة، وطرحا أكثر من سؤال عن هوية منفذي الحادثين، ومغزى وقوعهما داخل القارة الافريقية، وتحديداً في كينيا وتنزانيا اللتين ترتبطان بعلاقات وطيدة مع واشنطن.

وتحاول الاجهزة الامريكية ومن ورائها الاجهزة الغربية بايحاءات وتلميحات من الدوائر الصهيونيه الصاق التهمة بـ «العرب والمسلمين» ممن تطلق عليهم تلك الدوائر مصطلح «الجماعات الارهابية» لتبعد الشكوك عن الأصابع الاسرائيلية في الانفجارين.

وقال خبراء امنيون عرب أن حجم العمليتين والتكنولوجيا العالية المستوى المستخدمة، ودقة التنفيذ تشير بما لا يدع مجالاً للشك الى ان الفعل تم من قبل جهات ذات مستوى احترافي عال، وهو ما عبر عنه المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي الذي اكد في أول رد فعل من واشنطن على التفجيرين: «ان ما حدث ليس عن تنفيذ هواة، وانما هم محترفون أحسنوا التنفيذ».

وهؤلاء المحترفون ليسوا بعيدين عن الموساد الاسرائيلي الذي يسعى باستمرار لتشويه صورة العرب والمسلمين أمام الدول والدوائر الاجنبية لتحقيق مكتسبات اسرائيلية في معادلة الصراع العربي - الاسرائيلي، حسب رأي الخبراء العرب.

وأضاف الخبراء ان التفجيرين لا يمكن ان تنفذهما جماعات إرهابية محلية، لانهما عمل منظم وكبير يحتاج الى أموال طائلة لإعداده، إضافة الى أن المواد المتفجرة المستخدمة في الحادثين مواد شديدة التفجير - وإن لم تكن قد عرفت نوعيتها بعد - وليس من الممكن ان تستخدمها «جماعات إرهابية»، اذ انها حصيلة تكنولوجيا عالية المستوى تحدث دماراً شديداً في مساحة واسعة بكمية قليلة جداً، كما ان الموساد الاسرائيلي سبق وأن استخدم هكذا تكنولوجيا في عملياته الارهابية الاجرامية، كاغتيال الشهيد المهندس يحيى عياش في غزة، ومحاولة إغتيال خالد مشعل في عمان.

ونبه هؤلاء الخبراء الى أهمية عدم إغفال الدافع الاسرائيلي في الحادثين، فالمخابرات الاسرائيلية موجودة بكثافة في منطقة القرن الافريقي، وبقوة في منطقة البحيرات الافريقية، وتتواجد بشكل رسمي وعلني في أكثر من دولة منها: كينيا، أوغندا، بوروندي، رواندا، أريتيريا، أثيوبيا، وتتمتع بحرية تحرك عالية، إضافة الى وجود خبراء عسكريين لها في تلك الدول.

وفي إطار التحالف الاستراتيجي الدائم بين واشنطن وتل أبيب لا بد من الاجابة على سؤالين الاول هو : هل يمكن ان تضرب المخابرات الاسرائيلية أهدافاً امريكية؟ والسؤال الثاني هو ما مصلحة اسرائيل في الحادث؟

وقال الخبراء ان الاجابة على السؤال الاول هي نعم، ونعم كبيرة جداً، فقد سبق لإسرائيل وأن ضربت باخرة التجسس الامريكية «ليبرتي» في البحر المتوسط في عام ١٩٦٧، من أجل تعطيل شبكة التجسس الامريكية الموجودة على الباخرة، وذلك أثناء حرب حزيران، وأكتفت الولايات المتحدة آنذاك بالإعتراض على هذه الخطوة.. أما على الصعيد الافريقي الحالي، فإن النزاع الاثيوبي - الارتيري الأخير، قد كشف عن تعارض مصالح اسرائيل وامريكا، حيث دعمت اسرائيل اريتيريا، بينما وقفت الولايات المتحدة الى جانب اثيوبيا، وهو ما ادى الى توتر غير معلن بين البلدين.

أما مصلحة إسرائيل في ذلك فهو تحريك الرأي العام الامريكي ضد الدول العربية والاسلامية «بعد الصاق التهمة بعناصر إسلامية»، مما يؤدي الى تخفيف الضغوط التي تمارسها واشنطن على إسرائيل للعودة الى حظيرة السلام فتتوقف تلك العملية، خاصة وأن حكومة اليمين المتطرف في دولة الكيان الصهيوني غير راغبة في تحقيق اي تقدم في مسارات السلام، وفي نفس الوقت فإن المواطن الامريكي العادي المعبأ من قبل أجهزة الاعلام الخاضعة لسيطرة اللوبي الصهيوني، سيسأل إدارته عن مغزى السلام مع «شعوب إرهابية».

وأضاف الخبراء ان اسرائيل مستفيدة ايضاً من توجيه اصابع الاتهام لإيران، فهي تضغط منذ فترة، وخاصة بعد اطلاق ايران لصواريخها متوسطة المدى لإفشال التقدم في العلاقات الامريكية - الايرانية، وتحث واشنطن على الانضمام اليها بعملية ثنائيه تستهدف إضعاف القدرات العسكرية الايرانية، التي تراها إسرائيل خطراً عليها.

من جانب آخر لفت الخبراء الى ان دبلوماسيين في نيروبي يعتقدون ان المناورات التي أجرتها واشنطن في نيسان الماضي في كينيا لها علاقة بالتفجيرات، حيث أدى التحالف الامريكي مع الانظمة الحاكمة في تنزانيا وكينيا الى ضرب المعارضة في البلدين، فلعب الموساد الاسرائيلي لعبته ليصطاد عدة عصافير بحجر واحد، أهم ما فيها تصفية حساباته مع أمريكا في إطار اختلاف المصالح وشهوة السيطرة على المقدرات والثروات الافريقية، وساعده في ذلك الخلل في التوازنات العرقية والقبلية، الذي أفرزه التحالف الامريكي مع الانظمة الحاكمة في أوغندا والكونغو واريتيريا، كما في رواندا وبروندي حيث تحكم أقلية «توتسية» مدعومه من آمريكا وإسرائيل، على حساب أغلبية من «الهوتو». لكن هذا التحالف سقط بعد الصراع بين بروندي وزائير، وبدأت المعارضة هناك تتحدث عن التدخل الامريكي السافر في القارة السوداء، وهي المسألة التي إستثمرها الموساد لتحقيق جملة أهداف إستعماريه، أهم ما فيها تشويه الصورة العربية والاسلامية بغية تعطيل ما يسمى عملية السلام الشرق اوسطية، لتكريس إحتلال الدولة العبرية للأراضي العربية.

وأعرب الخبراء الامنيون عن اعتقادهم بأن الموساد استغل الخلل في التوازنات العرقية والقبلية الافريقية لتنفيذ هذه الجريمة، فاستخدم العنصر البشري الافريقي المحلي ليظل بمنأى عن دائرة الشبهات.

على صعيد آخر اتهمت دوائر الشرطة في كل من كينيا وتنزانيا وفرق الإغاثة التابعة للصليب الأحمر، كلا من الامريكيين والاسرائيليين بعرقلة عمليات الانقاذ والتسبب بوفاة العديد من الضحايا تحت الانقاض.

وقالت هذه الدوائر ان فرق المباحث التي أوفدتها واشنطن الى البلدين على جناح السرعة، عرقلت عمليات الانقاذ، بعد قيامها بفرض حصار على منطقتي الانفجار، بحجة البحث عن أدلة، رغم الاعتقاد السائد بوجود من هم على قيد الحياة وسط الحطام، خاصة وان الانفجار لم يصب مباني السفارتين فحسب، بل شمل عدداً من المباني المجاورة، من بينها مبان بستة وسبعة طوابق، ورغم أن أصوات الاستغاثة الخافتة كانت تتردد من بين الحطام، إلا ان الامريكيين التزموا بالانهماك في البحث عن أدلة، وعدم المشاركة في عمليات الانقاذ، التي تولاها الكينيون والتنزانيون بالتعاون مع فرقة فرنسية خاصة والصليب الاحمر.

ولفت الأنظار ان الدولة العبرية سارعت بإرسال فريق كبير من خبراء التفجير، ضم ٢٧٤ عسكرياً، وصلوا على متن طائرتين، قبل وصول اي عنصر امريكي، ولوحظ ان همهم الاساسي كان كالامريكيين تماماً، وهو جمع الادلة دون المشاركة في الانقاذ.

علماء الاثار يطالبون باعادة كتابة التاريخ اليهودي

اعتراف يهودي بان القدس كنعانية بعد المكتشفات الاثرية الجديدة

ربما كان من الممكن ان يتلاعب البعض بالحقائق السياسية، ولكن هذا الامر يصعب حصوله بالنسبة للحقائق التاريخية.

ورغم ان الدولة العبرية حاولت تزييف الوقائع التاريخية، وزعمت في كتب تاريخها وسائر ادبياتها ان فلسطين كلها هي ارضها منذ القدم، الا ان حفريات قام بها اليهود انفسهم، واعلنت نتائجها اواخر الشهر الماضي، اكدت ان الكنعانيين هم الذين بنوا مدينة القدس، وليس اليهود كما يزعمون.

واكدت سلطة الآثار الاسرائيلية التي اعلنت هذه النتائج رسمياً ان الاكتشافات الاثرية المثيرة في القدس، سيكون لها اثار كبيرة، وفي مقدمتها اعادة كتابة تاريخ القدس، على اساس الحقائق التاريخية، وليس على اساس مزاعم تلمودية او توراتية.

واثبتت الحفريات بطلان المقولة التوراتية التي تدعي بان الملك داود احتل قرية كنعانية وحولها الى مدينة محصنة واتخذها عاصمة لحكمه، واكدت على انه احتل مدينة محصنة ومحاطة باسوار عالية، اقيمت من قبل الكنعانيين قبل الف سنة على الاقل من وصول الملك داود اليها.

وتوصل الباحثون الى هذا الاكتشاف المثير بطريق الصدفة، اثناء الحفريات التي قام بها المهندسان الدكتور روني رايخ وراني شوكرون، اللذان اعلنا انهما اكتشفا اسواراً كنعانية تعود للعام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ولم تكن معروفة من قبل.

وتبين ان هذه الاسوار تحيط بعين جيحون، التي كانت المصدر الوحيد للمياه في المدينة، كما تم اكتشاف نفق حفره الكنعانيون داخل الصخور، كقناة مياه تبدأ بالعين وتصل الى داخل المدينة، وتتصل مع شبكة بئر "وورن المعروف جيداً لدى اهالي القدس".

ولم يكن بوسع المهندسين اليهوديين تجاهل هذه الحقائق لانها معروفة من قبل الجميع، وكانت قد اكتشفت عام ١٩٦٧، من قبل الباحث التاريخي البريطاني تشارلز وورن، الذي سميت شبكة المياه باسمه.

واعترف الدكتور رايخ بان شبكة المياه التي تدعى "بئر وورن"، والتي نسبت زوراً الى الملك داود، انما اقيمت من قبل الكنعانيين الذين عاشوا في القدس وفلسطين قبل نحو الف سنة على الاقل من ظهور الملك داود.

وقال ان هذه البئر لم تكن سوى جزء بسيط من شبكة المياه المحكمة التي اقيمت من قبل الكنعانيين، اما الجزء الاهم فهو النفق الذي جرى شقه عبر الصخور بطريقة هندسية مدهشة.

واشار عالم الاثار اليهودي الى ان الاسوار الكبيرة التي اقيمت لحماية العين، ارتفعت الى علو سبعة وثمانية امتار، وهي مبنية من حجارة كبيرة الحجم، لم تعرف القدس مثيلاً لها.

اما مهندس سلطة الاثار في القدس المحتلة "جدعون افني"، فقد اعترف بان القدرة على اقامة هذه الاسوار وشبكة المياه الدقيقة، التي لا مثيل لها في الشرق الاوسط القديم، انما تدل على قيام مدينة كنعانية محصنة ومحكمة، قبل الف سنة على الاقل من وصول بني اسرائيل اليها، وقال اننا نحتاج الآن الى تغيير كل ما تعلمناه عن القدس، وان على اليهود ان يعيدوا كتابة تاريخهم.

واضاف يقول ان الملك داود لم يكن بحاجة الى ان يقيم عاصمة محصنة كما يدعي التاريخ اليهودي، لانه بكل بساطة احتل مدينة جاهزة مع شبكة تحصينات هائلة، وشبكة مياه دقيقة جداً في انشائها.. وبالتالي فان الملك داود ومن تلاه لم يكن لهم اي شأن في بناء هذه العاصمة الكنعانية.

وتجدر الاشارة الى ان هذه التصريحات قد اثارت حاخامات اسرائيل والاوساط المتطرفة في الكنيست الاسرائيلي، مثل اعضاء حزبي المفدال وشاس، الذين اعتبروا هذه التصريحات مجرد كلام فارغ.

ولم يكن هذا بمستغرب لان اليهود عموماً يخشون التاريخ لانهم بلا تاريخ سوى انهم تسلطوا على ارض الاخرين بالقوة، وفشلوا حتى الآن في اثبات انها لهم.

وتتكشف خطورة هذا الامر بشكل قوي، في ضوء انشاء المحكمة الجنائية العالمية، التي تعتبر بنودها ان استيطان ارض محتلة، يمثل جريمة حرب.

ولم يكن غريباً ان يلقى انشاء هذه المحكمة العالمية، معارضة عنيفة من قبل الكونغرس الامريكي والدولة العبرية بسبب توافقهما في مبدأ احتلال اراضي الغير واستيطانها، وبسبب خوفهما من ان يكونا اول من يساق الى هذه المحكمة.

وقد عبر رئيس اللجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي جيسي هيلمز عن هذا العداء بقوله، لو كانت المحكمة قائمة لاحالت امريكا الى المحاكمة يوم غزت بنما وعندما تدخلت في غرانادا وقصفت ليبيا والعراق وزرعت موانئ نيكاراغوا بالالغام.

وتجدر الاشارة الى ان ١٢٠ دولة كانت قد صوتت في روما مؤخراً لصالح انشاء هذه المحكمة، التي تكون مهمتها النظر في جرائم الحرب والاعتداء وجرائم الابادة الجماعية والجرائم التي ترتكب ضد الانسانية، والتي تعتبر استيطان الارض في ظل الاحتلال جريمة حرب تستوجب العقاب.

ويعتبر دخول المحكمة حيز التطبيق الفعلي بمجرد موافقة ٦٠ دولة على اقامتها، وبينما ايدت قيام المحكمة ١٢٠ دولة، عارضتها سبع دول فقط، من بينها امريكا واسرائيل والصين والهند.



فصائل المعارضة الفلسطينية تستنكر العدوان الامريكي على السودان
وتحذر واشنطن من استمرار سياسة العداء للعرب والمسلمين

ادانت فصائل المعارضة الفلسطينية العدوان الامريكي الغاشم على السودان الشقيق. وقالت حركة حماس انه في انعطافة حادة مخطط لها لصرف الانظار عن مأزق كلينتون الاخلاقي الداخلي.. قام الاخير باعطاء تعليماته بشن هجمة صاروخية خارجية ضد البنية التحتية للارهاب الاسلامي كما يزعم.. في السودان وافغانستان وكانت المحصلة سقوط العشرات من الشهداء والجرحى وكذلك هدم مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم في خطوة لئيمة لتدمير البنية التحتية الاقتصادية لدولة اسلامية فقيرة ..!

■ وقالت حماس في بيان حول هذا العدوان ان ما حصل يوم العشرين من آب ٩٨.. قد فتح مصاريع الذكرى لشعبنا العربي والاسلامي على كل الاعتداءات الامريكية التي استهدفت العراق وليبيا وايران والصومال ولبنان وغيرها وخاصة مع وقوف معظم الدول الاوروبية واليابان وغيرها صفاً واحداً في تبرير الهجمات الامريكية البربرية مما يكشف حقيقة العداء العميق للاسلام والمسلمين وليس كما يدعيه كلينتون في تصريحه ليلة الخميس الماضي.

وثمنت حماس موقف الدول العربية والاسلامية – القليلة – التي وقفت مع شعبي السودان وافغانستان وتدعو بقية الدول العربية والاسلامية – وهي كثيرة – الى حسم امرها ومغادرة دائرة التردد والتلكؤ الى الاصطفاف مع شعوبها بنصرة شعبي السودان وافغانستان.

■ وقالت اللجنة المركزية لحركة فتح / الانتفاضة انها تابعت انباء العدوان البربري الامريكي بمشاعر من الغضب والاستنكار وانها تشجب وتدين هذا العدوان وتعرب في نفس الوقت عن وقوفها مع السودان الشقيق سواء في مواجهته لهذا العدوان، او لجهة تمسكه بمواقفه تجاه امتنا العربية والاسلامية وصموده تجاه سياسة الحصار والتجويع ومحاولة اخضاعه من قبل الولايات المتحدة.

ودعت فتح الانتفاضة الى ضرورة الخروج من دائرة الوهم والمراهنة على مشاريع السلام المزعوم التي تطلقها الولايات المتحدة، كما دعت الى ضرورة عقد قمة عربية لرسم استراتيجية عربية لمواجهة العدوان والتصدي له. لان هذا العدوان يهدف الى تمزيق كل قطر عربي واستكمال مخطط تهويد فلسطين ومحاولة اخضاع المشرق العربي.

ووجهت نداء الى القوى الشعبية العربية والاسلامية للتصدي لهذه المخططات وعقد مؤتمر شعبي يضم كافة الاحزاب والقوى والفعاليات المناهضة للمشروع الامبريالي الصهيوني.

وحثت المجتمع الدولي بكافة هيئاته ومؤسساته وكافة القوى الحية في الامتين العربية والاسلامية على ادانة وشجب هذا العدوان الذي يعبر خير تعبير عن الارهاب الامريكي الصهيوني.

ودعت فتح الانتفاضة القوى السودانية وبغض النظر عن موقفها من حكومة السودان الى تحديد موقفها من الولايات المتحدة ومن يقف معها انطلاقاً من اهمية التحشيد الوطني الشامل وفي اطار الاولويات التي تستدعي وحدة الموقف تجاه ما يهدد السودان لان التصدي ومواجهة العدوان هو مسؤولية ابناء السودان جميعاً.

■ كما ادانت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بشدة العدوان الامريكي الهمجي والوحشي على السودان الشقيق والذي استهدف مؤسسة مدنية ذات غرض انساني، هي مصنع للدواء، وكذلك الاعتداء على افغانستان.

وقالت الحركة في بيان لها صدر في بيروت، ان هذا العدوان الغاشم لهو دليل جديد على ان الادارة الامريكية هي الارهابي الاول في العالم، والراعي الاكبر للارهاب الصهيوني الذي يستهدف حياة ومقدسات الامة العربية والاسلامية في فلسطين وكل مكان.

ان محاولة الرئيس الامريكي اليائسة للتغطية على جرائمه وفضائحه الاخلاقية بالعدوان على الشعوب والبلدان العربية والاسلامية، لن تفلح في التغطية على حقيقة سقوطه في مستنقع الرذيلة، بل تدفعه اكثر للسقوط في وحل الجريمة الدولية والارهاب العالمي.

ان الادارة الامريكية تبرهن كل يوم على انها اكبر عدو للاسلام والمسلمين.

وختمت حركة الجهاد بيانها بالقول.. اننا اذ نعبر عن تضامن حركتنا مع شعب وحكومة السودان الشقيق لنحذر الادارة الامريكية الحمقاء من التمادي في غيها وصهيونيتها ودعمها للارهاب الصهيوني ضد الامة العربية والاسلامية.

وادانت جبهة التحرير الفلسطينية بشدة الاعتداء السافر على الشعبين السوداني والافغاني والذي استهدف مصنعاً للادوية في الخرطوم وادى الى سقوط العديد من الضحايا الابرياء.

وقالت الجبهة في بيانها انها ترى في هذا العدوان استمراراً للسياسة الامريكية في عدائها للشعوب التواقة لاستقلالها وسيادتها وهو تأكيد جديد على عداء امريكا للامتين العربية والاسلامية.

■ من جهته قال الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية بانه ليس غريبا على الولايات المتحدة ان تكرر ممارساتها العدوانية ضد الشعوب تحت ستار ما يسمى مكافحة الارهاب، لتؤكد دورها كشرطي يسعى للتحكم بمصائر البشرية.

واضاف ان الجبهة الشعبية تدين وبشدة العدوان الغادر في الوقت الذي تتغاضى فيه الادارة الامريكية. لا بل تشجع، سياسة العدوان والارهاب المنظم الذي تمارسه اسرائيل.

بعد الغاء معظم بنود الميثاق الوطني الفلسطيني
اسرائيل تطالب "فتح" بالغاء دستورها التأسيسي

القدس المحتلة – قدس برس

طالب اعضاء في الكنيست الاسرائيلي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" بالغاء بنود في وثيقة تأسيس الحركة قالوا انها تدعو الى تدمير اسرائيل والى "الكفاح المسلح لازالة الوجود المادي للكيان الصهيوني".

وقد وردت هذه المطالبة بعدما اثار مجدداً رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية النائب اليميني المتطرف عوزي لانداو (ليكود) خلال جلسة عقدتها لجنته الثلاثاء الماضي قضية موقع رسمي انشأته حركة "فتح" التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على شبكة انترنت تعرض عليه الحركة وثيقتها التأسيسية التي يعود تاريخها الى سنة ١٩٦٤. وقال "لانداو" ان "دستور حركة فتح" الذي يدعو الى الكفاح المسلح والى ازالة الوجود الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي للكيان الصهيوني، ويعارض اي "حل سياسي كبديل لانهاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين" يعد حسب "لانداو" اكثر تطرفاً بكثير من الميثاق الوطني الفلسطيني "الذي تصر اسرائيل على الغاء بنوده الداعية لتدميرها ضمن اجتماع جديد كامل للمجلس الوطني الفلسطيني كواحد من شروط حكومة بنيامين نتنياهو المسبقة لاستئناف عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال عضو الكنيست حاييم رامون وهو من ممثلي حزب "العمل" المعارض في لجنة الخارجية والامن البرلمانية ان على اسرائيل مطالبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بـ "التنصل علنا من دستور حركة فتح هذا، وان يعلن بانه لا علاقة له به" بوصفه زعيم حركة "فتح".

وقال عضو الكنيست المتشدد رحبعام زئيفي الذي يتزعم حركة "موليدت" اليمينية انه "يجب مطالبة كل زعماء اسرائيل وقادتها بالعمل ضد الوثيقة التأسيسية لحركة فتح التي تعتبر اخطر من ميثاق منظمة التحرير الذي تطالب السلطة الفلسطينية بالغائه".

وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي ابيغدور كهلاني معلقاً ان "الفلسطينيين الغوا بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو لتدمير اسرائيل" واضاف "لا استطيع التعامل مع تيار كهذا او سواه في الحركات الفلسطينية المختلفة. فمن الواضح ان القيادة الفلسطينية لم تعد تقبل الفكرة القاضية بابادة اسرائيل، ولذلك فمن ناحيتي الموضوع مغلق"، حسب الوزير كهلاني.

وكان مدير قسم الاعلام في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان صرح في وقت سابق بانه "يشعر بالاهانة" لوجود مثل هذا النص المعادي لاسرائيل على موقع انترنت الذي تديره حركة "فتح" كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، معتبراً ان هذا الامر يبرر اصرار اسرائيل على الحصول على تأكيد رسمي فلسطيني لالغاء بنود ميثاق منظمة التحرير التي تدعو لتدمير اسرائيل كشرط مسبق لاستئناف عملية السلام الاسرائيلية – الفلسطينية المجمدة منذ ١٧ شهراً.

هذا وصرح المسؤول الفلسطيني عن الموقع صخر حبش عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير وعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" بان الوثيقة التأسيسية للحركة مازالت وثيقة رسمية. حتى وان كانت تؤيد اتفاقات اوسلو التي تعترف بوجود اسرائيل، وقال حبش ان حركة "فتح" حزب سياسي وليست حكومة. مشدداً على ان الاسرائيليين لديهم حزب الليكود وغيره وهذه الاحزاب لديها لوائحها الخاصة، والامر كذلك بالنسبة لـ "فتح".

في المقابل نقلت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية عن مسؤولين اخرين في الحركة قولهم انه "لم يكن لدى فتح على الاطلاق دستور رسمي مكتوب، وان الامر يقتصر على افكار وآراء لاعضاء في التنظيم".

وقال مروان البرغوثي سكرتير اللجنة الحركية العليا لـ "فتح" في الضفة الغربية وهو عضو ايضاً يمثل الحركة في المجلس التشريعي الفلسطيني معقباً على احتجاجات ودعوات النواب الاسرائيليين في هذا الخصوص ان "قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بشأن تبني عملية السلام والغاء بنود الميثاق المناقضة لاتفاق اوسلو، تحولت لتصبح برنامجاً للحركة"، واضاف ان "البرنامج السياسي لـ "فتح" حالياً هو اتفاق اوسلو والسلام، وان كان لم يكتب حتى الان. ولذلك فان برنامج الحركة القديم لازال قائماً الى الان".

جملة مفيدة

مُعافقون



صالح البرغوثي

معذرة ان بدا العنوان غير مفهوم، ولكنني وجدت استعمال حرف 'العين' بدلا من حرف النون خوفا من القانون !! ومعنى العنوان مشتق من كلمتي معارضون وموافقون، وقد سبق للمرحوم اميل حبيبي ان اشتق كلمة 'المتشائل' من كلمتي متشائم ومتفائل وجعلها عنوان رواية اعتبرها من اعظم الروايات التي كتبت في العصر الحديث، وقد اشتق السيد ياسر عرفات كلمة 'لعم' من 'لا' و'نعم' وجعلها عنوان سياسة لمرحلة استمرت عقوداً من حياة العمل الفلسطيني، كما اشتق الاستاذ غسان زكريا كلمة 'سوراقيا' من سوريا والعراق وجعلها عنوانا لمجلة تصدر في لندن، كما سمعت سيدة لبنانية تصف جماعة ما بأنها من 'الاعدقاء' اي لا هم اعداء معلنون ولا اصدقاء معروفون !!

وهكذا وجدت من المناسب ان اجعل كلمة 'معافقون' عنوانا لهذا المقال عندما فكرت في الكتابة عما جرى في المجلس التشريعي الفلسطيني عند طرح الثقة بالوزارة الجديدة، وفي مجلس النواب الاردني عندما جرى التصويت على قانون المطبوعات !! فقد تحدث اعضاء المجلس التشريعي بنبرة قوية معارضة للوزارة الجديدة المعدلة عن الموديل القديم، ولكن الاصابع عندما ارتفعت انفصلت عن الالسن التي عارضت، فكانت الثقة العالية والغالية. وحدث نفس الشيء في مجلس النواب الاردني وقانون المطبوعات، فقد سحب الكثيرون من اعضاء المجلس سيف عنترة ليقطعوا رأس القانون، وعندما جرى التصويت رقصوا بالسيوف رقصة الحرب السعودية انتصارا للحكومة !!

إذن، اعضاء المجلس التشريعي ومجلس النواب الاردني 'معافقون' فعلا، وسوف نرى مثل هذه الصفة في تصويتات كثيرة في المستقبل، ان لم يحصل تغيير في النهج. شيء واحد برز من التصويتين الا وهو ان فك الارتباط لم يجد له طريقا على الصعيد العملي، فما هي وحدة الموقف ووحدة التصويت ووحدة 'المعافقة' تظهر في ابهى تجلياتها. طبعا الناس في الشوارع هنا وهناك اظهروا امتعاضهم من تلك 'المعافقة' وهذا دليل اخر على فشل فك الارتباط، ولكن ماذا يهم رأي الشارع او الشوارع ؟ ومن يكترث باراء اولاد الشوارع ؟!. هل هم الذين اوصلوا اعضاء السلطة التشريعية الى مقاعدهم حتى يكون لرأيهم اي حساب ؟!.

والشيء الغريب ان السلطتين التشريعيتين واجهتا في نفس الوقت تقريبا مشكلة المياه، فمدينة الخليل ومخيم الدهيشة بلا ماء، ومعظم منازل عمان بلا ماء. هناك احتلال يمنع الماء، وهنا تلوث وتخبط يمنع الماء، والاحتلال تلوث من انواع التلوث بل اكثرها خطورة، وقد فشلت السلطتان التشريعيتان في ايجاد الحلول المناسبة لمشكلة الماء، كما فشلتا في كثير من الامور المتعلقة بحياة الناس.

التعديل الوزاري هناك كان لامتصاص النقد الشديد، ولكن النتيجة ان ذلك التعديل لم يستطع امتصاص احد سوى حنان عشراوي وعبد الجواد صالح، ومجلس النواب هنا لم يستطع امتصاص اي شيء سوى استقالة او اقالة منذر حدادين، اما التلوث فقد بقي على حاله بل ازداد الامر سوءا بعد ان استلمت وزارة الداخلية ادارة صهاريج الماء لرفع المعاناة عن الجماهير. ومتى كانت وزارات الداخلية في معظم العالم العربي وسيلة لرفع المعاناة ؟ فقد عرفها الناس سببا في المعاناة، منذ فجر الاستقلالات الورقية.

وجاءت استقالة او اقالة وزارة الدكتور المجالي لتزيد الامر غموضاً فوق غموضه، لان تكليف الدكتور فايز الطراونة بتشكيل الوزارة الجديدة يطرح علامات استفهام اكثر مما يطرح علامات اقناع او افهام. نعم انه شاب طموح وصل خلال فترة زمنية قصيرة الى اعلى موقع في النظام، وهذا يذكرنا بوزارة السيد عبد الكريم الكباريتي، ولكن الكباريتي كان نتاج ظروف مختلفة تماما، اذ لم يكن الملك قد غاب عن البلاد للعلاج، ولم تكن العملية التسووية في شقها الفلسطيني قد وصلت الى ما وصلت اليه، ولم تكن امريكا تائهة في بحر من مشاكل رئيسها الخاصة ومشاكل التفجيرات ومشاكل الروبل والين وكوسوفو والكونغو وطالبان وابن لادن، ولم يكن انعدام الثقة بين الحكومة والمواطنين قد وصل الى هذا الحد الخطير.

لا ادري كيف ستكون وزارة الدكتور فايز الطراونة، فهي لن تكون وزارة وصفي التل، وامل ان لا تكون مثل وزارة الدكتور المجالي المعدلة.

كنت اتمنى لو حصل تغيير في السياسات لا في الاشخاص، فقد تغير في الاردن تسعون وزارة منذ عهد الإمارة، ولكن تغيير السياسات حدث في مرات قليلة جداً لم تدم طويلا لتعود كما كانت من جديد.

اللهم اجعلني من المخطئين هذه المرة، وان يكون المستقبل القريب افضل من الحاضر الرهيب والماضي الكئيب، وسأكون سعيدا ان ثبت خطئي، وسأكون تعيسا ان ثبت صحة ما اعتقد. 'وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم' صدق الله العظيم.

بعد الاحتلال.. وبعد السلام اسرائيل تسرق ٢١٨٥ قطعة من الاثار المصرية النادرة والمهمة

كشف النقاب مؤخراً عن جريمة سرقة جديدة ارتكبتها اسرائيل بحق مصر وذلك عندما تسلل عدد من الاسرائيليين الذين يحضرون الى مصر تحت غطاء الوفود، الى مخازن "تل بسطة" الاثرية بمحافظة الشرقية، وقاموا بسرقة ٢١٨٥ قطعة اثرية فرعونية نادرة.

وقالت تقارير صحفية ان المنطقة التي تعرضت للسطو، تقع بالقرب من "بئر يوسف" المكتشف حديثاً، حيث قامت البعثة الاسرائيلية بسرقة اثار "تل بسطة" لمحاولة فك رموز الحقبة الزمنية التي عاشها اليهود في مصر، خاصة تلك الحقبة التي عاشها يوسف وموسى عليهما السلام داخل الاراضي المصرية.

وافادت التقارير بان وزارة الثقافة المصرية وهي المعنية بالمحافظة على الاثار، فرضت حصاراً من السرية التامة على التحقيقات التي تجري بشأن اختفاء سرقة هذا الكم الهائل من الاثار الفرعونية عقب زيارات متعددة قام بها عدد من الاسرائيليين الى منطقة "تل بسطة".

واماطت التقارير اللثام عن دأب اسرائيل على الاستيلاء على اكبر مجموعة ممكنة من الاثار المصرية ونقلها الى تل ابيب، وان جهات علمية وعسكرية واجنبية ساهمت في عمليات السطو التي تواصلت منذ العام ١٩٦٧ وحتى الان، حيث تسعى الدولة العبرية الى تحقيق هدفين من وراء ذلك هما : تفريغ التراث العربي من كل معالمه ومضامينه الحضارية، وتشويه وتزوير تلك المعالم، وصرفها باتجاه توظيفها في اطار تأكيد الحقوق والمزاعم التوراتية الموهومة.

واجابت التقارير على السؤال المطروح حول كيفية انتقال هذه التحف والاثار من باطن رمال سيناء الى واجهات المتاحف الاسرائيلية بالقول ان "مجلة الاثار التوراتية" الاسرائيلية المتخصصة ذكرت ان "موشي دايان" كان يستغل منصبه كوزير للدفاع، لتنظيم بعثات تنقيب ضخمة في سيناء، مزودة بما يلزم من الرجال والمعدات واجهزة الكمبيوتر، والليزر، وطائرات الهليوكوبتر، وذلك ابان الاحتلال الاسرائيلي لهذه الاراضي المصرية.

وذكرت المجلة ان المتاحف الاسرائيلية تضم مجموعة ضخمة من الاثار تحمل اسم "دايان" يبلغ عددها نحو ٩٠٠ قطعة وتحفة فنية اثرية متفاوتة الحجم والنوع والاهمية. فيما اكد "ياكوف فوهرر" رئيس قسم الاثريات في متحف "القدس" ان "دايان" اضافة الى استخدامه لوحدات الجيش للتنقيب عن الاثار، كان قد شكل جيشاً صغيراً خاصاً من "بدو سيناء" ومن بعض العملاء المصريين. كانت مهامهم الحصول على الاثار بأية وسيلة، سواء بالتنقيب، او بسرقتها، او شرائها من المصريين المحتفظين بها. افراداً كانوا ام مؤسسات.

وحسب التقارير فان ملفاً يشير الى عمليات السطو الاسرائيلية اكدت الوثيقة الاولى منه ان مناطق اثار شمال سيناء شهدت اعمال تخريب على ايدي الجيش الاسرائيلي في ١٣ موقع اثري. حيث استخدموا هذه المواقع كمحاجر لرصف الطرق الترابية. كما استخدمت كمعسكر للجيش الاسرائيلي. مما تسبب في تدمير العديد من المباني الاثرية.

وتشير الوثيقة الثانية الى ان الدوافع السياسية الاسرائيلية. كانت وراء التكثيف الشديد والعشوائي بل والهمجي في القيام باعمال الحفائر. والتي تم الاعداد لها من الجانب الاسرائيلي قبل حرب ١٩٦٧. ويأتي ذلك في اطار الصراع الحضاري بين مصر واسرائيل.

اما الورقة الثالثة فكشفت عن ان الاعمال الاسرائيلية في سيناء ركزت حفائرها على النقاط الحربية الخاصة بالطريق الحربي القديم بين مصر وفلسطين "طريق حورس". حيث قامت باعمال مسح اثري على طول الساحل من القنطرة شرق، وحتى رفح بمعرفة جامعة "بن غوريون" الاسرائيلية والتي قامت باجراء حفريات في ٢١٣ موقعاً.

وكشفت اوراق الملف عن المئات من اعمال الحفائر التي تمت في مختلف المواقع الاثرية بجنوب سيناء. وشارك فيها معهد الآثار بالجامعة العبرية. ومعهد الاثار بجامعة تل ابيب، وجامعة الينوي الامريكية وعدد من البعثات الاثرية الاسرائيلية الاخرى. واسفرت تلك الحفائر عن العثور على اعداد هائلة من القطع والادوات الحجرية، والاواني الفخارية من عصر ما قبل التاريخ، وكذلك الاستيلاء على عدد من الاثار في منطقة "سرابيد الخادم" اهمها : تمثال السيدة الفيروز "حتمور"، ونصب تذكاري نادر من الحجر الرملي منقوش باسم الملك "سيزوستريس"، ورأس فأس نادرة من الحجر، وهي واحدة من جملة اكتشافات اثرية تساهم في تحديد عمر النقوش السينائية. اضافة الى الاستيلاء على عدد كبير من القطع الاثرية الفرعونية من منطقة اثار معبد "سرابيد الخادم" باعت اسرائيل منها ١١ قطعة لمتحف اثار سيدني باستراليا من اهمها نقش للملك "امنحوتب الثاني" وجزء من جدار منقوش بالهيروغليفية للاسرة السابعة.

وفي شمال سيناء اجريت العديد من الحفائر وتم الاستيلاء على الاف القطع الاثرية نقلت جميعها الى اسرائيل. واهمها مجموعة رؤوس سهام حربية مختلفة الاشكال، وجزء من قاعدة تمثال من الجرانيت، والعديد من العملات البرونزية والفضية والذهبية، وميداليات بحالة جيدة، واقنعة مذهبة وملونة من الجبس، ولوحة صغيرة من الفيانس على شكل الاله "بس" ولوحة منقوشة من العصر الفارسي، ومجموعة من الفناجين، وعدد كبير من الجعارين من عصر الدولة الحديثة، وجزء من لوحة منقوشة بالهيروغليفية، وثلاثة تماثيل من البرونز للاله "توت"، وقطع فخارية ترجع للعصر الاسلامي، ولوحة اسلامية منقوشة بالخط العربي.

ولم تقتصر عمليات السلب والنهب على هذا فقط، بل امتدت لتشمل الاستيلاء على العديد من اللوحات الرخامية التي كانت تغطي جدران الكنائس الموجودة في سيناء، ونزع الارضيات الرخامية والاعمدة، ونقلها الى داخل اسرائيل.

ويبقى السؤال باهتاً عن اليوم الذي ستسترد فيه هذه الاثار المسروقة، امام السؤال الاكبر والاهم.. هل يأتي يوم وتعود فيه الاراضي العربية المسروقة الى اصحابها الشرعيين.

ومتى يدرك الذين يتهافتون على التطبيع مع الدولة العبرية، بان الصهاينة لا يرعون حرمات الاخرين ولا يتورعون عن السرقة والتزوير والخداع.

يلتسين يعين مديراً جديداً للاستخبارات الروسية ردأ على تصاعد الحركة المطالبة باستقالته

قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مؤخراً، تعيين "فلاديمير بوتين"، مديراً للاستخبارات الروسية، ليصبح خامس مدير لها خلال السنوات الخمس الماضية، وخلفاً لرئيسها السابق الجنرال نيكولاي كوفاليوف، الذي تم عزله دون ابداء الاسباب.

ويرى المراقبون والمحللون ان كوفاليوف، ورغم موالاته للرئيس يلتسين، هو خبير محترف يصعب التحكم به على رقعة السياسة الروسية العليا، وان الكرملين بحاجة ماسة حالياً الى رجل مطواع في المركز الذي كان يشغله.

يضاف الى ذلك ان الرئيس يلتسين يرغب في توحيد اجهزة الامن الاتحادي ووزارة الداخلية ومديرية الاتصالات الحكومية في جهاز واحد، كما كان عليه الحال في عهد ستالين، لمواجهة الحركة المتصاعدة التي تطالب باستقالة يلتسين ورئيس وزرائه، على خلفية الفشل المستمر والعجز عن ايقاف التدهور الاقتصادي، الذي كان من نتائجه حرمان العديد من القطاعات العسكرية والعمالية، من تسلم رواتبهم على مدى اشهر متواصلة.

وكان كوفاليوف يعارض فكرة التوحيد هذه، رغم انه لا ينتمي الى اي من الكتل السياسية المتعددة، التي تتصارع على تسلم السلطة الروسية.

ولكن كوفاليوف اثار استياء الرئيس يلتسين، بعد التحقيق الذي بدأته الاستخبارات اثناء ادارته لها، في البرنامج الايراني لصنع الصواريخ البلاستية المتوسطة المدى، الذي كانت موسكو تعلق عليه آمالاً كبيرة. من حيث تدفق المال الى الخزينة الروسية.

يضاف الى ذلك الفضيحة التي فجرتها المخابرات الروسية ضد ديبلوماسي كوري جنوبي، اتهمته بالتجسس وتم طرده من روسيا. في وقت كان يأمل الكرملين باقامة تعاون مع كوريا الجنوبية، كشريك اقتصادي استراتيجي لروسيا في جنوب شرق اسيا.

ويذكر ان المدير الجديد، فلاديمير بوتين كان قد تخرج من جامعة بطرسبورغ والتحق مباشرة بالاستخبارات الروسية حيث امضى فيها مدة ١٧ عاماً، منها عدة سنوات في المانيا مكنته من اتقان اللغة الالمانية.

وفي عام ١٩٩٠ بدأ بصعود درجات الترقية، الى ان عين في عام ١٩٩٦، نائباً لرئيس حكومة بطرسبورغ. ثم انتقل الى موسكو حيث واصل نجاحاته. حتى تولى منصب النائب الاول لمدير ديوان رئاسة الكرملين خلال العام الماضي.

بيرس يكشف سرا حول احباط السلطة لعملية كبيرة لحماس

قال شمعون بيرس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ان رئيس جهاز الاستخبارات في الضفة الغربية توفيق الطيراوي ابلغه باحباط قوات السلطة الفلسطينية لعملية عسكرية كبيرة كانت حركة حماس تخطط لتنفيذها.

ونسبت صحيفة يديعوت احرونوت الى بيرس قوله انه حصل على هذه المعلومات خلال حفل زفاف شقيق الدكتور احمد الطيبي حيث شارك في الحفل الطيراوي وبيرس.

واضاف بيرس ان صاحب الخبر لم يطلب منه ان يحفظ سرا. لذلك بادر الى اعلانه خلال نشرة اخبارية.

مصادر فلسطينية اكدت صحة ما جاء في اقوال بيرس الا ان المصادر الامنية الاسرائيلية تقول انها لا تعلم شيئاً عن الموضوع.

الهند تبرر سياستها النووية وترفض مواقف الدول الكبرى

في حديث له امام البرلمان، اعلن رئيس الوزراء الهندي "اتال بيهاري فاجباي"، ان بلاده ملتزمة بمبدأ الحوار من اجل التوصل الى قرار فعال بشأن حظر التجارب النووية على المستوى العالمي. واشار الى ان بلاده تلتزم من جانب واحد بسياسة عدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية.

وكان البرلمان الهندي قد ساند حكومة بلاده عام ١٩٩٦، في معارضتها لاتفاق حظر التجارب النووية. ورفضها للتوقيع عليه، في الوقت الذي سارعت فيه العديد من الدول الى التوقيع على هذا الاتفاق.

واستندت وجهة النظر الهندية على ان هذا الاتفاق لم يعالج قضية نزع السلاح النووي على المستوى العالمي، وان القوى الكبرى الخمس في العالم، لم تتخذ اي خطوة تجاه نزع اسلحتها الخاصة في هذا المجال.

وفي هذا الصدد صرح "جاسجيت سنج"، رئس معهد الدراسات الدفاعية والتحليل الهندي، بانه طرأ تغيير كبير في ايار الماضي على الاساس الذي استندت اليه معظم الاعتراضات الهندية على اتفاق حظر التجارب النووية. وقال ان الهند اصبح بامكانها، بعد اقتنائها لاسلحة نووية، ان تنظر بعين الارتياح الى الحاجة لنزع السلاح النووي عالمياً. فقد اصبحت الهند تمتلك القدرة على حماية نفسها من اي تهديد نووي.

ويذكر ان حدة التوتر في القارة الهندية، تزايدت منذ اجراء تفجيرات نووية هندية في ايار الماضي. مما دفع غريمتها باكستان الى اجراء تجارب مماثلة. ودفع ذلك بعض الدول الى فرض عقوبات على البلدين، وسط تزايد المخاوف من سباق تسلح نووي اقليمي.

وكانت القوات الهندية والباكستانية قد تبادلت القصف المدفعي في الآونة الاخيرة، على طول الخط الذي يقسم اقليم كشمير المتنازع عليه بين الجانبين، والذي خاضا بسببه عدة حروب منذ عام ١٩٤٧.

اسرائيل تستولي على اموال ٩٠٠ مريض عقلي وترفض تزويدهم بأي قدر من الراحة

كشفت صحيفة "معاريف" العبرية على صدر صفحتها الاولى مؤخراً، عن فضيحة جديدة تتعلق بالاستغلال والتمييز والجشع في دولة الكيان الصهيوني.

وقالت في تحقيق صحفي نشرته حول الناجين مما يسمى "المحرقة" والذين وصلوا الى اسرائيل ان نحو ٩٠٠ شخص ممن نجوا من معسكرات الاعتقال ابان الحكم النازي يقيمون حالياً في مصح عقلي قرب تل ابيب يحمل اسم : "هاها ربانيل" وتتولى احدى الدوائر التابعة للدولة العبرية ادارة ثرواتهم الخاصة بطريقة غير واضحة.

وقالت انه في سنة ١٩٥٢ نزل في اسرائيل من على متن احدى السفن ١٢٠٠ شخص من اليهود الذين نجوا من "معسكرات الموت". وكانوا جميعهم مصابين باضطرابات عقلية، وادخل كثيرون منهم المصحات. ولما تبين انهم عاجزون عن الادراك قامت الدولة بمصادرة ثرواتهم وعهدت بادارتها الى احدى مؤسساتها.

وقالت "معاريف" لكن يبدو ان هؤلاء الناس وقعوا ضحية بيروقراطية كريهة، تمنع الوصول الى هذه الثروات. وتولى ثلاثة من اطباء المصح العقلي ادانة ما حصل، واستنكر وبمساعدة الفيلسوف الاسرائيلي "هاسا كاتير" استاذ علم الاخلاق في جامعة تل ابيب ما يحدث لهؤلاء النزلاء.

وقالوا في بيان اصدروه للتعبير عن امتعاضهم : "ان ما يحدث معيب جداً، ففيما كنا نسعى الى تحسين اوضاع هؤلاء الناس واحوالهم المعيشية، بشراء عدد من اجهزة التلفزيون، وآلات تكييف الهواء وغيرها من اسباب الراحة باموالهم، قيل لنا ان الامر مستحيل. بحجة ان المشتريات يجب ان تكون خاصة باصحابها، فأين انتهت مدخرات هؤلاء ؟"

وقال الاطباء في بيانهم : "كيف يسعنا ان ندين الدول الاوروبية، اذا كانت اسرائيل لا تتصرف تجاه رعاياها اليهود بصورة افضل ؟؟

عميل المخابرات البريطانية السابق يهدد باسقاط الحكومة

حذر "ديفيد شايلر" ضابط المخابرات البريطاني السابق حكومة بلاده من السعي لتسلمه من السلطات الفرنسية، وهدد بنشر اسرار قد تدمر الحكومة البريطانية.

ونسبت صحيفة "صنداي تايمز" الى شايلر قوله انه مستعد لافشاء مزيد من المعلومات المهمة اذا تم تسليمه ومحاكمته.

ونفى "روبن كوك" وزير الخارجية البريطاني تورط بلاده في اعتداء فاشل لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي، مشيراً الى ان اتهامات العميل البريطاني السابق "شايلر" حول هذا الموضوع مجرد افتراءات عارية عن الصحة.

واكد كوك ان اتهامات "شايلر" لن تعيق المساعي الرامية الى محاكمة الليبيين المتهمين بالتورط في قضية "لوكيربي".

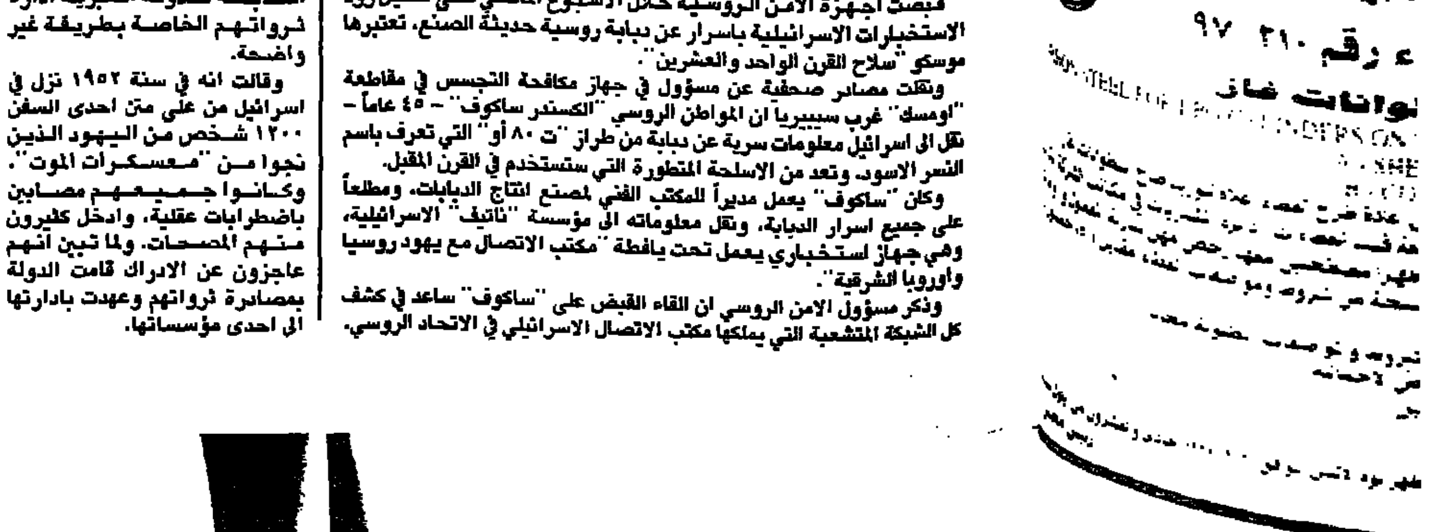
عميل روسي يزود اسرائيل باسرار دبابة القرن المقبل

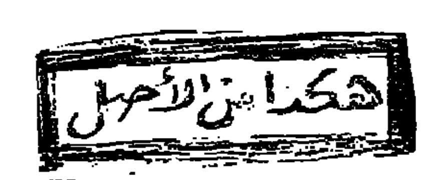
قبضت اجهزة الامن الروسية خلال الاسبوع الماضي على عميل زوّد الاستخبارات الاسرائيلية باسرار عن دبابة روسية حديثة الصنع، تعتبرها موسكو "سلاح القرن الواحد والعشرين".

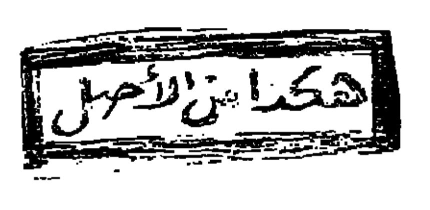
ونقلت مصادر صحفية عن مسؤول في جهاز مكافحة التجسس في مقاطعة "اومسك" غرب سيبيريا ان المواطن الروسي "الكسندر ساكوف" – ٤٥ عاماً – نقل الى اسرائيل معلومات سرية عن دبابة من طراز "ت ٨٠ أو" التي تعرف باسم النسر الاسود، وتعد من الاسلحة المتطورة التي ستستخدم في القرن المقبل.

وكان "ساكوف" يعمل مديراً للمكتب الفني لمصنع انتاج الدبابات، ومطلعاً على جميع اسرار الدبابة، ونقل معلوماته الى مؤسسة "ناتيف" الاسرائيلية، وهي جهاز استخباري يعمل تحت يافطة "مكتب الاتصال مع يهود روسيا واوروبا الشرقية".

وذكر مسؤول الامن الروسي ان القاء القبض على "ساكوف" ساعد في كشف كل الشبكة المتشعبة التي يملكها مكتب الاتصال الاسرائيلي في الاتحاد الروسي.









اراد تقديم سقراط اليوناني فتحول الى لبناني

وقف "سقراط الرحباني" على خشبة المسرح معلناً : "يا عالمنا القديم.. نذر علينا تتغير.. لا الحقيقة بتتخبى.. ولا الحرية بتتأخر.. وما بيوقف بوجه الكلمة .. لا خيل.. ولا سيف.. ولا عسكر".

هذا "النص الرحباني" جاء على لسان سقراط الذي استدعاه منصور الرحباني من غياهب التاريخ ليموت من جديد في ساحات المدن. وبين اللوحات الاستعراضية والالحان الموسيقية. التي يرقى بعضها لمحاكاة السيمفونيات العالمية في تأليفها الضخم.

منصور الرحباني المبدع حد الابهار. والمحلق في تجليات فنية وفكرية وثقافية بجناحي عنقاء هي جنونه الفني، ومع خلان اوفياء هم الرحابنة من ابناء الجيلين. تقمص السنوات الاخيرة (٤٠٤ - ٣٩٩ ق. م) من التاريخ السقراطي. ليحكي وجع الحاضر بلغة العصر القديم، من خلال وهج متناسق في الاضاءة والديكور. وتمثيل نخبة ناضجة من المسرحيين اللبنانيين. امثال : رفيق علي احمد في دور سقراط، هدى في دور زوجة سقراط، وليم حسواني، كارول سماحه، وغيرهم. اضافة الى فريق يتألف من ستين راقصاً وراقصة، ومنشداً ومنشدة.

اما الرحابنة، فقد لعب اولاد منصور الثلاثة دورهم الفاعل في تنفيذ العمل (مروان) تولى الاخراج المتميز. اضافة الى تقديم لحن اغنية "لا تعرف اسمي" ووضع موسيقى رقصة "سيرتاكي" في اطار التوزيع الجديد. اما (غدي) فتولى جميع المهام الادارية والتدريبية، وساهم في قيادة الاوركسترا في بيروت، ورافق والده الى كييف للاشراف على المقاطع الموزعة موسيقياً. ووضع الحان "رقصة البربر" و"حوار مغني ديمتريس القاضي في مواجهة حكم اعدام سقراط. وكان نصيب اسامة تلحين اغنية لـ "هدى" بعنوان "لوق خبيك". واخرى للثنائي "كادي وكارول سماحه".

ومن الواضح ان اعتماد منصور الرحباني على الخطاب الشعبي والاستمرار في المحافظة على النهج الرحباني. ولكن بصياغة جديدة. قد جنبه مزالق الوقوع في مفاصل الوسيط الافلاطوني الفلسفي. فعمل من ضمن الملموس المعلن بعيداً عن المحسوس المخفي. ودون ان يجري وراء فعل ملزم. الا في حدود المفهوم في صورة الفعل. ولكنه في سياق تعامله مع خطاب الماضي الفلسفي، انتج تجربة مسرحية مرتبطة بنتيجة لا مهرب منها، وهي "تقديس الفعل بالمفهوم الصوفي. فيلغ بشخص بطله بعد الموت، حدود التجلي، كما سبق ان فعل المخرج يعقوب الشدراوي في نهاية مسرحية "اسكندرية بحرك عجايب". وفيما بعد في نهاية مسرحية "هنيبعل" بحيث جسد الصعود في شكليه العمودي والافقي.

واذا كان سقراط "التاريخ الفلسفي" صوفي المفهوم، فان سقراط الرحباني السفسطائي جاء به من صرخة شعب "ضحايا محرقة آلهة المال والسلطة.

وكانت هذه اراء النقاد حول "سقراط" الذي مسرحه منصور الرحباني. ولكن ماذا يقول هذا المنصور عن سقراطه ؟

سقراط مسرحياً

قال منصور ان كتابة سقراط الغائب في التاريخ، والمتنزه في ساحات اثينا. والذي استشهد من اجل الحقيقة. امر في غاية الصعوبة. وقد دفعني اعجابي به الى الكتابة المسرحية عنه رغم صعوبة العمل عن نص فلسفي. لم يتجرأ احد من قبل الى التطرق اليه.

ويضيف قائلاً ان سقراط لم يصلنا اماً. ويمكن القول ان شخصاً وهمياً وصلتنا اخباره وتعاليمه عبر افلاطون، وفيما بعد عن طريق ارسطو. والجائز ان كل فرد من هؤلاء اضاف الى شخصيته وتعاليمه شيئاً جديداً. والسؤال البدهي الذي يطرح نفسه " اين هو سقراط الحقيقي ؟

ويجيب منصور على السؤال الذي طرحه بالقول انه تعمد ان يرد على لسان سقراط خلال حوار المسرحية قوله عن افلاطون : "الحقيقة ما في اكذب من هالشب. عم يقولني اشياء ما قلتا".

ويوضح الرحباني وجهة نظره فيقول ان معالجتي المسرحية لسقراط استندت الى ما ورد على لسان الفلاسفة الثلاثة. كما استعنت بنص قال فيه احدهم عن سقراط ما هو آت : " حدثني والدي انه كان يعرف فيلسوفاً. والحقيقة انه لم يكن كذلك فهو – زلمي جعاري متسلط على الناس في الشوارع والساحات. فاجر – وعلى هذا الاساس رسمت شخصيته بالمسرحية. مستفيداً من كتابات خاصة من الناس. واعتقد انه لم يكن لي اي فضل لو لم اعمل على جعل سقراط رحبانياً.

الوقائع التاريخية

وينفي منصور فكرة او احتمال ان سقراط لم يكن له وجود. مؤكداً انه لا حقيقة الا التي تحدث، وهذا ما وصلنا من سقراط. وقد اسفرت التحقيقات عن ان الرجل كان فيلسوفاً سفسطائياً وكان شجاعاً. ويقال. وكما في سياق المسرحية انه التقى بـ "كسينوفون" ولم يكن يعرفه. فوضع عصاه في طريقه، وسأله عن اسمه، والى اين يتجه، وما هدفه فأجابه اسمي "كسينوفون" (وجاي ع اثينا، وانا ابحث عن الحقيقة. فقال له سقراط : وصلت.. الحقني). فالتاريخ يكتبه دائماً المنتصر، وهذا ما اكده منصور على لسان سقراط اثناء محاكمته حين قال : (مين رح يكتب التاريخ.. انا .. انتصاري عليكم بالايام الجاية، هو موتي اليوم من اجل الحقيقة ؟).

ويرفض منصور الرحباني فكرة انه "عظم سقراط" بل قدمه كما هو، ووفق نهج حياته العادية واختلاطه مع الناس وتصرفاته تجاههم. وقال انه قدمه كما وصل الى الثقافة العربية من خلال النصوص، مشيراً الى انه كتب عن سبارطة واثينا. والناس تقوم بمقاطعات لان الفن له تفاسير عديدة، ومن ختلف الوجوه. وكل من يشاهد المسرحية يفسرها على ذوقه ثم تتشابه لحوادث، وتتكرر الاحداث مثل "حكومة الثلاثين اليونانية". وبعض حكومات راهناً. بالاضافة الى ان عواطف الناس تبقى عبر الازمنة كما هي، في حب، والبغض، والظلم، والخير.

ويؤكد الرحباني ان مسرحيته "السقراطية" لو عرضت في اي مكان من مدن العالم سيجد فيها من يشاهدها شيئاً يخصه، فالشعوب تتشابه. وفي ذلك قول سقراط خلال المسرحية : "يا اهالي اثينا.. بيكفي تفتشوا عن السلطة والمال. تذكروا انكم مواطنين من اثينا العظيمة" وهذا القول يدل على ان هذا الشعب. في تلك الفترة كان استهلاكياً. وقد تعلمنا في التاريخ ان العباقرة الكبار اقلية نادرة.

مفهوم الحرية

وعن مفهوم الحرية يقول منصور ان الحرية بنظرة محدودة طالما هناك ولادة وموت. وهذه الحرية تختلف بحسب الانظمة المختلفة. فالناس تفاهموا على مدى السنين ان حرية الفرد تنتهي عند حدود حرية الاخر. والحرية التي تتحرك من خلالها هي حرية العقل. والاعتقاد والفعل. واهم من كل هذا الضمير. ويقول افلاطون : بين القانون والضمير. يتقدم الضمير. وانا اقول.. بين الضمير والعلم يتقدم الضمير. فالعلم الخاطيء الذي يسير بدون



ضمير سيخرب العالم حتماً.

ومن المعروف ان المسرح الرحباني يطرح التغير. ولكنه في الوقت نفسه يعلن ان التغير محال. فالحاكم المستبد الذي يسقط بثورة يعود الى الحكم متنكراً مرة ثانية. وبالتالي فان التغير يواجه استحالة حدوثه عن طريق العودة المقنعة. ويفلسف منصور وجهة النظر هذه بالقول نحن نريكم حالات مسرحية، ونكشف للناس كيف يكونون وكيف هو واقعهم. ويؤكد ان المسرح الرحباني لا ينتهي وهو يتجدد بافكاره الاساسية دائماً.

ويقول الرحباني عن مسرحه انه مجبر على عرض صور من الواقع، لتخرج المسرحية من الاطار الوعظي عن الفضيلة. فالانسان الخلاق يعطي اشياء كثيرة متنوعة، ولكن الفكر في النهاية يصب في خانة التغيير. وهو قد يستغرق مرحلة ١٥ او ٢٠ سنة.. مثل البذرة التي تزرع في الارض يجب تركها لتنمو على مهل، والتغيير لا يكون بالسيف، بل بالكلمة والفكر.

منصور الرحباني والرحابنة حالياً هم عبارة عن حالة تعاون بين جيلين، منصور من جهة، واولاده من جهة اخرى. ويؤكد منصور ان تعاملهم العملي مع بعضهم يقوم على منهجية حوارية لتنفيذ العمل. ولا تقوم المسألة على اساس ان الابناء يعملون بالطاعة الابوية على طريقة "امرك سيدنا" فكثيراً ما يتحولون الى اعداء مهنياً. واحياناً يحتدون بالحوار. وهو ذات المنهج الذي سار عليه المرحوم عاصي مع منصور حيث لم يساير بعضهما يوماً. وكثيراً ما كانا يختلفان على كلمة فيوقفا العمل ليومين او ثلاثة ايام. وكانت خلافاتهما احياناً تتمحور حول "نوتة موسيقية". ولذلك فقد تربى اولاده في هذا الجو. وتعلموا هذا المنهج ودرجوا عليه.

ويؤكد انه تعاون مع اولاده، وعهد اليهم بالمهام الكبرى. كونه مقتنع بكفاءتهم، ولكن العمل – مسرحية سقراط – احتاج الى حوالي ٣٠٠ شخص كي تخرج الى حيز الوجود. ويؤكد بان ابناءه تميزوا بوضع الحان على مستوى رفيع، وان ابنه مروان في "مسرحية اخر ايام سقراط" غير نظرية الاخراج، وكان عظيماً.

واكد منصور الرحباني ان الايام المقبلة ستشهد تعاوناً فنياً مع فيروز.

الموعد الاول مع النصف الآخر

● الموعد الاول مع النصف الآخر، واللقاء الاول.. ظروفه وكيفيته.. مكانه وزمانه.. صورة تنطبع في الذاكرة.. قد لا تكون من الذكريات الجميلة التي لا تنسى. وربما تتحول الى مشروع ابتسامة ساخرة لا غير عندما تطفو على سطح الذاكرة.

في العالم هناك عشرات، بل ملايين القصص المماثلة لاول لقاء جميل، وبالمقابل ايضاً هناك قصص غريبة عن اول لقاء.. فلنقرأ معاً هذه المقتطفات..

● في اول لقاء مع رجل اعجبت به، اكتشفت امرأة اميركية ان هذا الرجل يعمل حانوتياً. فسكتت واخفت ردة فعلها، واثناء تناولهما العشاء في المطعم، رن جرس الاستدعاء. وتوجه الحانوتي من فوره ومعه المرأة الى المستشفى التي اعدت جثماناً مغطى، ووضعته في السيارة خلف الفتاة تماماً، حيث قام صديقها باصطحابها الى المشرحة ليتم اعداد الجثة للدفن.

هذه القصة لم تتوج بنهاية سعيدة، لان المرأة فور خروجها من السيارة التي تنقل الجثمان، قفلت عائدة الى منزلها.. "ولا من شاف ولا من دري".

الكلب هو الضحية

● في اول لقاء مع فتاته، تعرض شاب لموقف لا يحسد عليه، حيث قررت تقديمه لكلبها الوفي الضخم الذي يبلغ عمره ١٤ عاماً. وفي اللحظة التي ربتت فيها الفتى على رأس الكلب، سقط الكلب ميتاً. واضطر الفتى لحمله بسيارته الى الطبيب البيطري في محاولة فاشلة لانقاذه.

حدث في حديقة الحيوان

● خلال موعد غرامي بين فتى وفتاة في الرابعة عشرة من عمرها في حديقة الحيوان. وقف الفتى امام شباك التذاكر. واصر ان الفتاة لا يزيد عمرها على ١٢ عاماً. حتى يحصل على التخفيض في التذكرة، رغم ان جسم الفتاة ضخم. ويدل على عمرها.

وفي اثناء الزيارة، قامت "غوريللا" بالقاء الفضلات على بلوزة الفتاة، ورفض الشاب الخروج من الحديقة لانه دفع ثمن التذاكر، واصرّ على استكمال الجولة، خمس ساعات كاملة، رغم الرائحة المنبعثة من ثياب الفتاة المتسخة بفضلات الغوريللا.

● خرج شاب مع فتاة، ثم طلب منها قيادة السيارة الى احد الكراجات، وعند وصولهما طلب منها ان تدور بالسيارة عدة مرات لحين دخوله وخروجه من المبنى.

وخرج الشاب بعد فترة وهو يحمل بيده مجموعات من "طاسات" عجلات السيارات قام بسرقتها، حيث اتضح للفتاة فيما بعد ان الشاب لص سيارات، وطلب احد عملائه "طاسات" عجلات محددة. فسرقها له ليلة موعده الغرامي.

حساسية من العطر

● كاد رجل ان يلقى مصرعه بسبب حساسية شديدة انتابته من عطر وضعته صديقته في موعدهما الاول.

وتم نقل الرجل سريعاً الى المستشفى وانقاذه، اما موعده التالي فكان مع الممرضة التي اسعفته فيما اعتبرت صديقته الاولى ان عطرها "طيّر" حبيبها من يدها، فتخلت عنه طائعة وغير آسفة. وتمسكت بعطرها بانتظار حساس جديد..



موعد مع قرد

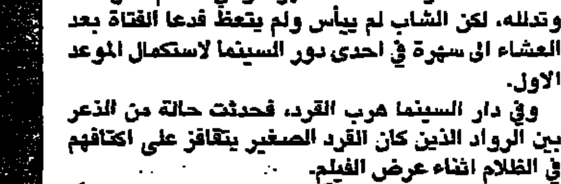
● دعا احد الشباب فتاة اعجبته لتناول العشاء، فحضرت ومعها حقيبة جلدية ليكتشف الداعي ان "القرد" هو الحيوان الاليف لحبيبته.

الفتاة المدعوة امضت السهرة وهي تطعم "قردها" وتدلله، لكن الشاب لم ييأس ولم يتعظ فدعا الفتاة بعد العشاء الى سهرة في احدى دور السينما لاستكمال الموعد الاول.

وفي دار السينما هرب القرد، فحدثت حالة من الذعر بين الرواد الذين كان القرد الصغير يتقافز على اكتافهم في الظلام اثناء عرض الفيلم.

وبعد.. اطلع نصفك الآخر على هذا الموضوع، علّه يحمد الله على النعمة التي هو فيها – ذكراً كان ام انثى – منذ ان تعارفتما.. وسارت الامور دونما عوائق او منغصات من هذا النوع..

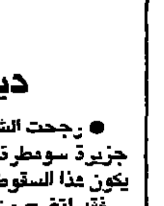
ولا تنس.. فقد قال "تشارلز كولتن" : "يمكن ان تنتهي الصداقة بقصة حب، ولكن الحب لا ينتهي ابداً بالصداقة". اما "رالف ايمرسون" فقال : "ان افضل طريقة ليكون لك اصدقاء، هي ان تكون انت صديقاً".





● تمكن احد المصورين من التقاط هذه الصورة الطريفة لزرافتين تمران بفترة عشق لا يستطيع احد تقدير مدى براءتها.

ويبدو ان الاجواء التي وفرتها حديقة الحيوانات في العاصمة الصينية بكين، قد وفرت لهما اجواء التقارب والتعبير عن الحب المتبادل فيما بينهما.



ديون الطيار اسقطت الطائرة

● رجحت الشرطة الاندونيسية التي حققت في سقوط طائرة "بوينغ ٧٣٧" فوق جزيرة سومطرة الذي ادى الى مقتل جميع ركابها في شهر كانون الاول الماضي، ان يكون هذا السقوط عملاً انتحارياً اقدم عليه قائد الطائرة.

فقد اتضح من التحقيقات ان الطيار كان غارقاً في الديون الثقيلة بسبب ادمانه المراهنات والقمار، حيث بلغت ديونه ١،٥ مليون دولار. كما فشلت عدة استثمارات اقتصادية له بقيمة ثلاثة ملايين دولار بسبب الازمة الاقتصادية في اسيا.

ويقال بان الطيار كان قد سجل وثيقة تأمين على حياته قيمتها خمسة ملايين دولار قبل الحادث بعدة ايام.

وكان المحققون قد اسقطوا احتمالات تحطم الطائرة بسبب وجود خلل ميكانيكي.

ويذكر ان حجم التعويضات التي يطالب بها اهالي الضحايا تصل الى ٢٥ مليون دولار. وهم يتهمون شركة "بوينغ" المنتجة لهذا النوع من الطائرات بمسؤوليتها عن سقوط الطائرة.

● قررت سيدتان اميركيتان انشاء اول شركة من نوعها والتي تقوم بتأجير المعجبين للراغبين في الشهرة وحب الظهور.

هذه الفكرة المجنونة ظهرت في هوليود مؤخراً لارواء ظمأ الاشخاص الذين يشعرون بالغيرة عندما يندفع المارة الى المشاهير ونجوم الفن، ويصرخون بعبارات الاعجاب حولهم ويلتقطون معهم الصور التذكارية.

ويقوم عمل الشركة على ارسال المعجبين الى اي موقع يريده الشخص، ليقفوا حوله ويتعالى صراخهم. وكأنه من اشهر الممثلين او الاغنياء.

ويذكر ان معظم عملاء الشركة من الممثلين الجدد الذين يرغبون في الظهور امام الجمهور والتباهي بانهم مشهورون امام الوكلاء.

وتبلغ اسعار المعجبين ١٠٠ دولار للشخص الواحد لفترة ٢٠ دقيقة من التمثيل امام حشد من الناس او في اي حفل.

مخمور امريكي يقاضي رجال الشرطة

● قرر احد السجناء في سجن ولاية "كنتاكي" الامريكية مقاضاة رجال الشرطة في مقاطعة "ليكسينجتون" لانهم كانوا لطفاء وهادئين معه عندما قبضوا عليه بتهمة القيادة تحت تأثير الكحول.

وادعى السجين في اوراق القضية انه كان مخموراً جداً. وان رجال الشرطة عندما قيدوه اكتشفوا بندقية في سيارته. ولكنهم لم يستطيعوا فكها. فقاموا بفك قيوده وتسليمه البندقية المليئة بالطلقات. وطلبوا منه فكها.

واكد السجين ان رجال الشرطة عرضوا حياته للخطر. لانه كان تحت تأثير الكحول، وكان من الممكن جداً ان يطلق الرصاص على من حوله. وهذه غلطة تسجل على رجال الشرطة وعليهم ان يدفعوا تعويضاً يبلغ ٢ مليون دولار امريكي !!.

● قرر الفرنسي "جاك ليفرين" الانتحار والتخلص من حياته، فوضع خطة محكمة للانتحار بحيث يقطع خط الرجعة على جميع احتمالات الانقاذ المتوقعة.

لذلك، وقف "جاك" على اعلى جبل وربط حبلاً حول عنقه، وربط الطرف الاخر حول صخرة ضخمة، ثم شرب السم، بعد ان اشعل النار بالملابس التي يرتديها، وقرر ان يقفز وان يطلق الرصاص على نفسه وهو في الهواء. وهكذا اذا لم يمت بالسم، مات شنقاً. او بالارتطام بالارض. او بالنيران التي تلهب جسده. او بالطلقة النارية.

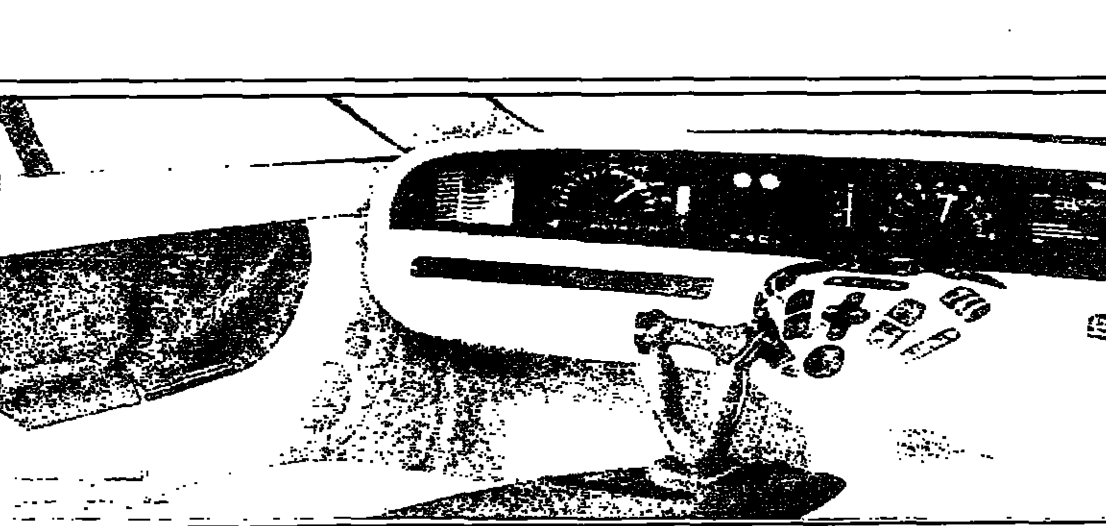
وعندما قفز.. طاشت الرصاصة ولم تصب رأسه. لكنها قطعت الحبل الذي يربطه بالصخرة فهوى الى الماء اسفل الجبل فانطفأت النيران، وادت الصدمة الى دخول الماء في جوفه فأصيب بحالة من التقيؤ ابطلت مفعول السم، وفشل رغم كل هذه الاحتياطات بالانتحار. وتمكن فريق من الصيادين من انقاذه ونقله الى المستشفى.

الغريب في المسألة ان "جاك" اصيب بعد ايام برعشة غريبة كانت السبب في وفاته.

قطع النقود المعدنية تدخل صناعة الازياء

● لجأت احدى دور الازياء في نيوزيلندا، الى استعمال الالاف من قطع العملة المعدنية النيوزيلندية. لتصنع منها زياً يخرج عن الطابع التقليدي والمألوف.

وتم اختيار هذا الزي الفريد من قبل اللجنة المشرفة، للمنافسة على جائزة "فن الملابس النيوزيلندية" التي ستمنحها اللجنة المختصة، في حفلة تقام لهذا الغرض بين الرابع والعشرين والسادس والعشرين من ايلول المقبل، في احدى مدن جنوب نيوزيلندا، وتضم العديد من التصاميم الاخرى.



سيارة ذكية تقوم ذاتياً بكل المهمات التي يقوم بها السائق، اصبحت على وشك الاستخدام، رغم انها اعدت اصلاً لتكون مفاجأة القرن الحادي والعشرين.

هذه السيارة قادرة على القيام بكل المهمات المطلوبة، مع فارق مهم هو ان ذكاء الكومبيوتر الذي يوجه السيارة وسط الازدحام في شوارع المدن الكبرى، يتميز بتطور متقدم جداً، يكسبه سرعة المبادرة دون اي اخطاء في توجيه الاوامر.

وهي تتكلم وتتوقف وتتحكم بسرعتها تلقائياً، كما تستطيع طلب الميكانيكي والاسعاف وحجز مكان في الموقف العام. وتختار افضل الطرق تجنباً للازدحام. وتحافظ على سلامة الركاب، وتطلب الوقود قبل نفاده.

واذا حصل اي عطل داخلي تؤشر على نوعه وموقعه، اضافة الى ان عيونها الالكترونية قادرة على استكشاف الطرقات والمنعطفات على امتداد مئات الامتار، مما يقلل من نسبة الحوادث الى اكثر عن ٩٠٪.

كما انها مزودة فوق هذا وذاك باجهزة تلفزيون وفاكس وكاميرا آلية ورادار متطور، الامر الذي يعني احداث تبدلات جذرية في حركة المواصلات العالمية.

ويشمل اداؤها الذاتي العديد من الامور التي يقوم بها المنبه او السكرتيرة. فهي على سبيل المثال تصدر صوتاً لتنبيه صاحبها استعداداً للذهاب الى مكتبه. وبعد لحظات يدار المحرك ويعلن الجهاز الالكتروني عن وضع كل من الزيت والماء والعجلات والرؤية والحرارة وكمية الوقود الموجودة في الخزان، دون ان تعرف النوم او الراحة ابداً.

والمثير في هذه السيارة انها لا تنسى ان تحيي صاحبها، باسمه شخصياً، بتحية الصباح او المساء عندما يصل اليها. وبعد ذلك تقدم له نشرة عن الطرقات تحدد امكنة الازدحام والطرق التي يجب اعتمادها.

وفي ايام البرد يدار المكيف تلقائياً لتدفئة السيارة من الداخل. كما يعمل جهاز التبريد تلقائياً في ايام الحر. اما اثناء الليل فان الجهاز المضاد للسرقة يعمل كحارس لا ينام، فهو يمنع تشغيل المحرك مهما كانت وسائل اللصوص متطورة في هذا المجال.

وعندما يحين موعد الانطلاق الى العمل تعيد السيارة وصل اجهزة تشغيل المحرك من تلقاء نفسها. كما انها تتمتع بسرية عالية جداً وغاية في التعقيد، بحيث لا يمكن كشف شيفرتها بسهولة.

وبعد ان تختار الطريق الافضل والاقل ازدحاماً، تنطلق السيارة بسرعة تصل الى ١٠٠ كيلومتر في الساعة، مع الاحتفاظ بمسافة كافية بينها وبين السيارات الاخرى، تجنباً للتوقف فجأة، ومنعاً للاصطدام.

وبمجرد الضغط على زر الكتروني، يستطيع الركاب ادارة جهاز التلفزيون او الفيديو والاتصال بأي مكان في العالم، لانجاز الاعمال او حجز التذاكر في المسارح ودور السينما، وغيرها من الاتصالات التي يرغبون فيها.

ويتحدث الجهاز الالكتروني منبهاً الى وجود ضباب كثيف جداً على بعد يصل الى ١٢٠٠ متر او اكثر، ويتم تخفيف السرعة الى ٤٠ كيلومتراً في الساعة، وتنطلق الاشعة تحت الحمراء، وتؤشر على ذلك عبر لوحة امام السائق.

وفي حال حدوث اي عطل مفاجيء، يجري تسجيل ذلك تلقائياً على لوحة القيادة بضوء بارز، مع تحديد نوع العطل ومدى خطورته، واذا كان العطل من النوع الذي يستدعي توقيف السيارة، يتم الاتصال تلقائياً ايضاً بمركز التصليح لايفاد الاختصاصي، مع تحديد دقيق لمكان وجود السيارة.

اما في حالة وقوع اي حادث فان الجهاز الالكتروني يتصل فوراً بدائرة الشرطة ومركز الاسعاف دفعة واحدة، مع تحديد الاضرار الناجمة وتبيان اذا كان هناك جرحى، اضافة الى وجود كاميرا تتولى نقل كل التفاصيل بالصور الملونة.

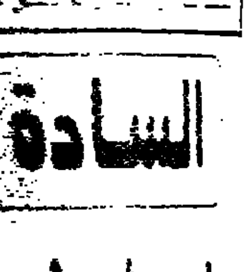
وتجدر الاشارة الى ان معظم سيارات هذا الطراز، يعتمد الكهرباء او الهيدروجين او الهواء المضغوط كمصدر للطاقة، دون التسبب بأي تلوث.

وهناك طراز من هذه السيارات يعمل دون وقود فهو يستخدم الهواء المضغوط كمصدر للطاقة، الذي لا يسبب اي نوع من التلوث، وفي مثل هذه الحالة تزود السيارة بمحرك صغير لتوليد الهواء الذي يحتاجه المحرك الاساسي لطاقته.

وتجدر الاشارة الى ان هذه السيارة العاملة بغير الطاقة الكهربائية، بل بالهواء النظيف (المفلتر)، هي حالياً قيد الصنع والتجريب، لتكون المفاجأة التي يقدمها العلم الحديث في مطلع القرن المقبل.

ويطلق المهندسون على هذا الطراز اسم "المعجزة التكنولوجية". التي تضع السيارات الحالية على ابواب ثورة شاملة من التطور والتكامل، بحيث تكون سيارة المستقبل اشبه بمنزل صغير مجهز بكل وسائل الراحة والترفيه والامان، وهي تستمد كل هذه الوسائل من خلال جهاز دقيق ومتطور جداً يربطها بالاقمار الصناعية.

والاهم من كل هذا وذاك ان هذه السيارة تعمل تلقائياً دون وجود مقود عادي.





مطلقة في مسلسل جديد

لن اعود للغناء.. وسأتفرغ للاعمال الدرامية بعد نجاحي فيها

هل يستطيع الفنان الكبير والقدير ان يحتفظ بنفس البريق والنجومية والاحترام عند جمهوره، حتى وان احتجب مدة طويلة، ثم عاد للساحة الفنية ؟ الفنانة القديرة هدى سلطان، ومن خلال تجربتها كمطربة ناجحة وسط عمالقة الطرب في الستينات، ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وشادية ومحمد فوزي وفريد الاطرش وغيرهم، حققت هذا الانتشار، ثم استطاعت ان تجذب الجمهور وتمتعه كممثلة في العديد من الاعمال الدرامية على شاشتي السينما والتلفزيون.

في هذا الحوار تتحدث الفنانة الكبيرة هدى سلطان عن قصتها وتحولها من احتراف الغناء الذي تفوقت فيه، الى التفرغ للتمثيل ووصولها الى مرحلة البطولة المطلقة في احدث اعمالها التلفزيونية "الوتد". كما تسألها "المجد" عن احتمالات عودتها للغناء واداء اغنيات شقيقها الراحل الفنان محمد فوزي، فتقول سأغني لمحمد فوزي، لكنني لن اعود للغناء كسابق عهدي.

اغنيات محمد فوزي

● سمعنا منذ فترة قليلة ان الفنانة هدى سلطان سوف تعيد بعض اغنيات شقيقها الفنان الراحل محمد فوزي ؟

– منذ عدة اشهر وانا افكر جدياً بتقديم وغناء بعض الاغنيات الشهيرة للفنان الكبير محمد فوزي. ولكن بعض الانشغالات والارتباطات الفنية حالت دون اتمام ذلك في الموعد الذي كان محدداً. وقد دفعني للتفكير في هذا الامر التراث الموسيقي والغنائي الثري جداً للفنان محمد فوزي والذي لم يلق حتى الان

القاهرة – مكتب المجد
حوار : محمد رفعت

الاهتمام والرعاية الكافية. ولم الاحظ الاحتفاء بصوت وتاريخ محمد فوزي واسهامه في اثراء الساحة الغنائية العربية، مثلما يتم الاحتفاء بتكريم الكثير من رواد الموسيقى والغناء العربي.

ورغم وجود جمعية باسم محبي فن محمد فوزي نشأت منذ عدة سنوات، الا ان التلفزيون ووسائل الاعلام لم تعط الاهتمام الذي يليق بالراحل الكبير رحمه الله شقيقي محمد فوزي.

تجربتي مختلفة

● هناك فنانات كبيرات مثل سميحة ايوب وعايدة عبد العزيز يشاركن في اعمال مسرحية. فهل تداعبك تجربة الوقوف على المسرح ؟

– الحقيقة انني لم افكر في هذا الموضوع رغم اعجابي بالفنانتين الكبيرتين سميحة ايوب وعايدة عبد العزيز وغيرهن كثيرات. واحب ان اشير هنا ان هاتين الفنانتين وهما صديقتين لي، كانتا منذ بداية نشأتهما الفنية محترفتين في فن المسرح، وكان شغلهما الشاغل في البدايات الفنية قبل ان نراهما في السينما، والتلفزيون. اما تجربتي فهي مختلفة الى حد كبير، لانني بدأت بالاصل مطربة، ثم اتجهت الى التمثيل السينمائي، ولم يطرح عليّ احد فكرة الوقوف على خشبة المسرح.

على جانب اخر فليس شرطاً ان يقوم الفنان بالمشاركة في كل المجالات الفنية، ويمكن ان يتخصص في موهبة او قدرات معينة يتميز بها، بدليل ان بعض النجوم يتفوقون على المسرح اكثر من التلفزيون والسينما، والعكس صحيح. وهناك من يتميزون في كل هذه المجالات ولست منهم والحمد لله.

■ سأغني لمحمد فوزي ولن اقف على خشبة المسرح
■ استفدت من تجربة ليلى مراد التي اعتزلت في مرحلة مجدها
■ مسلسل "ارابيسك" مع صلاح السعدني كان نقطة تحول في حياتي الفنية

لن اعود للغناء !

● ولماذا لا تعودين للغناء لا سيما مع استمرار جمال الصوت وتميزه ووجود الالحان والكلمات اللائقة ؟

– فضلت التوقف عن الغناء، والوقوف على خشبة المسرح في مرحلة الشهرة والنجومية والانتشار. ودائماً الفنان الذي يفعل ذلك يظل اقرب الى الجمهور. وهو ما فعلته الراحلة المطربة الكبيرة ليلى مراد التي توقفت عن الغناء في اواخر الخمسينات وهي في عز مجدها، ورحلت عنا منذ عامين او اقل. ومع ذلك فانا لم ابتعد او اختفي عن الساحة الفنية، وارى ان كل مرحلة من عمر الفنان لها ادوارها وطبيعتها التي تليق بها. فأنا الان اقدم ادواراً كبيرة في مسلسلات درامية ناجحة، لا تقل رواجاً واهمية عن اعمالي الغنائية الشهيرة. بل ان بعض المسلسلات اصبحت لا تقل تأثيراً عن رصيدي في الغناء. ومنها على سبيل المثال دوري في "ارابيسك" مع الفنان صلاح السعدني وهشام سليم وابو بكر عزت وسهير المرشدي، وكذلك دوري في مسلسل "الوتد" مع يوسف شعبان، وهو دور البطولة الرئيسي وكان محوراً لمعظم احداث وتفاصيل حلقات المسلسل، الذي تابعته الملايين على الشاشة الصغيرة في مصر، وبعض القنوات الفضائية العربية.

● اذن انت متفرغة الأن للاعمال الدرامية ؟

– دعني اؤكد لك ان التلفزيون في هذه الفترة بدأ اكثر من اي وقت مضى يعرف امكانياتي الحقيقية في التمثيل والاداء، ويوظفها بشكل جيد في ادوار تليق بمكانتي وتاريخي الفني، ويعطيني فرصة ذهبية للظهور امام جمهوري الذي احبني، امام ميكروفون الاذاعة، وعرفني كممثلة في السينما، ثم زاد اقتناعه بي اكثر بعد سلسلة الاعمال الفنية التي قدمتها مؤخراً.

– السر يرجع الى النص الذي كتبه المؤلف والكاتب الكبير خيري شلبي وحصل من خلاله على جائزة الدولة التشجيعية قبل عدة سنوات. وترتبط احداث القصة بالام التي هي المحور الاساسي في الرواية والذي تتفرع من خلاله باقي الاحداث. هذا مع التأكيد على قيمة الانتماء والارتباط بالاسرة والتي تمثلها او تقودها الام، وهي التي اجسد دورها في هذا المسلسل.

وفي نفس الوقت فان كوني بطلة هذا العمل لا يقلل ابداً من الدور الكبير الذي بذله جميع زملائي الممثلين في هذا المسلسل الضخم، ولا سيما ان تميز الدور او الفنان لا يرتبط بحجم عمله، وانما بقدرته على تجسيد الشخصية واقناع المشاهد بذلك. واعتقد اننا لسنا ان هناك اختلافاً في تقديم الحياة الحقيقية للاسرة في الريف المصري من خلال هذه المجموعة المتميزة من الفنانين.

الشريط الفني

● بعد غياب عن السينما استمر ثلاث سنوات، تعود الممثلة المصرية اثار الحكيم، في بطولة فيلم "عنبر والالوان"، الذي بدأت اعمال تصويره، مع النجمين معالي زايد ومحمود الجندي، ومن اخراج عادل الاعسر.

ويندرج هذا الفيلم تحت قائمة الافلام الرومانسية، التي افتقدتها السينما المصرية منذ مدة، وسط زحام افلام الاثارة، من ناحية وتيار الافلام الواقعية من ناحية ثانية.

وكانت اثار الحكيم قد احتجبت عن التمثيل لفترة زمنية بسبب الزواج، الا انها عادت بنشاط الى التلفزيون والسينما بعد طلاقها.

اغاني هنيدي في فيديو كليب

● يستعد الفنان الكوميدي محمد هنيدي لاصدار البوم غنائي لاول مرة، يتضمن اغاني فيلمه الجديد "صعيدي في الجامعة".

كما يتضمن الالبوم ثلاث اغنيات جديدة لحنها رياض الهمشري، واغنيتي "بويتو" مع محمد فؤاد، على غرار اغنية "كامننا" التي غنياها معاً في فيلم "اسماعلية رايح جاي". التي حققت اعلى مبيعات خلال صيف العام الماضي.

● يستعد النجم السينمائي فاروق الفيشاوي، للوقوف على خشبة المسرح التي غاب عنها طوال السنوات الخمس الماضية.

المسرحية الجديدة من تأليف كرم النجار، الذي كتب من قبل مسرحية "الجائزة" للفيشاوي وحققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً في مصر، كما عرضت في معظم الدول العربية.

ويأمل كل من الفيشاوي والنجار في اعادة هذه التجربة بنجاح ايضاً.

حرب الاستنزاف تستحق الاضواء

● افادت انباء القاهرة ان الكاتب محفوظ عبد الرحمن، اشترى شقة جديدة في مدينة السادس من تشرين، لتكون ملاذه الخاص لكتابة اعماله الفنية، بعيداً عن الرقباء والحشريين.

ورفض الكاتب اعطاء عنوان الشقة وارقام تليفوناته فيها الى اي احد، سوى زوجته الفنانة سميرة عبد العزيز.

ويستعد محفوظ عبد الرحمن حالياً لكتابة نصوص فيلم جديد عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بعنوان "ناصر ٦٧". ويقول الكاتب ان الفترة التي اعقبت نكسة حزيران عام ٦٧، والجهود الكبيرة التي قام بها الزعيم الراحل عبد الناصر، من اجل اعادة بناء الجيش المصري، وتأهيله لخوض معركة جديدة مهد لها بحرب الاستنزاف، جديرة بالقاء الضوء عليها.

وتمنى الكاتب ان يحقق الفيلم الجديد نفس النجاح الذي حققه فيلم "ناصر ٥٦".

دراما اردنية

● يجري حالياً في منطقة قريبة من العاصمة عمان تصوير المسلسل التلفزيوني البدوي "خيال الشاهق" الذي تنتجه "مؤسسة عالية للاعلام"، وذلك وفق رؤية فنية جديدة وبأسلوب التصوير السينمائي.

من المعروف ان مؤسسة عالية للاعلام هي رائدة المسلسلات التلفزيونية البدوية في العالم العربي، وقدمت العديد من الاعمال الناجحة والمتميزة.

يقوم باخراج هذا العمل الذي يقع في ١٣ حلقة، المخرج فيصل الزعبي – ماجستير في الاخراج السينمائي – والذي حاز فيلمه التلفزيوني – الحياة اولاً – على الجائزة البرونزية خلال المهرجان الذي اقيم في مصر مؤخراً للاعمال التلفزيونية والاذاعية.

ويلعب بطولة المسلسل النجم عاكف نجم، والمتألقة صبا مبارك، وبمشاركة زهير حسن، وهيام حسين، وعبد الكريم الجراح، ونجلاء عبدالله، ووائل نجم، وخالد جزاع، وحسين ختوم واسيمة مرجان، اضافة الى الفنانين السعوديين فؤاد بخش، وهاني ناظر.

تدور احداث مسلسل "خيال الشاهق" حول جدلية الحب والكرامة ومدى انسجامهما او تعارضهما في الذات الانسانية، اضافة الى تسليط الضوء على القيم والعادات العربية، والصراع الدائم بين الخير والشر.

وقد اعد القصة وكتب لها السيناريو والحوار والاشعار، الزميل ساطع الزغول المتخصص في كتابة الدراما البدوية.

مصمم الاستعراضات يعلن عن مفاجأتين

● يبدأ خلال الشهر القادم تصوير مشاهد فيلم "فارس ظهر الخيل". الذي يخرجه عاطف سالم لحساب التلفزيون المصري، وتؤدي دور البطولة فيه رانيا فريد شوقي.

واستعداداً للتصوير عقد المخرج جلسة عمل مع مصمم الاستعراضات، عاطف عوض، للاتفاق على تقديم عدد من الاستعراضات في هذا الفيلم.

وخرج عاطف عوض من هذه الجلسة ليكشف عن مفاجأتين، الاولى ان زوجته رانيا فريد شوقي حامل. اما المفاجأة الثانية فهو انه سيراعي في تصميم استعراضات الفيلم وملابسها. الا تظهر مراحل الحمل على زوجته اثناء التصوير.

ويشارك في بطولة الفيلم كل من سناء جميل وخالد النبوي.

دريد لحام يصور الاصدقاء

● النجم العربي السوري دريد لحام بدأ عمله المكثف لمهرجان الاغنية الخامس الذي سيقام اواخر الخريف، اضافة لمتابعة تصوير دوره في مسلسل الاصدقاء.

دريد عاد الى دمشق من عمان بعد ان حضر بصفته سفيراً لليونيسيف مؤتمر الاطفال العرب الذي اقيم تحت عنوان "حقوق الطفل العربي".

● ستظهر سمر سامي بدور امرأة قوية لها علاقات وثيقة بالعمل التجاري من خلال دور ارملة في اسرة اقطاعية عاشت قبل نحو مئة وخمسين سنة في غوطة دمشق.

وعلى خلفية علاقتها مع اولادها الثلاثة يقدم مسلسل "لوما" الذي كتبه احمد حامد، ويخرجه حاتم علي، صورة عن الاوضاع العامة في تلك المرحلة.

عباس وسلوم وبسام في الجامعة

● الفنانون المتألقون سلوم حداد وعباس النوري وبسام كوسا، تقرر ان يشاركوا في ثلاثية تلفزيونية كتبتها الدكتورة "مية الرحبي". ويخرجها "حسن عويتي" وتدور حول زملاء جامعيين، وكيف تتبدل علاقاتهم بعد تخرجهم.

الطريف في الامر ان الفنانين الثلاثة التقوا اثناء ... المسرح الجامعي.

السادة المرتشون.. كائنات طحلبية تفسد المدينة الفاضلة

٨٠ مليار دولار سنوياً تدفع كرشاوى في الدول النامية

جريمة الرشوة بمسمياتها واشكالها تنتشر في كل بقاع الدنيا، وهي موجودة في كل زمان ومكان، وحدها المدينة الفاضلة لا تعرف هذه الجريمة، ولكن اين هي المدينة الفاضلة، من المؤكد انها غير موجودة الا في خيالاتنا، واحلامنا، ولا تتدفق الا مع شلال الامنيات، حين نشعر بعجزنا امام انجاز معاملة متعثرة، تكبلها قيود الروتين والبيروقراطية فيدفعنا هذا العجز الى الصراخ.. آه يا مدينتنا الفاضلة.. لقد تعبنا.. والحق في ذلك على السادة المرتشين.

مؤخراً اعلنت امريكا واوروبا واليابان "الحرب العالمية الثالثة" ضد الرشوة، لكنها – اي هذه الدول – في الوقت نفسه تعتبر المصدر الرئيسي للرشوة للدول النامية.

وطبقاً لاخر تقارير "منظمة الشفافية الدولية". تبين ان المانيا وبلجيكا واليابان تصدر حوالي ٩٠٪ من السلع للدول النامية، وتصدر معها اغلب الرشاوي للمسؤولين في تلك الدول.

واشارت هذه المنظمة ايضاً الى ان الصفقات التي تتم عن طريق الرشوة، ارتفعت من ١٥٪ الى ٣٠٪. واكدت في دراسة متخصصة عن الفساد والرشوة، ان نيجيريا تأتي على رأس الدول النامية الاكثر فساداً والتي تعتبر الرشوة اهم مظاهره، تليها بوليفيا، ثم كولومبيا، ثم روسيا، وباكستان.

اما الدول الاقل فساداً فعلى رأسها المانيا، والدنمارك، وسويسرا، ولكسمبورج.

وقد كشف النقاب مؤخراً في بريطانيا عن ان عدداً من المسؤولين في اكاديمية "ساند هيرست"، اشهر الاكاديميات العسكرية على مستوى العالم، اعتادوا على تلقي رشاوى تبدأ من الساعات الثمينة، وتصل الى السيارات الفاخرة، وتمويل الاجازات في الخارج، ذلك ان مستوى الرشاوى في "ساند هيرست" يتناسب مع اصحابها من طلاب الاكاديمية، فمعظمهم من ابناء كبار المسؤولين في دول العالم النامي.

وقال تقرير للبنك الدولي ان ٨٠ مليار دولار سنويا توجه للرشوة في العالم النامي، وان هذا المبلغ يمثل ٥٪ من قيمة الاستثمارات في الدول النامية.

وقال تقرير صادر عن "الجهاز المركزي للحاسبات" في مصر اضافة الى دراسة وضعها المركز القومي للبحوث في القاهرة، ان ٥٠٠ مليون جنيه يجري تداولها في مصر سنويا كرشاوى. وان الرشوة تحتل المرتبة الاولى بين الجرائم المنتشرة في مصر. ورصدت الدراسة اقصى ارتفاع للرشوة، وكان في قطاع الاسكان حيث وصل الى ٨٣.٣، يليه قطاع الزراعة بنسبة ٥٠٪، ثم الصناعة، فالنقل، والمواصلات.

واشارت احصائيات وزارة الداخلية المصرية الى انه يتم ضبط ١٠٪ فقط من جرائم الرشوة، بينما لا يعلم احد شيئاً عن الـ ٩٠٪ الباقية، لانها ببساطة وحسب ما يطلق عليه القانون "جرائم سوداء" يصعب كشفها.

وتحمل الرشوة العديد من اسماء الدلع، وتتغير هذه الاسماء باختلاف الاماكن التي ترتكب فيها هذه الجريمة، لكن اغلب دول العالم تتفق على تهذيب اللفظ ليصبح "العمولة" او "الكوميشن" او "الهدية". وفي التلفزيون تهذب اللفظ الى ابعد من ذلك حيث شاع اصطلاح "الزيس" وهذ الكلمة المعبرة عن الرشوة، فالمخرج او المعد يستطيع ان يحصل على مبالغ كبيرة وهدايا ثمينة مقابل استضافة مصدر او شخص معين لعدة دقائق في برنامجه.

ومصر ليست وحدها في هذا الميدان، فهناك بعض الدول العربية التي تنتشر فيها الرشوة بصورة حادة، ولا يستطيع احد ان ينهي معاملته الحكومية دون ان يدفع مقابلاً للموظف. والطريف ان الرشوة في بعض هذه الدول لها حد ادنى وهو ما يعادل خمسمئة دولار، اما ما هو اقل من ذلك فلا يندرج تحت بند الرشوة.

وفي المغرب على سبيل المثال، ضربت الرشوة الرقم القياسي في الانتشار، وقد اكد ذلك مسؤول كبير في حزب

البرلمان المغربي يبيح "الاكراميات" للموظفين البسطاء

شركة سويسرية تفشل في تحديد مصادر دخل اي موظف لبناني

الاستقلال – احد اقطاب كتلة المعارضة المغربية – وتحفظت التقارير على اسمه – حيث قال ان الرشوة في بلاده مثل السرطان الخطير الذي يدخل الجسم صغيراً، ثم ينتشر فيه بأكمله ليدمره تماماً، مؤكداً ان الرشوة في المجتمع المغربي تشمل طبقة كبيرة من العاملين في الحقلين العام والخاص، واصبحت الاموال التي تهدر فيها تفوق ما ينفق على تدعيم القطاع الفلاحي او الصناعي مثلاً.

وفي المغرب ايضاً هناك خلاف على موضوع الرشوة وصل حد مناقشته في البرلمان، وعبر عنه البرلماني المغربي "عبد الكريم الطبيبح" كما افادت التقارير بقوله : "ارفض تعميم لفظ الرشوة، لإن التعميم يحمل سوء النية، فهناك مثلاً المواطن الذي يدفع عشرة دراهم – حوالي دولار – لموظف بسيط، نظير اداء خدمة صغيرة، مثل استخراج بطاقة شخصية، وهذا لا يعد رشوة، بل يندرج تحت بند الاكراميات او الهدايا. واكد "الطبيبح" ان قضية الرشوة طرحت في مجلس النواب بعد ان وصلت حداً لا يمكن السكوت عليه، وبدأت الدولة باجراء دراسات عديدة للقضاء عليها.

ولا يختلف حال الرشوة في لبنان عنه في كثير من الدول العربية، اذ تسببت الازمات الاقتصادية والاجتماعية في ارتفاع معدلات الفساد والرشوة، لدرجة اصبح معها امراً عادياً اتهام وزير او اقطاعي او زعيم حزب في تلقي الرشوة. وهو ما يعبر عنه النائب "نجاح واكيم" فالجميع من وجهة نظره "مرتشون وفاسدون". وللقضاء على هذه الظاهرة استحدثت الحكومة اللبنانية وزارة خاصة للقضاء على الفساد الاداري والرشوة هي "وزارة الاصلاح الاداري" غير ان هذه الوزارة – حسب التقارير – لم تنجح في مهمتها الصعبة، لانه كان عليها ان تطرد اكثر من نصف موظفي الادارات الرسمية.

وتذكر التقارير ان شركة سويسرية متخصصة في الاقتصاد، تبرعت باعداد دراسة شاملة عن واقع الاقتصاد اللبناني عام ١٩٨٠ شارك فيها ٥٠ خبيراً، لم تتوصل الى معرفة دخل فرد لبناني واحد، بل اكتشفت ان الموظف المحترم برتبة مدير عام، راتبه ٨٠٠ الف ليرة، اي ما يعادل ٥٠٠ دولار شهرياً، لكنه رغم ذلك يقتني سيارة فخمة بسائق خاص، ويمتلك سيارة ثانية لزوجته وثالثة لابنته او ابنه، ولديه خادمتان في المنزل، ومربية اطفال، اضافة الى قسط شهري للمدارس قدره ٢٠٠ دولار، اي ان مصروفاته الشهرية تفوق خمسة الاف دولار.

واكدت ان اللبناني لا يعتمد على راتبه الشهري فقط، بل يحصل على اموال اخرى طائلة وبلا حدود بطريقته الخاصة سواء من الرشوة، او من شبكات المافيا التي تضرب جذورها في كل مكان.

وتقول التقارير ان الوضع في دولة البحرين يختلف تماماً، فظاهرة الرشوة تكاد تكون معدومة او نادرة الحدوث هناك. وثبت ذلك رسمياً في احصائيات وزارة الداخلية البحرينية التي سجلت ١٣ جريمة رشوة فقط من العام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٦، بل انها تتناقص تدريجياً ايضاً. ففي عام ١٩٨٥، كانت هناك خمس جرائم، تراجعت الى جريمة واحدة عام ١٩٩٦.

واوضحت التقارير الى ان ندرة حوادث الرشوة في البحرين تعود الى عدة عوامل، من بينها قلة عدد السكان، فهم نحو ٦٠٠ الف نسمة حالياً، اضافة الى سياسة المجالس المفتوحة التي يمكن من خلالها لاي مواطن الدخول على امير البحرين او اي وزير او مسؤول مهم في الدولة لعرض مشكلته والمطالبة بحلها، كما يندر وجود حالات تتطلب مخالفة القانون، وبالتالي عرض الرشوة مقابل انجازها.

وتنحصر حالات الرشوة في البحرين بالعمالة الاجنبية، خصوصاً الجنسيات الاسيوية، ولكنها مبالغ بسيطة لا تتعدى ٥٠ ديناراً بحرينياً او نحو – ١٣٢ دولاراً امريكياً –.

ويرى اساتذة علم النفس في البحرين ان طبيعة المجتمع البحريني ونسبة التلاحم يجعلان من الصعب وقوع جرائم رشوة بين افراده رغم المعاناة المالية لبعضهم، كما ان الطبيعة التجارية لابناء البحرين تلعب دوراً مؤثراً في الحد من هذه الجريمة، لما تتسم به خصال المعاملات التجارية المتأصلة في هذا المجتمع منذ القدم، والتي تجعل من الرشوة فعلاً منبوذاً لا يليق بمقام الرجال.

وعقوبة الرشوة في البحرين مشددة، وتتراوح ما بين السجن من ثلاث الى سبع سنوات مع مصادرة المبلغ المضبوط، او الزام المرتشي برد المبلغ الذي حصل عليه، فضلاً عن عزله من وظيفته.

وعن دوافع تلقي الرشوة يعتقد البرلماني المغربي "الطبيبح" ان اهم اسبابها في العالم العربي هي انه اصبح مجتمعاً استهلاكياً، لان الثروة العربية البترولية توزعت بصورة او بأخرى، بدون تحديد ومعرفة بنود صرفها، مما شجع على ارتكاب جرائم رشوة، واختلاسات كثيرة، وكلاهما سلوك شاذ.

وعن اسباب ودوافع هذه الظاهرة قال استاذ الاقتصاد المصري الدكتور "حمدي عبد العظيم" ان اهم العوامل المساعدة في انتشار الرشوة هو عدم وجود ضوابط ادارية كافية تتيح للمواطنين الحصول على التراخيص والموافقات بطريقة سهلة وبلا تعقيدات، وكذلك ظروف الغلاء وارتفاع الاسعار بشكل مستمر وبنسب مئوية تزيد على نسبة دخل الموظف الذي لا يجد امامه سوى استغلال اصحاب المصالح.

ومن الاسباب المهمة ايضاً ضعف نظام الرقابة المالية والمحاسبة الادارية الذي يتيح للموظف الحصول على الرشوة مع الاحتفاظ بالمستندات التي تجعل موقفه القانوني سليماً.

وعن تفشي ظاهرة الرشوة في المجتمع المصري وتأثير العقوبات القانونية على مرتكبي هذه الجرائم قال المستشار "عبد المجيد محمود" رداً على السؤال الذي طرحته عليه مجلة الاهرام العربي التي طرحت هذه القضية على صفحاتها : ان القانون متشدد جداً مع المرتشين.. لدرجة ان المادة "١٠٣" من قانون العقوبات تصل في احكامها الى الاشغال الشاقة المؤبدة او المؤقتة، لكن النظام الاقتصادي المصري الحالي هو السبب في تفشي الظاهرة في مصر. فقد تطورت كل آليات العمل والشركات الكبرى، ولم تعد الدولة هي المالك الوحيد لها، وبالتالي بات وضع موظفيها غير محدد، فلا هم موظفو حكومة، ولا قطاع خاص، لذلك لابد من اعادة صياغة نصوص الرشوة وهدر المال العام لتستطيع الدولة محاكمة المرتشين بشكل رادع.

موضة التأمين على اجزاء الجسد تجتاح اوروبا

التأمين على القدمين بمبلغ ٦٠ مليون جنيه استرليني

وجه عارضة الازياء بخمسة ملايين وبطنها بربع مليون

تجتاح العالم موجة التأمين على بعض اجزاء الجسد كموضة جديدة يمارسها الذين يعتقدون بأهمية بعض اجزاء جسدهم دون غيرها.

ففي بريطانيا قام نادي "ليفربول" بالتأمين على قدمي لاعبه ابن الـ ١٨ عاماً "ميشيل اوين" بمبلغ ٦٠ مليون جنيه استرليني. ويذكر ان هذا اللاعب يحصل من ناديه على مليون جنيه استرليني سنوياً نظير قيده في سجلاته واللعب له.

الاغرب من ذلك، بل والاعجب هو ان عارضة ازياء تدعى "سوزان ميتري" قامت بالتأمين على كل جزء من جسدها، فأمنت على وجهها بخمسة ملايين استرليني، وعلى نهديها بمليوني جنيه، وعلى ذراعيها بمليونين اخرين، اما رقبتها وظهرها وبطنها فكان نصيبها ربع مليون جنيه استرليني، فيما وصل تأمين الساقين الى مليون جنيه استرليني.







انتاج الكافيار الروسي بعملية قيصرية للحد من خطر انقراض سمك "سترجين"



توصلت روسيا الى وسيلة جديدة للحصول على بيوض سمك الـ "سترجين" وهو الكافيار، بدلاً من الوسيلة القديمة التي كانت تعتمد على شق بطن السمكة والحصول على الكافيار، والذي يؤدي بطبيعة الحال الى موت السمكة.

الطريقة الجديدة تشبه العملية القيصرية في الولادة، حيث يتم حقن الاسماك بهرمون وشق بطنها بفتحة صغيرة لاستخراج البيض، واعادتها للمياه مرة اخرى لتنتج في العام المقبل.

ويؤكد الخبراء ان هذه الطريقة ستساعد في رفع الانتاج، وايقاف الخطر الذي يهدد بانقراض هذا النوع من السمك.

واعرب باعة هذه المادة التي تشهد اقبالاً دولياً عن مخاوفهم من رفض الذواقة لاي تغيير في طعم الكافيار، حيث تؤدي الهرمونات الى زيادة نسبة الزيت وعدم صلابة البيض.

ويتندر المراقبون على الوسيلة الجديدة بالقول من بدري، ربما نرى علامة على علب الكافيار قريباً وقد كتب عليها : "ولادة طبيعية" او "ولادة قيصرية".

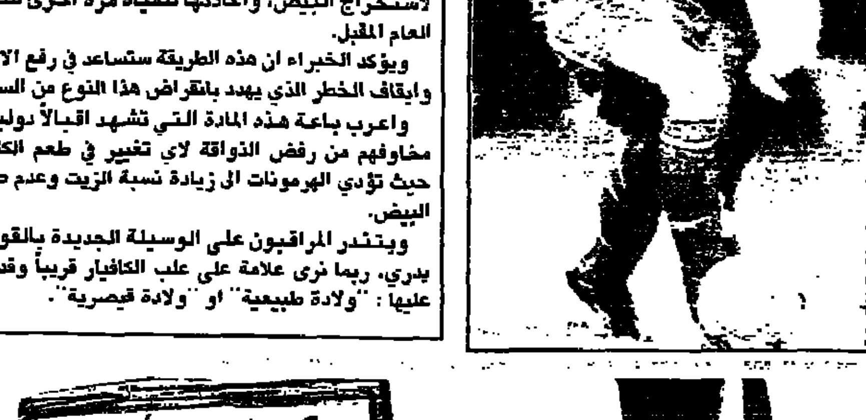
مشروع قانون في مصر يحظر ختان الاناث

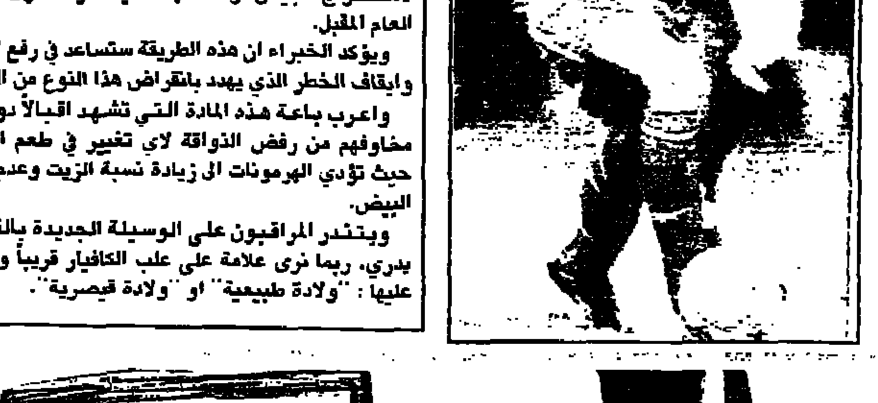
تقدم محمد الشهاوي عضو مجلس الشعب المصري بمشروع قانون الى لجنة الشكاوى والمقترحات بالمجلس لحظر اجراء عمليات ختان الاناث.

وقال عضو المجلس في تبريره لتقديم المشروع انه ثبت عدم وجود ادلة واضحة في الشريعة الاسلامية والسنة النبوية وكذلك باقي الكتب السماوية الاخرى بما يبيح ختان الاناث.

واضاف ان مشروع القانون يقضي بالحظر النهائي لاجراء تلك العمليات سواء في المستشفيات الحكومية او الخاصة الا في حالة الضرورة الطبية التي يقدرها ٣ اطباء يشترط ان يكون بينهم استشاري امراض نساء وذلك بناء على اقتراح الطبيب المختص.

وينص المشروع على ان يعاقب كل من يجري او يشارك او يتوسط في اجراء عمليات الختان للاناث بالحبس لمدة لا تقل عن ٦ شهور وغرامة لا تقل عن الف جنيه ولا تتجاوز خمسة الاف جنيه او احداهما اذا كان الفاعل طبيباً وتضاعف العقوبة اذا كان الفاعل من غير المرخص لهم بمزاولة مهنة الطب مع عدم الاخلال بأي عقوبة اشد.





الحقيبة الاقتصادية

الاسهم المصرفية تتحكم بمؤشر الاسعار

■ ارتفاع اسعار الاسهم المصرفية المتداولة في السوق المالي. وبتعبير ادق الارتفاع الواضح في سعر سهمي العربي والاسكان في الاسبوع السابق. وفي بعض ايام اسبوع التداول المنتهي يوم الاربعاء ٨/١٩. انعكس في ارتفاع كبير في مؤشر اسعار الاسهم المصرفية. وفي المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم الذي بقي فوق مستوى (١٨٢) نقطة، رغم انخفاضه من سقف (١٨٣.٦) نقطة في بداية الاسبوع.

التحسن الكبير في الاسعار انحصر في الاسهم المصرفية. وفي سهم العربي خاصة. فيما تراجع مؤشر اسعار الاسهم الخدمية في الاسبوع الاخير من (١١١.١٧) نقطة الى (١١٠.٨١) نقطة. وتراجع مؤشر اسعار الاسهم الصناعية من (٨٩.٠٥٠) نقطة الى (٨٧.٥٣) نقطة. وهذه الارقام تؤكد ان الاسهم الصناعية هي الاكثر معاناة في السوق المالي، اذ لا تزال دون سقف (١٠٠) الذي اتخذ كأساس في ٩٢/١/١ اي قبل ست سنوات وثمانية اشهر.

اختلالات السوق لم تقتصر على اسعار الاسهم المتداولة، بل ان الاسهم المصرفية، وخاصة سهمي العربي والاسكان، كانا الاكثر تداولاً في القيمة، وفي عدد الاسهم المتداولة. وعدد العقود المبرمة. وبنسبة تزيد عن ٦٥٪ من التداول.

ضعف واختلال السوق المالي الذي تواصل ولفترة زمنية تعتبر الاطول في تاريخ الاسواق المالية. هو انعكاس لضعف واختلال اقتصاد الاردن الكلي والجزئي. والذي يتعرض لازمة ركود طويلة واختلال اجتماعي حاد. نتيجة مجمل التوجهات المدرجة في بنود ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي، وارتفاع اسعار الفائدة. وعدم الدقة في احتساب نسب النمو. ومؤشرات اخرى. واخيراً وقد لا يكون اخراً نتيجة حدوث فضيحة تلوث المياه والتقصير الكبير في كل ما يتعلق بها.

زعزعة الثقة بالعملة الوطنية !!

■ من جملة المحظورات التي تضمنتها المادة (٣٧) من مشروع او قانون المطبوعات والنشر الجديد. انها تحظر في الفقرة (١٢) منها على المطبوعة (ليس فقط الجريدة وانما ايضاً المجلة أو الدورية او الكتاب الذي يتضمن بحوثاً نقدية ومالية) ان تنشر بأي شكل من الاشكال ما يؤدي الى زعزعة الثقة بالعملة الوطنية !!

وبداية فانه كان يفترض اضافة كلمة "العامة" في هذه الفقرة، حتى نتجنب التفسير او التصور الفردي لزعزعة الثقة بالعملة الوطنية الناجمة عن نشر ما يعتبره فرد او جهة ضيقة الافق من انه زعزعة للثقة في العملة الوطنية.

ثم قد يكون هناك وضع او اوضاع صعبة للعملة الوطنية ناجمة عن سياسات وتوجهات وقرارات خاطئة من السلطة النقدية او السلطة المالية، ولكنها تبقى تتستر عليها بأكثر من وسيلة خوفاً من ان تظهر على الملأ بلا رتوش وهي على كرسي المسؤولية. فهل يكون النشر الذي يكشف الحقيقة، ويوضح الخلل. (وما اكثر ما حدث وما يحدث هذا هنا وفي اقطار اخرى) ما يؤدي الى زعزعة الثقة بالعملة الوطنية !!؟

وهل يمكن اعتبار المطالبة بتخفيض سعر العملة الوطنية تجاه العملات الاخرى، والذي تبرره منطلقات ومعطيات اقتصادية ومالية عملية وحقيقية، زعزعة للثقة في العملة الوطنية ام العكس. وكما رأينا في اكثر من حالة وفي اكثر من قطر ؟؟

ثم ان الاصرار على سعر صرف مرتفع لعملة وطنية لا تبرره مرتكزات واوضاع اقتصادية موضوعية، بل يكون في الاجل المتوسط والطويل اشد خطورة على مستقبل البلاد الاقتصادي من المطالبة بتخفيض سعر العملة الوطنية. مما يمكن لاي جهة قاصرة ان تفسره بانه زعزعة للثقة بالعملة الوطنية.

ولعل السؤال او التساؤل الاهم يتمحور حول اي عملة وطنية هذه التي يمكن ان يؤدي مقال او دراسة او نشر خبر الى زعزعة الثقة (العامة) بها. او حتى بالعكس اي دراسة او مقال مادح يمكنه ان يؤدي الى تدعيم الثقة بالعملة الوطنية في غياب عوامل ومرتكزات اقتصادية حقيقية في الحالتين وفي الاتجاهين ؟؟

الوضوح والشفافية في القوانين الاقتصادية وغيرها شعار مرفوع وصحيح حتى يمكن تجنب التفسيرات المتعارضة. فلماذا الاصرار من واضعي ومشرعي قانون المطبوعات والنشر على ادراج ممنوعات ومحظورات، بعبارات مطاطة يمكن ان يكون لها اكثر من تفسير واكثر من معنى ؟ ولماذا تحميل القضاء، المثقل اساساً بالقضايا، مسؤولية البت والحكم بموجب بنود مطاطة، تتعارض ايضاً مع مبدأ ضرورات وضوح وشفافية القوانين وصحة الاحكام المبنية عليها ؟؟

في مسألة المياه وفي اسطول نقلها

■ لم نفاجأ بقيام رئيس الوزراء بزيارة محطة ضخ المياه في زي، واصداره لتعليماته المشددة بضرورة عدم ضخ اي قطرة مياه الا بعد التأكد من صلاحيتها الكاملة للشرب، وعدم اضرارها بصحة الانسان الذي هو اعز ما نملك. ونقول باننا لم نسعد لذلك لان نقاء المياه وعدم اضرارها بالصحة البشرية يجب ان تتحقق بديهياً بدون زيارة رسمية او تعليمات او تأكيدات من الرئيس او غير الرئيس، بل بوازع داخلي، وحرص ذاتي على القيام بالواجب، وان لا يسمح المسؤول لنفسه في المواقع الحساسة وغير الحساسة، بأي تسيب او اهمال او اذى في نطاق تأكده من وجود قاعدة المحاسبة والمساءلة، ومبدأ الثواب والعقاب، وانه لا يستطيع تبعاً لذلك ان ينجو بجلده في حالة الخطأ، وان يكون متأكداً من انه سيحظى بالشكر والتقدير المعنوي والمادي في ظروف العمل الصحيح والابداع.

انقطاع الضخ عن عمان الغربية والبلقاء اطلق في الشوارع اسطولاً كبيراً من صهاريج نقل المياه الصالحة للشرب، ولكن بلا جدوى عملية او ترتيب منظم يضمن وصولها للمواطنين. واذ يعجب المراقب الاقتصادي من ظهور هذا العدد الكبير منها في وقت قصير، ليتساءل ايضاً اين كانت هذه الصهاريج قبل ذلك ؟ وهل كانت تستخدم لاغراض اخرى ؟ واذا لم تكن كذلك فانها كانت في معظم الايام السابقة للازمة عاطلة عن العمل (استثمار غير مجدي) وستبقى كذلك بعد انتهاء الازمة المائية الا اذا استمرت الاخيرة.

جوهر المسألة في اسطول نقل مياه الشرب، بالاضافة الى البعد الاقتصادي ومبدأ الاستغلال الامثل للموارد والاصول، ترتبط بمدى التأكد من نقاء او عدم تلوث المياه المنقولة عليها الى عشرات الاف المنازل، وسلامة الابار او المنابع التي تم تحميل المياه منها !!.

هذا ولم نسعد ولم نرحب بالتعليمات المشددة التي اصدرها الرئيس لدى زيارته لمحطة زي خوفاً من ان تكون هذه التعليمات وهذا الغضب الساطع، بديلاً عن المحاسبة والمساءلة والعقاب لكل مسؤول عن تلوث المياه وحرمان المواطنين منها لمدة طويلة، ثم طمس هذه الحقيقة تمهيداً لقيد القضية ضد مجهول، وعلى قاعدة عفى الله عما سلف.

معرض دمشق مرة اخرى

■ يبدو ان استغراب اوساط اقتصادية واخرى من قرار مؤسسة تنمية الصادرات. او وزارة الصناعة والتجارة. لا فرق. بعدم المشاركة في معرض دمشق الدولي هذا العام، قد تحول الى احتجاج متواصل الاتساع. انطلاقاً من اهمية المشاركة الاردنية فيه. ولان مثل هذه المشاركة لم تنقطع منذ سنة ١٩٥٤. ولاننا نملك ارض ومباني الجناح الاردني فيه الذي يشكل عنصراً مهماً يدفع الى المشاركة وليس الى المقاطعة.

الاستغراب ثم اتساع الاحتجاج، والذي شاركت فيه المجد وتابعته، كان ايضاً بسبب كون عدم المشاركة في معرض دمشق جزءاً من توجه عام من وزارة الصناعة، ان لم يكن بتوجه اوسع. لتضييق العلاقات التجارية مع سوريا الشقيقة ولغير صالح الاردن. والى درجة اشتراط اصدار رخص استيراد من سوريا فقط والغاء هذه الرخصة للاستيراد من دول اخرى.

نحتاج الى استيراد التفاح من سوريا بدلاً من التفاح الامريكي. ونحتاج الى استيراد القمح منها، وكذلك الزيتون والزيت والفاكهة والملابس والمنسوجات وسلع اخرى وباسعار وشروط افضل مما يمكن الحصول عليها من اقطار اخرى.

اتساع الاحتجاج لتقليص وتقييد العلاقات التجارية مع سوريا تعمق لانه تزامن مع هرولة كثير من مسؤولي الفريق الاقتصادي الى الكيان الصهيوني ومقابلة شارانسكي ووعده لهم اكثر من مرة بازالة القيود والعقبات عن السلع الاردنية والافراد، ولكن بدون جدوى او استجابة صهيونية على ارض الواقع.

وبدلاً من ان يجري تعديل وتصويب جوهري على العلاقات الاقتصادية والتجارية مع سوريا او ان يتكرم وزير الصناعة بترتيب زيارة رسمية او اهلية (غرف تجارية/ صناعية) الى هناك. فان الاستجابة الى الاعتراضات المتصاعدة، كانت في القرار مشاركة رمزية في معرض دمشق الدولي. اقتصرت على عرض بروشورات صور ومواد اعلامية عن المنتجات الاردنية في المعرض، ومن خلال اعلان متأخر من مؤسسة تنمية الصادرات في الصحف المحلية عن ذلك. حيث طلب من الشركات تزويد المؤسسة بها في موعد اقصاه (٩٨/٨/١٨).

ومهما يكن فالتساؤل يبقى قائماً عن سبب عدم اشتراك الاردن في معرض دمشق اشتراكاً كاملاً ؟ وهل يكفي الاجراء الاخير لتصويب الموقف الخاطيء ؟ وهل يمكن ان يمر هكذا موقف بدون مساءلة او محاسبة؟؟.

الصندوق ووزارة التنمية الادارية

■ فور تسلم الوزير الدكتور بسام العموش لوزارة التنمية الادارية، قام وفد من مسؤولي صندوق النقد الدولي بزيارة مطولة الى الوزارة، واجتمع مع الوزير الذي قدم لهم تفسيرات وتوضيحات موسعة، وبلغة تبريرية لعدة موضوعات وجوانب ذات صلة بوزارته ومنها –

– توضيحات حول المقصود بالقرار الوزاري بالاستغناء عن خدمات ٢٪ من العاملين في القطاع الحكومي.

– تفسيرات بشأن بواعث ومنطلقات عطلة اليومين في الاسبوع.

– تصورات لفكرة عقد المؤتمر الوطني للتشغيل ومكافحة البطالة واهدافه والجهات المدعوة اليه وآلياته.

اللقاء، ومثله اصبح يتكرر في كل وزارة وفي كل دائرة او مؤسسة عامة، يظهر مدى التبعية لرأي ورغبات الصندوق وما يمثله الصندوق، كما يعرّي هزاله ما يتذرع به بعض المعارضين السابقين من تبريرات الرغبة في التأثير الايجابي والمجدي من داخل مركز اتخاذ القرار.

انهيار الروبل الروسي

■ منذ سنوات، بل ومنذ الثورة المضادة والانقلاب الذي قاده يلتسين ومجموعته ضد الاتحاد السوفيتي. بدأ الوضع السياسي والاقتصادي بالتأزم، وسجل الناتج المحلي الاجمالي تراجعاً متواصلاً. وضعفت الطاقة التصديرية للمنتجات الروسية (النفط – القمح – الذهب.. الخ)، وتصاعدت المستوردات وخاصة المستوردات الكمالية. وهبط احتياطي العملات الاجنبية الى ما دون مستويات الخطر. وتفاقم العجز في الموازنة. وتأخرت الحكومة عن دفع الاجور والرواتب للجنود والعاملين في المصانع والمرافق الاقتصادية الرئيسية. وبرزت الى سطح الارض طبقة اجتماعية كومبرادورية طفيلية، ركزت نشاطها في المضاربات وفي قطاع الخدمات، واخذت تقامر بمصير ومستقبل الاقتصاد الروسي.

تدهور قيمة صرف الروبل تجاه العملات الاجنبية وبنسبة ٣٠٪ في الاسبوع الماضي، والاعتراف الرسمي بحالة تعويم سعره، لم يأت من فراغ بل هو نتيجة متوقعة للوضع الحقيقي المتردي للاقتصادي الروسي.

وفي هكذا وضع وحالة فان الشحنات او الامصال العلاجية التي قدمها صندوق النقد والبنك الدولي واليابان وبقيمة (٢٢.٦) مليار دولار، لم تفلح. ولم يكن بمقدورها ان تنجح في اخراج الاقتصاد الروسي من عثراته، والروبل الروسي من الضغوط التي يتعرض لها، والتي سيتعرض لها.

الوضع السياسي في روسيا والاقتصاد الروسي، هما الآن في وسط نفق مظلم وازمة عامة وتناقضات حادة، تنذر بانفجار اكيد وقريب.

الموقف الاقتصادي

العمالة الوافدة والبطالة

احمد النمري

اعداد ونسب العمالة العاطلة عن العمل في الاردن عالية، وتدعو الى القلق والتساؤل المبرر عن اسبابها الحقيقية، وهي عالية سواء اعتمدنا النسبة الرسمية المعلنة التي تأرجحت طوال السنوات الماضية حول ١٥٪ (تعتبر البطالة في الدول الرأسمالية المتقدمة انها دخلت خط الخطر المستطير بمجرد ان تتجاوز الرقمين) او فوق ٢٢٪ كما تقدرها احزاب وهيئات ونقابات ومراكز دراسات وابحاث مثل مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية الذي قدرها بين ٢٢٪ الى ٢٧٪.

وبينما تتركز الاسباب الرئيسية والجوهرية لاتساع ازمة البطالة في فشل السياسات الحكومية، الاقتصادية والمالية والنقدية في تحقيق نسبة نمو جيدة، وفي ضمان اكبر قدر من التوازن في نمو قطاعات الاقتصاد المختلفة الانتاجية والخدمية، وعدالة التوزيع النسبي في الناتج والدخل المحلي، فان اكثر من حكومة ومنها حكومة الاردن وفريقها الاقتصادي دأبوا على تجاهل هذه الحقيقة في توجهاتهم حتى وقت قريب.

الفريق الاقتصادي في الحكومة الاردنية، ومنظرو واصدقاء سياسات الصندوق خارجها، وضعوا ظلالا سوداء على مسؤولية ما يسمى ببرنامجهم للتصحيح الاقتصادي في احداث وتعميق الركود، وما صاحبه من اختلالات اقتصادية واجتماعية، ومنها مسألتا البطالة والفقر، وركزوا بدلا من ذلك على اسباب هامشية فرعية من نوع الانفجار السكاني، او اتساع انخراط المرأة في العمل، واخيرا مسؤولية "البطالة السلوكية" او ما يسمونه حاليا بثقافة العيب، التي تمنع البعض من قبول وظائف متوفرة باعتبارها وظائف دونية لا تليق بمن يشغلها، والافضل "معاناة البطالة وانعدام الدخل" !!

الفريق الاقتصادي الحكومي، بل الحكومة بأكملها، تركز على ثقافة العيب باعتبارها السبب الجوهري في البطالة، ونراها مع المنظرين والمروجين لها في وسائل الاعلام المقروءة والمرئية يضخمون، ونظن عن قصد وهدف، في اعداد العمالة الوافدة حيث تصاعدت تقديراتها في تصريحاتهم من (٣٠٠) الف عامل وافد في سنة ٩٥ الى (٤٠٠) ثم (٥٠٠) واخيرا الى ما يزيد عن (٦٠٠) الف عامل وافد. ويقولون بانه ما كان لهؤلاء ان يفدوا الى البلاد لولا ثقافة العيب، التي تتيح للوافدين احتلال وظائف ابتعد عنها الاردنيون، بل ان المبالغة في موضوع العمالة الوافدة تجاوز عددها ليعلن رئيس الوزراء في احد لقاءاته، ان هؤلاء الوافدين يحولون الى الخارج ما يقارب (٦٥٠) مليون دينار سنويا، وهو رقم لا نجد له مرجعا في اي دراسة او بحث حكومي او اهلي.

العامل الرئيسي في استخدام العمالة الوافدة انها تضطر الى قبول اجور اقل وشروط عمل متدنية معروضة من اصحاب العمل يصعب على العامل الاردني قبولها، وهي تتعرض الى ابشع انواع الاستغلال، كما ان عدة شرائح منها عمالة الطبقة الثرية (الكثافة في استخدام الخادمات الاجنبيات (٢٠ الف عاملة)، والعمالة الوافدة المنتجة في الزراعة وفي الصناعة وفي الخدمات المساندة، وفي الاعمال الهامشية.

هناك مبالغة مقصودة بالتأكيد في العدد المقدر للعمالة الوافدة، حتى ان وزير العمل الدكتور مهدي فرحان المعروف بموضوعيته نفى ان يكون لديه او لدى وزارته رقم دقيق عن تقدير العدد الحقيقي للعمالة الوافدة.

ليس مقبولا خلق بعبع اسمه العمالة الوافدة حتى نجعل منه مشجبا لفشل سياسات اقتصادية حكومية، كما انه ليس من مصلحة الاردن بالذات، او من منطلقاته القومية، ان يكون موقفه هكذا. ولا ننسى ان الاردن لا يرغب من حكومات وشعوب عربية واجنبية ان تأخذ مواقف عدائية تجاه "العمالة الاردنية في الخارج" المسماة بالوافدة هناك، والتي تشكل تحويلاتها احد المصادر الهامة للدخل (الايراد) في الحساب الجاري الاردني.

مشكلة العمالة لا تحتاج الى اكثر من تنظيم لسوقها، وضمان نفس الحقوق للوافدين كما للعمالة الاردنية. اما معالجة الازمة الاقتصادية والتصدي للبطالة، فان ميدانها في تعديل النهج الاقتصادي، وفي تغيير القيادات التي تدير الاقتصاد من منطلقات ضيقة لا تجد مانعا من قبول او طلب نصائح ورغبات وتدخلات جهات خارجية قريبة وبعيدة من نوع صندوق النقد والبنك الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية ودوائر ومنتديات واندية متعددة الولاءات والاهداف والمراكز.

لتعزيز التكامل الاقتصادي العربي

العراق يشجع استيراد السلع العربية

بغداد – قدس برس

فيما وصفه المسؤولون العراقيون بـ"استراتيجية عراقية تضع العلاقات الاقتصادية العربية واسس التكامل الاقتصادي العربي في المقدمة . منح العراق الدول العربية حصة الاسد لتوريد البضائع والمواد الاساسية للعراق ضمن المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة في برنامج النفط مقابل الغذاء.

وكانت بغداد قد عبرت عن ذلك خلال انفتاحها على الدول العربية في اتفاقات اقتصادية تجارية وصناعية واقامة معارض في بغداد لمختلف الصناعات والمنتجات والبضائع العربية والتي شهدت اقبالاً جماهيرياً كبيراً "عكس بدوره عمق الشعور العربي عند العراقيين".

ففي العام ١٩٩٨ عقد العراق عدة اتفاقات تجارية مع الاردن وسوريا ومصر ولبنان والجزائر. منحت من خلالها هذه الدول فرصة الافادة من برنامج النفط مقابل الغذاء حيث سيشتري العراق اغلب احتياجاته وفي مختلف الميادين من شركات ومؤسسات عربية بغية منح هذه الدول الفائدة من المبالغ التي سينفقها العراق لسد احتياجاته مقابل الكميات التي سيصدرها من نفطه للخارج ضمن المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم.

وقد شهدت الاسواق العراقية فعلاً وفرة ملحوظة في حجم البضائع التجارية العربية مؤخراً بحيث كانت البضائع التجارية السورية في المقدمة. وتضع بغداد اولوية مهمة للمواد الغذائية والادوية اذ يعاني العراقيون وبسبب الحصار من النقص الحاد فيها وبالمقابل تستطيع الدول العربية سد نسبة كبيرة من هذه الاحتياجات.

وقد اخذت برامج الاعلان التلفزيوني العراقي تقدم دعايات ترويجية لهذه البضائع التي باعتها مؤسسات وشركات تجارية عربية للسوق العراقي. وكان العراق قد وقع عقداً تجارياً مع لبنان بقيمة ٥٠ مليون دولار لتوريد بضائع لبنانية الى العراق. فيما يطمح للوصول مع نهاية هذا العام الى استيراد ما قيمته ١٥٠ مليون دولار من البضائع السورية. وفي وقت تم فيه التوقيع بين العراق ومصر على استيراد بضائع تجارية تصل قيمتها الى ٨٠ مليون جنيه مصري.

ويأمل العراق ايضاً ان تكون منطقته الحرة في خور الزبير والتي ستفتتح اواخر اب الجاري مفتاحاً لتوسيع التعاون التجاري بين العراق والدول العربية.

ومن ناحية اخرى قالت مصادر عراقية انه سيتم في اب الجاري افتتاح مجمع الوليد الحدودي بين العراق وسوريا الذي سيشهد بدوره نشاطاً واسعاً في التبادل التجاري والسياحي بين البلدين اللذين يتوقع ان يفتتحا سفارتيهما قريباً في كل من بغداد ودمشق حسبما افادت مصادر صحفية عراقية بعد ان تم الاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ويذكر ان عدداً من المسؤولين العرب في وزارات التجارة والصناعة للدول العربية زاروا العراق في الفترة الاخيرة. كما زار عدد من المسؤولين العراقيين هذه الدول العربية. ويتوقع مراقبون اقتصاديون ان تعزز هذه الاستراتيجية من حجم التعاون العربي وتكون مفتاحاً لتمتين العلاقات العربية ووضع استراتيجية اقتصادية عربية تعاونية.

ضاحية سكنية يقيمها البنك الاسلامي الاردني

خصص البنك الاسلامي الاردني قطعة ارض كبيرة من الاراضي التي يملكها والواقعة في مكان متميز من العاصمة لاقامة ضاحية سكنية عليها اطلق عليها (ضاحية البنك الاسلامي الاردني).

وقد تم فرز هذه الارض والبالغة مساحتها (٣٥٠ دونماً) الى قطع تناسب ذوي الدخل المحدود لاقامة مساكن عليها. وسيعلن البنك خلال الاسبوع القادم عن عرض بيعها للجمهور نقداً وبالتقسيط.

وجدير بالذكر ان الارض تقع في منطقة المقابلين المجاورة لضاحية الياسمين.

ارتفاع معدلات تصدير الحبوب السورية بعد تحقيق الاكتفاء الذاتي

توقعت الدوائر المعنية في دمشق، ان يرتفع الانتاج السوري من القمح، الى ٤.٠٩٢ مليون طن هذا العام. مسجلاً زيادة قدرها ١.٠٦٢ مليون طن عن انتاج العام الماضي.

وقال مسؤول بوزارة الزراعة انه من المتوقع ايضاً ان يرتفع انتاج الشعير من ٩١٢ الف طن خلال العام الماضي. الى ٩٨٣ الف طن في الموسم الحالي.

وتجدر الاشارة الى ان المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية، تتولى عملية شراء القمح من المزارعين ومن ثم تسويقه في الخارج.

وكانت سورية قد صدرت ما يزيد عن ١.٣٤ مليون طن من القمح خلال الاعوام الثلاثة الماضية، بلغت قيمتها حوالي ٢٨٢ مليون دولار الى الاسواق الخارجية.

وقد بدأت سورية تصدير القمح والشعير منذ عام ١٩٩٤ بعد ان حققت الاكتفاء الذاتي، الذي يبلغ حوالي ٢.٣ مليون طن سنوياً من القمح، و٣٠٠ الف طن سنوياً من الشعير.

وتوقعت مصادر وزارة الزراعة ان يرتفع انتاج الحبوب الاخرى، بحيث يرتفع انتاج العدس الى حوالي ١٥٥ الف طن العام الحالي، مقارنة مع ٨٨ الف طن انتجت خلال العام الماضي.

ومن المتوقع كذلك ان يرتفع انتاج الحمص من ٥٩ الف طن خلال الموسم الماضي، الى ٩٦ الف طن للموسم الحالي.

ويذكر ان سورية كانت قد رفعت طاقتها التخزينية للحبوب الى ٢.٤ مليون طن. بعد ان كانت اقل من مليون طن عام ١٩٩٠. ويجري العمل حالياً على بناء صوامع جديدة بهدف زيادة الطاقة التخزينية الى خمسة ملايين طن.

مستقبل بلير السياسي وحزبه في مهب الكساد والبطالة

اكدت استطلاعات الرأي البريطانية الاخيرة ان معدل شعبية رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" بدأ في الهبوط. بواقع ٣٪. وعلى الرغم من هذه النسبة القليلة. الا ان ذلك قد يعتبر مؤشراً مهماً على ان حزب العمال وزعيمه الشاب بدءا يفقدان بريقهما الذي تميزت به الحكومة البريطانية طوال العامين الماضيين. حيث اتضح للمراقبين ان الاقتصاد البريطاني يواجه حالياً مشاكل تعيد للاذهان تلك المشاكل التي عاشتها بريطانيا في المرحلة الاخيرة من حكم مارجريت تاتشر، من حزب المحافظين.

وعلى الرغم من ان حكومة "بلير" نجحت في تحقيق وعودها الانتخابية خلال المرحلة الاولى من حكمه، الا ان خطر الكساد بدأ يهدد الاقتصاد البريطاني وفق الاحصائية التي اجرتها مجلة "ايكونيميست" والتي كانت نتيجتها ان كلمة "الكساد" ترددت في سبعة الاف مقال في الصحف البريطانية خلال العام الحالي فقط.

وحذرت المجلة من ارتفاع نسبة البطالة هذا العام عن الاعوام الماضية. والتي وان كانت تقل عن مثيلاتها في الدول المجاورة مثل المانيا. وفرنسا. الا انها تشير الى ان ناقوس الخطر بدأ يدق. بعد ان اضطر عدد من الشركات الكبرى الى الاستغناء عن العمال في الشهر الماضي.

ومن ناحية اخرى اكدت دراسة اجرتها مؤسسة "ماكينزي" للاستشارات ان انتاج العامل البريطاني يقل بنسبة ٤٠٪ عن مثيله الامريكي. و٢٠٪ عن مثيله الالماني.

اما خارج العاصمة. فتجمع لاول مرة ٢٥ الف مزارع في مظاهرة بسبب مشاكل التصدير الخاصة بالمنتجات الزراعية. مما اعاد للاذهان مظاهرات المزارعين الكبرى ضد "مارجريت تاتشر" في الثمانينات.

ومن ناحية اخرى يواجه "بلير" مشاكل تمتد من الصعيد الشعبي الى اروقة الحكم. فقد رفض مجلس اللوردات ٣١ مشروع قانون كان "بلير" قد حصل على موافقة بالاغلبية عليها من مجلس العموم. وكان يعتمد عليها في تحقيق الاصلاحات التي تستطيع انقاذ حكومته.

ويبدو ان بلير لن يستطيع تحقيق حلمه في ان تتولى بريطانيا دور القيادة في اوروبا، وخاصة بعد نهاية عهد "كول"، وبعد ان عجزت عن الانضمام الى المجموعة الاولى من الدول الاوروبية في تطبيق العملة الموحدة "اليورو".

وعلى الرغم من كل المشاكل يبقى الامل في ان الكاريزما الطاغية التي يتمتع بها "طوني بلير" ستكون طوق النجاة الذي ينقذ حكومة العمال من السقوط.

اعادة الطيران المباشر بين هافانا وميامي

يبدو ان زيارة بابا الفاتيكان حنا بولص الثاني لكوبا في اواخر كانون الثاني الماضي، التي ادان فيها سياسة الحصار الامريكي المفروضة على هذه الدولة، ودعا الى الانفتاح العالمي على كوبا، قد اثمرت وفعلت فعلها.

فقد اعلنت واشنطن مؤخراً رفع الحظر المفروض على رحلات الطيران المباشرة من امريكا الى كوبا. والغاء بعض الاجراءات الاخرى التي كانت تحد من تنقل الافراد والعائلات بين الجانبين.

واعلنت شركة وكلاء الطيران التي تتخذ من مدينة ميامي الامريكية مقراً رئيسياً لها. عن تسيير ثلاث رحلات الى كوبا خلال تموز الماضي عبر طائرات خاصة تابعة لشركة "الخطوط الامريكية". تتسع كل منها لـ ٢٠٦ من المسافرين.

وجاء ذلك بعد اخذ موافقة سلطة الطيران الكوبية. التي تسلمت في الآونة الاخيرة طلبين مماثلين من شركة "الخطوط الامريكية" وشركة "مارازول" للنقل الخاص، على ان تقدم كل منهما في وقت لاحق خططاً محددة لرحلاتها.

خاتمي يعد خطة لانقاذ الاقتصاد الايراني

اعد الرئيس الايراني محمد خاتمي خطة سريعة لانقاذ الوضع الاقتصادي. وتعمل الخطة على معالجة اثار معدل البطالة المرتفع البالغ قدرها ٩٠٠ الف عاطل. ومعدل التضخم الكبير الذي يتراوح ما بين ٢٠ و٤٠٪. وهما السبب الرئيسي لاحتدام المشكلة الاقتصادية في ايران التي ساهم في تعميقها وتجذيرها بشكل حاد انخفاض اسعار البترول.

ويذكر ان البترول يشكل ٨٥٪ من دخل الدولة من العملات الاجنبية. ونصف الدخل العام الايراني.

ويقدر حجم الخسائر الناتجة عن انخفاض سعر البترول بحوالي ستة مليارات دولار. في الوقت الذي اشارت فيه التقديرات الى ان حجم الدين الخارجي المترتب على ايران. وصل الى نحو ١٣ مليار دولار.

الازمة الاقتصادية تنذر بسقوط نتنياهو
ارتفاع البطالة منذ انتخابه من ٦.٥٪ الى ٩.٣٪

فيما تزايد الحديث في الدولة العبرية عن ضرورة اجراء انتخابات مبكرة. للتخلص من حكومة بنيامين نتنياهو. يرى مراقبون اقتصاديون ان تردي الحالة الاقتصادية الاسرائيلية. اكثر فعلاً من تعثر عملية السلام. في اسقاط هذه الحكومة. بعد ٢٥ شهراً على تشكيلها.

ويبرر المراقبون اعتقادهم هذا بان العامين الاخيرين، اتسما بزيادة البطالة والركود في نمو الدخل.

وفوجيء بعض الاقتصاديين والاستثماريين، الذين كانوا قد منحوا ثقة عالية لسياسة نتنياهو الاقتصادية الصارمة، بالتصريح الذي ادلى به رئيس الحكومة الاسرائيلية مؤخراً. والذي اعرب فيه عن ثقته بان خطته لانعاش الاقتصاد. ستؤتي ثمارها مع حلول موعد الانتخابات القادمة في عام ٢٠٠٠. واعترف في تصريحه بان هناك فجوة واسعة بين وقف العجز وبداية النمو.

ويرى خصوم نتنياهو بان سوء ادارة الاخير لعملية السلام. ادى الى تصعيد الازمة الاقتصادية الاسرائيلية.

وفي هذا الاطار صرح ديفيد ليفي. الذي استقال في وقت مبكر من منصبه كوزير للخارجية. بان نتنياهو. فضلاً عن تعطيله لعملية السلام، لم يعمل شيئاً لصالح الطبقة العاملة الاسرائيلية.

وقال ان الاستثمار يتدنى بحدة. ومعدلات النمو تنخفض باستمرار. والتشييد في حالة انهيار. والشركات تمر في ازمة. واضاف ان السياسات التي اتبعتها حكومة نتنياهو. قد شكلت ثقباً اسود يبتلع اي فرص لاحداث تغيير في المستقبل.

واظهر تقرير حكومي نشر الاسبوع الماضي. ان البطالة في الدولة العبرية بلغت ٩.٣٪. مقارنة مع ٦.٥٪ عشية انتخاب نتنياهو كرئيس للوزراء.

فكر عبد الناصر سيظل تراثا وطنيا وقوميا

اذا اردنا ان نساهم بحق في تكريم القائد الراحل بل اذا اردنا بالاحرى ان نجعل من فكر هذا القائد ركيزة وقوة دافعة ومحركة نحو آفاق متسعة على الدوام من الحرية والتقدم لا بد ان يثور سؤال :

● اين نضع فكر عبد الناصر وكيف ندرسه ؟

ثمة في الواقع طريقتان او منهجان احدهما الطريقة المدرسية الشكلية التي تحول حياة زاخرة باكملها الى مجموعة من النصوص تحفظ وتسود في هذه المناسبة او تلك فلا يتعدى تأثيرها قاعات الدرس. ومن الواضح ان مثل هذه الطريقة لا تقف عند حد عزل فكر عبد الناصر عن حياة الشعب والمجتمع فحسب بل ربما انتهت – وهذا هو الاخطر – عند البعض نصوص من اقوال عبد الناصر واحاديثه منتزعة هنا وهناك لا تخدم في النهاية فكر عبد الناصر بل ربما تعارضه في الجوهر.

وثمة منهج آخر وهو الذي يحافظ على فكر عبد الناصر حيويته ويضعه في مكانه من تاريخ التقدم الانساني، وهذا المنهج يتطلب في بعض لحظاته ان نضع فكر عبد الناصر وننظر الى مواقفه في اطار القرن العشرين الذي انجب هذا القائد الثائر. فمن ناحية شهد القرن العشرون حركة انسانية عارمة اتجهت على الصعيد العالمي وفي الاساس ضد المظالم التي انزلها نظام الامبريالية نظام الرأسمالية بالشعوب، وخصوصا باقسام ما يسمى بالطبقات المتوسطة وقد عرفت الجماهير بتجربتها ان هذا النظام هو في الاساس نظام اقتصادي يقوم على الاستغلال وفوضى الافتتاح ونهب شعوب المستعمرات والبلدان النامية وافقار الكادحين وتبديل الطاقات المنتجة.

انه باختصار هذا النظام الذي يولد العنصرية والحروب.

غير ان القرن العشرين انما يشهد ثورة اخرى هي التي اصطلح على تسميتها بالثورة العلمية والتكنولوجية فالاكتشافات العلمية والتكتيكية قد اخذت تحدث تغيرات عميقة في علاقات الانتاج وفي البنية الاقتصادية وفي العلاقات بين الطبقات في جانبيها السياسي والاجتماعي وتحت تأثير هاتين الثورتين يسير التطور العلمي بسرعة عاصفة لم يشهدها تاريخ البشرية من قبل.

فاذا جئنا كما اشرنا من قبل لنضع الذات الذي خلقه جمال عبد الناصر في اطار العصر فلسوف نرى ان مساهمته في حركة الثورة العالمية قد جعلت من نضال البلاد والامة ثورة ضاربة من قوات هذه الثورة، وامة في نضاله ضد الامبريالية العالمية وضد قوى التخلف والرجعية في الداخل قد فتح امام البلاد ومهد الطريق الذي يسمح لها في ظروف محددة بان تلحق بركب الثورة العلمية وهنا بالدقة نتذكر العبارة التي طالما وردت في خطبه واحاديثه عن ضرورة ان تتقدم البلاد ويشير بسرعتين لا بسرعة واحدة حتى تأخذ مكانها في صفوف البلدان المتقدمة.

فاذا انتهينا من وضع فكر عبد الناصر في داخل اطار القرن العشرين امكن بعد ذلك ان نخطو خطوة اخرى في دراسته، ولا بد ان نشرع في البحث عن الخطوط الثابتة التي حكمت هذا الفكر من ناحية، ثم ندرسه من ناحية اخرى في تطوره عبر مسيرة النضال التي قادها على مدى ثمانية عشر عاما مركزين على دراسة التربة الوطنية والقومية التي نشأ فيها غير مهملين ان (فكره المفتوح على كل التجارب) قد تأثر واثر بشكل او بآخر في حركة الثورة العالمية.

وفيما يتعلق بالخطوط الثابتة التي التزمها عبد الناصر والتي حكمت مجموع عمله ومواقفه لا بد من التأكيد على خطين اساسيين.

الاول : خط النضال ضد الامبريالية العالمية وضد الاستعمار بشكليه القديم والحديث، ومن يتتبع هذا النضال عبر جميع الاطوار المتلاحقة التي مرت بها الثورة يجد ان الكبرياء الوطني هو الذي كان يحركه ويحثه على ان يستميت لتكون البلاد اكثر البلدان المستقلة استقلالا ولكن لما كانت هذه الوطنية العميقة قد اتجهت منذ البداية الاتجاه الصحيح اي ضد الاعداء الحقيقيين للوطن فقد قادته بالضرورة إلى ان يوسع بشعوره الوطني ليكون مواطنا عربيا ومكافحا من اجل الوحدة القومية العربية.

الا ان هذا الموقف الوطني المستنير لا يلبث بدوره بفضل ثباته على الارض التي غرس جذوره فيها ان يثمر الثمرة الطبيعية، ثمرة التضامن والانتماء الايجابي الى حركة التحرر الوطني العالمية في البلدان النامية والمستعمرة. ومن هنا كان تأثير القائد العظيم في البلدان التي تسمى ببلدان العالم الثالث.

الثاني : ايمانه العميق بان الوطن الذي يناضل من اجل تحرره هو وطن الجماهير الكادحة والفقيرة، ومن ثم بدأ اهتمامه بقضايا التحول الاجتماعي وتعلم انه في وقت مبكر وقبل ان يتوصل القائد الى رفع شعار الاشتراكية تحدث في كتاب فلسفة الثورة عن ضرورة القيام بثورتين (الثورة الوطنية) و(الثورة الاجتماعية).

وفي غمار الممارسة الثورية وفي وسط المعارك التي خاضها ضد الرأسمالية الكبيرة والاقطاع نما فكر عبد الناصر وتطور حتى اننا نلاحظ انه في الميثاق يقدم نظريته عن الاشتراكية العلمية كسبيل وحيد لتحقيق التقدم.

لقد اعطى عبد الناصر مثالا حياً عن مفهومه للاستقلال بانه ليس مجرد نشيد وعلم وانما الاستقلال يصان ويتوطد بالاستقلال الاقتصادي.

وفي هذا المجال ناضل القائد العظيم ليصفي مراكز السيطرة الاستعمارية القديمة

نزار غانم
كاتب ناصري - دمشق

ارض الحليب والعسل.. من هددها وكيف ؟

● احمد البشتاوي

من يقرأ كتاب عربة اسرائيل (CHARIOT OF ISRAEL) لهارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا من عام ١٩٦٤ – ١٩٧٠ ومن عام ١٩٧٤ – ١٩٧٦، لن يحتاج الى تفكير طويل لمعرفة السبب وراء اختيار هذا العنوان للكتاب الذي يروي قصة اليهود والصهيونية واسرائيل قديما في عهد الفراعنة وحديثا في عهد رجال امثال تشرشل وبلفور وترومان ووايزمان.

فتلك العربة (عربة اسرائيل) وردت في التوراة (اصحاح الملوك رقم ٢) اشارة الى مسيرة بني اسرائيل شعب الله المختار. وفي مذكرته الاخيرة قال وزير خارجية اسرائيل الاسبق ابا ايبان عن هارولد ويلسون انه من الساسة الاوروبيين الذين انشغلت قلوبهم باسرائيل، وقد كان اخلاصه الشديد لاسرائيل اضافة الى توليه منصبا رفيعا في حكومة اتلي عندما اعلن قيام اسرائيل عام ١٩٤٨م ثم توليه رئاسة الحكومة اثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧. كل ذلك كان سببا وراء اصداره هذا الكتاب الضخم (٤٠٠ صفحة من القطع الكبير)، الذي يحكي فيه بالتفصيل علاقة الصهيونية بالسياسة البريطانية في هذا القرن.

وفي كتابه المليء بالمغالطات التاريخية يبدأ ويلسون باستعراض مفصل لاصل اليهود وهجرتهم الى فلسطين وعودتهم اليها، ثم طردهم، ثم يفسر الفكر الصهيوني قبل ان يروي ما حدث في العقود التي سبقت وعد بلفور الشهير (١٩١٧) بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين واصرار تشرشل على تنفيذ هذا الوعد ومشاركة الرئيس الامريكي هاري ترومان في تحقيق احلام اليهود في العالم.

ورغم ان الكتاب يحوي الكثير من الادانات الذاتية والاعتراف بارتكاب الاخطاء ورغم المغالطات التاريخية التي تستهدف التغطية على الحقائق المشوهة فقد كتب بعاطفة صادقة تجاه كل ما هو يهودي وصهيوني، حيث يقول هارولد ويلسون في مقدمة الكتاب ان اعجابي بالاسرائيليين يرجع الى ايام الدراسة عندما كنت طفلا صغيراً. ويقصد بذلك دروس التوراة والتاريخ المليئة بقصص (البطولات) : جيوش داود وسليمان وقصص مثل شمشون ودليلة وجوليات الجبار العملاق الذي استطاع 'داود' الطفل ان يهزمه بذكائه عندما رجمه بحجر من مقلاعه !

ويكشف ويلسون في الكتاب انه لم يكن وحيداً في مدى تعلقه بالتوراة والصهيونية واسرائيل بين السياسيين البريطانيين. فهناك من فعل اكثر منه من اجل ترسيخ اقدام اليهود في فلسطين.

ويقول ويلسون ان اليهود كانوا يحلمون، ولكن الساسة البريطانيين هم الذين حولوا الحلم الى حقيقة، واول هؤلاء واهمهم آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية الذي وعد اليهود في ٢ تشرين ثاني عام ١٩١٧ باقامة وطن لهم في فلسطين. ويرجع اهتمامات بلفور باليهود وتاريخهم الى الطفولة ايضا.

فبالاضافة الى نشأته الاسكتلندية كانت امه تتمسك بالتوراة، وكلما كبر بلفور ازداد اعجابه بالفلسفة اليهودية وتعاطفه مع كل ما هو يهودي ثم اصبحت مشكلة اليهود في العالم المعاصر تمثل جزءا هاما في حياته الى ان قال ذات يوم : ان الدين المسيحي والحضارة العالمية يدينان بالكثير لليهودية ومن العار ان هذه الديون لم تسدد بعد.

واورد ويلسون مقتطفات هامة في حديث دار بين بلفور وحاييم وايزمان منشئ الدولة الاسرائيلية قبل قليل من صدور 'الوعد' يقول ويلسون : في بادئ الامر عرض بلفور اوغندا على اليهود لكن وايزمان المعروف بشدة دهائه قال بسرعة : (ماذا لو عرضت عليكم باريس بدل لندن ؟) فرد بلفور : ولكن لدينا لندن. فقال وايزمان : هذا صحيح ولكن القدس كانت معنا عندما كانت لندن مستنقعا.

هذه المحاورة – يقول ويلسون وغيره – كانت الشرارة التي جعلت اعجاب بلفور باليهود يتضاعف حتى انه تحدث بعد لقائه بوايزمان عن الحماس والوطنية اليهودية بحيث انهم رفضوا اي بديل عن العودة لفلسطين ! وهذه العودة الى فلسطين، لها قصة جذورها دينية تدعمها 'نبوءات' التوراة – كما يقول اليهود والمسيحيون المتعاطفون معهم في الغرب – ولكن التاريخ يقول شيئا اخر.

وقد لا يكون هناك مجال للدخول في تفاصيل تلك النبوءات، وخاصة في ضوء التحريف الذي تعرضت له التوراة، وايضا في ضوء غياب الحقائق التاريخية التي تحتاجها تلك 'النبوءات' لاعطائها صفة المعقولية. فقد يكون من المفيد الاشارة بشيء من العجالة الى فقرات توراتية اوردها الكاتب، والى السرد التاريخي الذي ساقه مغلوطا لنسج قصة توحي للقارئ بأن فلسطين يهودية. تقول احدى فقرات التوراة : 'سيمد الله يده مرة ثانية لاستعادة بقايا شعبه وسيقيم راية للشعوب وسيجمع منبوذي اسرائيل، وسيلم شمل المشتتين من يهودا من زوايا الارض الاربع'.

ويقول ويلسون ان الشعب اليهودي هام على وجهه لاكثر من ٢٥ قرنا وتعرض للمعاناة وتحدث عن هجرتهم الى مصر واضطهاد الفراعنة لهم. ثم عودتهم بقيادة موسى لاحتلال اجزاء من فلسطين. وركز الكاتب على مملكة داوود (١٠١٠ – ٩٧٠ ق. م) ثم مملكة ابنه سليمان (٩٧٠ – ٩٣٠ ق. م). ومن المغالطات التاريخية قول الكاتب ان اليهود حكموا خلال تلك الحقبة التي امتدت قرنا كل فلسطين، علما بان اليهود لم يسيطروا قط على الساحل الفلسطيني عبر العصور. وكانت تلك الحقبة هي اطول فترة تواجدوا فيها على اجزاء من ارض فلسطين.

وبعد حدث سليمان – يقول الكاتب اقام اهل السامرا (شمال الضفة العربية) مملكة منفصلة لكن (الآشوريين) غزوها في اوائل القرن الثامن ق. م. اما مملكة (الجزء الاخر من الضفة) فقد جاءها البابليون بقيادة نبوخذ نصر عام ٥٨٥ ودمروها ومدموا ميكل سليمان – الذي يقول اليهود انه تحت المسجد الاقصى في القدس – ودمروا المعابد وطردوا اليهود الذين عاد بعضهم بعد نصف قرن لاعادة بناء الهيكل، وليفقدوا اربعة قرون وصفت بانها عصر اليهود الاسود.

وتوافد الغزاة على فلسطين من اليونانيين، الى الرومانيين، والبيزنطيين الذين حكموها خمسة قرون، وفي القرن السابع جاء الاسلام وفتح فلسطين ضمن فتح العراق وسوريا ومصر وشمال افريقيا واسبانيا وبنى الفلسطينيون القدس وقبة الصخرة وجامعه، والكاتب لا يشير الى الفلسطينيين ابدا على انهم السكان الاصليون لفلسطين، ثم جاءت الحملات الصليبية، وباستثناء فترات غزو قصيرة من قبل نابليون، ومحمد علي، احتل الاتراك فلسطين حتى فترة الحرب العالمية الاولى عندما سقطت بيد الانكليز الذين نفذوا الحلم الصهيوني.

ولعل اكبر مغالطة تعمدها هارولد ويلسون القول ان اليهود كانوا يشكلون اغلبية في مدينة القدس يوم سقوط فلسطين بيد الجنرال اللنبي – بعد سبعة ايام من وعد بلفور علما بان عددهم لم يزد عن بضعة الاف ويومها نزل اللنبي عن حصانه ودخل القدس من احدى بواباتها راجلا وقال : 'هكذا عادت الامم المسيحية الى القدس بعد ٧٣٠ سنة.

ويقول ويلسون : 'دخول اللنبي الى القدس كان دليلا جديدا على مدى الدعم والتعاطف البريطاني مع الصهيونية.

وبكثير من الفخر والاعتزاز يتحدث ويلسون عن الاستيطان اليهودي في فلسطين الذي بدأ مع بداية القرن، ومع ان عدد اليهود كان يشكل اقل من ٥ بالمائة من عدد السكان الاجمالي في فلسطين يوم احتلتها بريطانيا فقد رفع ويلسون النسبة الى حوالي ١٥ بالمائة وبكثير من السرد والتفصيل يورد في جزء كبير من الكتاب قصص المعاناة التي عاشها اليهود، حتى انهم اخذوا يعملون من اجل الانتقام والغريب ان الكاتب لا يعطي الانطباع على الاطلاق باحساسه او احساس الصهيونية بعقدة ذنب من اي نوع لطرد شعب بأكمله من فلسطين في حرب ١٩٤٨م وبدلا من ذلك يشيد ببطولات اسرائيل في 'حرب الاستقلال' كما يسميها عندما واجهت جيوش ست دول عربية، وهذا ما فعلته في الحروب اللاحقة.

ولعل في ما قاله 'ليان بنيسكر' رفيق ميرتزل في كتابه (قدس الصهيونية) الذي نشره عام ١٨٨١ بدعم من نائب يهودي في مجلس العموم البريطاني دليلا على ما كان اليهود يسببونه من اذى وضرر لكل طبقات المجتمع الذي يعيشون فيه وانه لولا ذلك التدين العميق لدى الساسة البريطانيين وايمانهم المطلق بالتوراة، يضاف اليه تفضيل الاوروبيين لليهود على العرب والمسلمين من جهة وعملهم على لم شملهم في مكان واحد (فلسطين) من جهة اخرى بغرض خدمتهم وخدمة امداف الغرب في الشرق العربي من شرورهم وكراهية رجل الشارع الاوروبي غير المتدين لليهود، لولا ذلك لما امكن تحقيق الحلم الصهيوني في الانتشار في الارض العربية.

قال 'بينسكر' في كتابه : 'بالنسبة للاحياء يعتبر اليهود كل غريب رجلاً ميتاً، وبالنسبة للسكان الاصليين يعتبر غريبا، وللمستوطنين يعتبر قاطع طريق اما بالنسبة للمواطن فيعتبر رجلا بلا بلد وبالنسبة للجميع يعتبر منافسا قذرا.

وقد عرف اليهود كيف يجعلون الاوروبيين يسددون الثمن، وعرفت الصهيونية من اين وممن تأخذ الوعود ؟ وكيف تعمل على تنفيذها ! وقد قال ميرتزل عندما اجتمعت اركان الصهيونية في بال بسويسرا في اول مؤتمر لها عام ١٨٩٧ : 'في بال انشأت الدولة اليهودية ولو قلت ذلك بصوت عال لضحك علي العالم، وربما في غضون خمس سنوات او خمسين سنة سيعرف الجميع ذلك! وصدقت نبوءة ميرتزل. ففي عام ١٩٤٥ دفعت بريطانيا المسألة الى الامم المتحدة وفي عام ١٩٤٧ صدر قرار التقسيم الذي رفض عربيا. وفي عام ١٩٤٨ اعلن قيام اسرائيل عبر حرب ارهابية شملت اعمالا تقشعر لها الابدان ضد الفلسطينيين، من مذابح يعرفها القارئ العربي، بالاضافة الى اعلان الحرب على الجيش البريطاني لطرد المستعمر.

ولابد من الاشارة الى دور ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني الذي كان قد ساهم بفعالية في تحقيق الحلم اليهودي ودفع الموضوع الى البرلمان البريطاني ليصبح 'قضية قومية بريطانية'. وفي عام ١٩٢١ عندما كان وزيرا للمستعمرات زار فلسطين وزرع شجرة وقال في كلمة امام مؤتمر صهيوني : ' شخصياً.. قلبي يمتلئ بالعطف على الصهيونية وهذا العطف موجود منذ زمن طويل. منذ ١٢ سنة عندما كنت على اتصال مع يهود مانشستر. واعتقد ان انشاء وطن قومي لليهود سيكون بركة للعالم كله. بركة للعرق اليهودي المبعثر في جميع انحاء العالم. وبركة لبريطانيا العظمى.

واعتقد بقوة انه سيكون بركة لجميع سكان هذه البلاد (!) بدون تمييز بعرق او بدين. اي انه بركة للفلسطينيين والعرب والمسلمين' وهذه البركة الاخيرة تعتمد عليكم، ووعدنا لكم مزدوج. لقد وعدنا بمساعدة الصهيونية ووعدنا السكان اليهود الا يعانوا بعد اليوم، وكل خطوة ستتخذونها يجب ان تكون ذات فائدة لاخلاقية ومادية لجميع الفلسطينيين (!) واذا فعلتم ذلك فان فلسطين ستصبح سعيدة ومزدهرة، وستتحول الى جنة، وستقول الكتب كما ورد في التوراة انها اي فلسطين ارض الحليب والعسل!

واجهات علمية لنفاق ايديولوجي

● د. ثائر الدوري – دمشق

ترافق صعود رونالد ريغان الى السلطة في بداية عقد الثمانينات مع هجوم يميني شامل، اطلق عليه اسم الليبرالية الجديدة. تمثل ذلك الهجوم الذي مازلنا نعيش مفاعيله اقتصاديا باطلاق قوى السوق الى الحد الاقصى، والهجوم على منجزات دولة الرفاه الاجتماعية التي ترسخت في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية لذلك صارت وصفات صندوق النقد الدولي محفوظة عن ظهر قلب : بيع القطاع العام، رفع الدعم عن السلع الاساسية، تحجيم جهاز الدولة، الكف عن التدخل في تحديد سعر العملة الوطنية اي باختصار ترك الفقراء والفئات الاضعف في المجتمع لمصيرهم.

كان لابد لتلك السياسة الاقتصادية من سند ايديولوجي، فالنظام الاقطاعي يبرر الفروق بين الفلاحين والاقطاعيين بانها من الله واليوم يجب ايجاد نظرية تبرر فروق الثروة بين روكفلر وبين الايرلندي العامل، او بين روكفلر وزنجي شارع هارلم العاطل عن العمل مدمن المخدرات. لذلك لم تتأخر معاهد ورجالات النظام الرأسمالي في اخراج هذه النظرية التي اطلق عليها اسم 'الحتمية البيولوجية'.

ان الوظيفة الاساسية لهذه النظرية كما ذكرنا هي تبرير الفروق الاقتصادية بين الافراد والجماعات، وطبعا لا يمكن ان يتم ذلك بطريقة دينية كما في النظام الاقطاعي، لان ذلك لم يعد مقبولا في الغرب، لكن من قال ان الغرب اصبح لادينيا ! هناك دين جديد هو العلم، وهو مطواع لتقديم هذه التبريرات، التي تمثل بحد ذاتها هجوما على منجزات عصر الانوار ومبادئ الثورة الفرنسية التي اعلنت ان البشر متساوون، مع الانتباه الى ان المساواة التي دشنها عصر الانوار تعني مساواة بين الاوروبيين فقط وليس بين الاوروبيين والاسيويين او الافارقة. فنظام الثورة الفرنسية نفسه ارتكب جريمة ابادة ضخمة في هاييتي دون ان يكون ذلك متناقضا مع مبادئها، التي اعلنت مركزية الانسان في هذا الكون. واعلنت المساواة بين البشر، لان غير الاوروبيين ليسوا بشرا في نظرهم ولا ينتمون للجنس الانساني !!

قدمت نظرية الحتمية البيولوجية تبريرها للفروقات الطبقية والاجتماعية في لبوس علمي. فاعلنت ان كل شيء في هذه الحياة تابع للمورثات، واختلط العلم بالايديولوجيا بشكل مقيت. تقول هذه النظرية : انت فقير لان مورثاتك فقيرة منحطة، اما آل روكفلر فجنس متميز بمورثاته، لذا فهم متميزون اقتصاديا، وشعوب العالم الثالث شعوب ذات مورثات منحطة لا امل لهم بالتطور، لان مورثاتهم حكمت عليهم بالتخلف، وهكذا تحول ما هو اجتماعي – اقتصادي الى بيولوجي لا حل له، او ربما وجد حلا من نوع ما يغفل تقدم التقنيات الجراحية او المورثية.

وعلى سبيل المثال عندما نزل الزنوج وحطموا وسط لندن في بداية الثمانينات، احتجاجا على الظلم الاجتماعي والاضطهاد الاقتصادي والتمييز العنصري، كان الحل على لسان احد جهابذة هذه النظرية : ان الزنوج يمتلكون مورثات عنف ويجب تطوير تقنيات خاصة لاجراء جراحة دماغية تخلصهم من هذا العنف !!

لقد تحول الطب الى مجال مفضل لجهابذة الحتمية البيولوجية يصولون ويجولون فيه فبدأوا بميدانهم العزيز، الامراض النفسية، وسالت آلاف الابحاث مكررة سعي النازيين لاثبات ان هذه الامراض هي وراثية ومن المعلوم ان هذه الامراض شديدة الصلة بوضع الفرد الاجتماعي والبيئي. فاذا تم اثبات انها وراثية فمعنى هذا انه لا دور للمجتمع بتطور الفرد او بوضعه الاقتصادي، لذلك نبشوا ابحاث العالم النازي كالمان التي اثبت بها ان الفصام وراثي، ودعا الى تعقيم الفصاميين لمنعهم من انجاب ذرية فصامية وكانت هذه الابحاث مليئة بالاخطاء الفظيعة التي ارتكبها العالم النازي كالمان، والتي كشفها تلامذته بعدما هاجروا لامريكا، ورغم هذا تبنى علماء الحتمية البيولوجية هذه الدراسات، وكان الهدف كما ذكرنا الغاء اي مؤثر اجتماعي او اقتصادي على تطور الفرد، وتحويل الانسان الى كائن خاضع لقدره الوراثي منذ الولادة، حيث لا فكاك له من هذا القدر، الا اذا قرر هؤلاء الجهابذة مساعدته بجراحة ما تخلصه من مورثة منحطة.

واليكم مثال آخر عن آلية التفكير هذه : لوحظ في اواسط الثمانينات ان الناس في اوروبا سادهم يأس مذهل وخوف من فناء الحياة على الارض بفعل الحرب النووية. علماء الحتمية البيولوجية يشخصون اصابة البشر هذه بعصاب، ويجب علاجهم اما بالادوية النفسية، او بالصدمة الكهربائية للدماغ او بجراحة الدماغ، جراحة الدماغ النفسية تتضمن استئصال الفص امام الجبهي الذي هو ربع الدماغ البشري (ياللهول) !!

اما التفكير السليم فيناقش المسألة من زاوية مغايرة ان خوف الناس ويأسهم في اوروبا شعور سليم امام وجود الصواريخ النووية في هذه القارة، والتي يكفي خطأ صغير يؤدي لاطلاقها الى تدمير الحياة على كوكب الارض.

لكن لا، يجب ان يتأقلم الافراد مع السرير الرأسمالي بأي وسيلة من الوسائل، واذا لم يفعلوا فهم مجانين، عصابيون، فصاميون، منحطون وراثيا !

وتتشعب الدراسات والابحاث، عالم يعلن انه اكتشف المورثة المسؤولة عن الشذوذ الجنسي، واخر يقول انه حدد موقعا على الصبغيات يفسر الخيانة الزوجية، وينصح النساء بفحص جينات الرجل الذي يرغبن بالزواج منه، لمعرفة ان كان سيخونهن في المستقبل ام لا. وهكذا، ببساطة، الانسان آلة كل برغي مسؤول عن عمل ما، لا مجتمع لا ثقافة ولا اي شيء خارج المورثات. هكذا تقول هذه النظرية كرة الثلج التي بدأت بالطب النفسي كبرت ومرت على ارض الطب كلها. وسأضرب مثلا عن مرض القرحة الهضمية، من المعروف ان هذا المرض متعدد الاسباب وتتداخل باحداثه عوامل نفسية وعضوية ودوائية كثيرة. لكن الفكر الغربي المعاصر لا يقبل الا بسبب واحد لمرض واحد كما لا يقبل ان يكون هذا السبب شيء له صلة بالمجتمع كالشدة النفسية التي يعاني منها الافراد وتؤدي الى قرحات في امعائهم جاءت نظرية تقول ان سبب القرحة المعدية هي جرثومة اسمها الميلوباكتر، وهي جرثومة متعايشة في الامعاء لم تعرف وظيفتها بالضبط كملايين الجراثيم المتعايشة على جسدنا، مع ملاحظة انه على كل سنتمتر واحد من الجلد يوجد مليون جرثومة التقط الطب الغربي هذه النقطة ووسعها واعلن ان سبب القرحة هذه الجرثومة، بما يعني الغاء الاسباب الاجتماعية للقرحة، اي الضغط الذي يعيش به الافراد، ويترتب على هذا الكلام اشياء كثيرة فتتغير اساليب علاج القرحة، وتصبح الصادات الحيوية عنصرا اولياً في العلاج، بكل ما يعنيه ذلك من هدر لمليارات الدولارات ثمنا للادوية، وتعريض المرضى لعلاجات ليسوا بحاجة لها، واهم من ذلك افقار الحياة الانسانية بتفريغها من بعدها الاجتماعي، وسأسهب قليلا حول هذه النقطة.

بعد القرحة الهضمية امتدت موضة 'الميلوباكتر' سريعا الى مجالات لا تخطر على بال، فعلى الاقل هناك اربعة امراض من الامراض الجلدية تعزى اليوم للميلوباكتر، ونجد مجلة محترمة كمجلة طب الجلد الامريكية تنشر بحثا عن ان مرضا مجهول السبب اسمه داء 'سويت' سببه هو الميلوباكتر. اجرى الباحث خزعة لامعاء احد المصابين بهذا المرض فوجد بها جرثومة الميلوباكتر، مما قاده لان يستنتج ان سبب هذا المرض هو الميلوباكتر، مجلة رصينة كهذه المجلة تنشر دراسة كهذه رغم ان هناك مبدأ اساسيا يحكم اي دراسة علمية وهو غير متوفر هنا، اذ يجب ان يكون هناك مجموعة عمياء، بمعنى انه يجب ان تجرى الخزعة المعوية لمجموعة لا تشكو من هذا المرض، وتقارن نتائج الخزعة بين المجموعتين (المريضة والسليمة) ويجب ان تكون الفروق ذات قيمة احصائية حتى تكون ذات دلالة ثم يجب ان يعطى العلاج ايضا لمجموعتين مصابتين بنفس المرض، واحدة تتناول الاموكسي سللين الذي هو العلاج النوعي للميلوباكتر، والاخرى تتناول دواء خلبيا، اي ليس به مادة فعالة، طبعا دون ان تعرف، ثم تقارن النتائج، كل ذلك غير متوفر هنا انها سطوة الايديولوجيا السائدة.

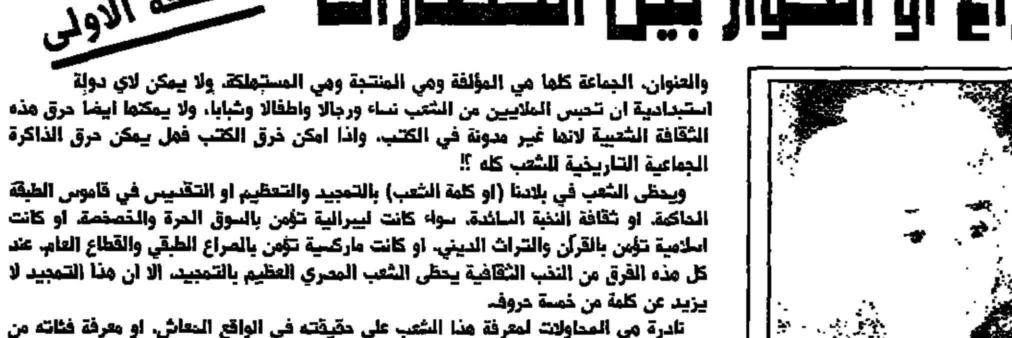
ان الابعاد الاجتماعية حاضرة حتى في الامراض الانتانية، التي حزم بشكل قاطع انها بسبب جرثومي كالسل مثلا، فتراجع اعداد المصابين بهذا المرض في اوروبا بالقرن الماضي عائد بشكل اساسي لتحسن شروط الحياة البشرية من تغذية وسكن ثم بعد ذلك تأتي الادوية، وما ردة السل التي يعيشها العالم المعاصر والمتمثلة بهجمة جديدة لداء السل (لقد قتل هذا الداء في العام الماضي ١٩٩٧ ثلاثة ملايين شخص وهو اعلى رقم في تاريخ البشرية) سوى مؤشر لانهيار الحياة الاجتماعية وغرق المجتمعات في البؤس.

وقد لاحظ الدكتور سمير امين انه عندما يبلغ العالم الرأسمالي عام ١٩٨٤ (اشارة لرواية جورج اورويل)، تتحول مراكز البحث العلمي والجامعات الى مراكز ايديولوجية مهمتها تخريج كادرات تبرر المجتمع القائم.

وها نحن نعيش في هذه المرحلة لذلك يجب ان ننتبه لكل ما يقال حتى ولو ارتدى ثوبا علميا رصينا، لان الايديولوجيا قد غزت اغلب المراكز العلمية الرصينة رغم ما يردده الغرب يوميا عن موت الايديولوجيا.

دور الثقافة النخبوية والشعبية في الصراع او الحوار بين الحضارات

الحلقة الاولى



● نوال السعداوي
رئيسة جمعية تضامن المرأة العربية

الكلمات واللغة والثقافة والاعلام والتعليم والمعلومات، كلها يمكن ان تكون ادوات في يد القلة او النخبة الحاكمة دوليا ومحليا، للسيطرة على عقول الاغلبية الساحقة من المحكومين نساء ورجالا. وقد يحدث العكس، ان تصبح هذه الكلمات واللغة والثقافة والدين والتاريخ، ادوات في يد الجماهير الشعبية نساء ورجالا، لمقاومة طغيان القلة الحاكمة عالميا وداخل كل دولة او قبيلة او عائلة.

منذ نشوء العبودية، او ما يسمى النظام الطبقي الابوي، اصبحت القلة الحاكمة هي الطاغية على المستويات الثلاثة العالمية والمحلية والعائلية، وامتلكت اللغة والثقافة والدين بمثل ما امتلكت الاقتصاد والاموال والاسلحة العسكرية والبوليسية، والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وسلطة الصحافة والاعلام وشبكات الانترنيت والتلفزيون والقنوات الفضائية.

ان الحديث عن صراع الحضارات، او حوار الثقافات، يصبح نوعا من العبث، او فصلا من مسرح اللامعقول في عالمنا الحديث او ما بعد الحديث، حيث تراجعت الثقافة امام القنبلة النووية، وفرغت كلمة الحضارة من معناها امام المجازر البشرية في الحروب الكيماوية واشعة الليزر، اقربها الى اذهاننا (نحن الشعوب العربية) هي حرب الخليج عام ١٩٩١، والتي قتلت نصف مليون من العرب من اجل السيطرة على البترول، ولا تزال تقتل الآلاف من الشعب العراقي تحت الحصار الاقتصادي، وتقتل وتشرد الشعب الفلسطيني حتى اليوم.

كل ذلك يتم بما يسمى الشرعية الدولية او الديموقراطية او السلام، وتحت اسم التنمية او التعاون، تحدث مجازر اخرى اقتصادية، تؤدي الى مزيد من الفقر والمجاعات والصراعات حول ضرورات الحياة المادية، ولا اقول الصراع الحضاري او الثقافي.

وقد شهدت عددا من المؤتمرات الدولية خلال السنوات الخمس الماضية، في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية معظمها كان يدور حول ما سمي بالكونية او العولمة وعلاقتها بالثقافة في البلاد الافريقية والآسيوية والعربية وكل ما يسمونه 'العالم الثالث'. ويطلقون على عصرنا هذا 'عصر ما بعد الاستعمار'. يتجاهلون تماما ان بلادنا المسماة بالعالم الثالث تعيش عصر الاستعمار الجديد. وهو اكثر شراسة من القديم، لانه يقتلنا فكريا واقتصاديا في آن واحد، دون ان يطلق الرصاص او القنابل، مجرد اغراقنا بالمعلومات الكاذبة والحقائق المقلوبة رأسا على عقب، والفلسفات والنظريات الحديثة، وما بعد الحديثة، والتي تخدم مصالح اصحابها ومكتشفيها من علماء اوروبا وامريكا ولا تخدم مصالحنا، بل تؤدي الى مزيد من الفقر الثقافي والاقتصادي.

ولا شك ان هناك علماء ومفكرين في اوروبا وامريكا ممن يتحمسون للدفاع عن مصالح الشعوب المقهورة فيما سمي العالم الثالث، الا ان هؤلاء هم القلة القليلة لا تصل افكارهم الى الاغلبية الساحقة من الناس داخل بلادهم فما بال ان تصل الينا، ان شبكة الاعلام الكونية قادرة دائما على اغراقنا بكل الافكار والمعلومات المؤدية الى تزييف الوعي واخفاء الحقيقة.

انها الحرب الجديدة بسيل من المعلومات كالدخان الكثيف يحجب الضوء عن العيون ويخنق الانفاس، اذن الصراع الذي نعيشه اليوم هو صراع ضد المعلومات المزيفة القادمة الينا من الكونية العالمية الاعلامية الاعدامية، وليست هي حوار بين حضارتنا وحضاراتهم.

اننا نعيش هذه الحرب في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات السريعة، تملكها وتسيطر عليها القلة الحاكمة في الكونية الدولية، او القلة المسيطرة على التجارة والسوق العالمية وقد تغير شكل هذه السوق وطريقتها في انتاج واستهلاك المعلومات، وفتحت امامها اسواقا في بلاد العالم الثالث كانت مغلقة اصبح من العسير على كثير من الدول الصغيرة ان تحمي استقلالها الاقتصادي والثقافي وسط هذه الغابة الدولية التي تحمل اسم السوق الحرة، وهي ليست حرة. الا اذا كانت هي حرية الدول الكبرى في ابتلاع الدول الاصغر.

ان ما يسمى الاقتصاد الكوني، او عولمة الاقتصاد، ليس الا نوعاً من الحصار التجاري والاقتصادي لبلاد العالم الثالث، تحت اسم التوحيد الدولي، او الكونية التوحيدية على مستوى القمة او القلة الحاكمة دوليا. يصاحب هذا التوحيد العلوي حركة اخرى للتجزئة والتفكيك واضعاف قوة الشعوب وتماسكها ووحدتها، تحت اسم التعددية الثقافية والدينية والعرقية، واحترام الاختلافات والخصوصات لجميع الفئات والمال والمذاهب والطوائف بما فيها طائفة هاري كريشنا وعبدة الشيطان او البصلة او الجزرة.

يصاحب هذا الموس الدوني، طوفان من الافكار العلمية تقول لنا اننا نعيش نهاية التاريخ او نهاية الايديولوجيات، في حين ان ايديولوجيا جديدة تتسرب الينا من وراء الدخان، هي ايديولوجيا الكونية الاستعمارية الجديدة لا تختلف في جوهرها عن الاستعمار القديم، تحمل اسماء مختلفة مثل الشركات المتعددة الجنسيات او البنك الدولي او مجلس الامن او الامم المتحدة او صندوق النقد الدولي او الشرعية الدولية او غيرها.

بعض الظواهر الغربية المتناقضة تفجرت في السنين الاخيرة، تحت اسم احياء التراث الشعبي او الثقافات المحلية او الهوية او الاديان، شهدنا هذه الفرق من الشباب يحملون القنابل او المطاوي او الجنازير ويعبدون الامير او الشيخ الكبير، وفرق اخرى تحمل الصليب المقلوب وتعبد ابليس، واحزاب تحمل اسم الله ولاخرى تحمل اسم الشيطان، وفرق تحمل شعار العودة الى التراث او الهوية الاسلامية او العربية او القومية او الشرق اوسطية او الخصخصة او الشراكة او التعاون او التحالف او الحوار.

ما هي ثقافة النخبة وما هي الثقافة الشعبية ؟

كيف يمكن ان نعرف دور ثقافة النخبة، او دور الثقافة الشعبية، في حوار الثقافات او صراع الحضارات، دون ان نعرف ماذا نعني بالثقافة الشعبية وما الفرق بينها وبين الثقافة النخبوية في مصر مثلا، ما هي الثقافة الشعبية المصرية ؟! وكيف نعرفها من مصادرها او منابعها الاصلية.

وبسم النساء والرجال والشباب والاطفال والعمال والفلاحون والجنود واصحاب المهن الاخرى، مما يطلق عليهم الشعب المصري، هذه الثقافة الشعبية هي القصص والحكايات والامثال والحكم والاغاني والاساطير والفكاهات والنكت التي يؤلفها الناس، ينتجونها ويستهلكونها بانفسهم لانفسهم، تجري بينهم في حياتهم اليومية، تصبح جزءا من حديثهم بالنهار وسمراتهم بالليل، تورث جيلا بعد جيل شفهيا، وتحفظ في الذاكرة الفردية والجماعية، تلعب الجدات والامهات دورا بارزا فيها، يليهن الرجال والعجائز بعد ان عجزوا عن العمل او احيلوا الى المعاش، يتسامرون ويستعيدون الذكريات، يرددون الحكايات او الفكاهات لاولادهم وبناتهم واحفادهم وحفيداتهم، هكذا تستمر الثقافة الشعبية لتصبح تراثا فكريا يورث جسديا مثل لون البشرة على شكل مادة فكرية تسمى 'الميمات' (في علم الوراثة الجديد) تحملها الجينات داخل خلية المخ لتشكل الذاكرة الجماعية للشعب، بمثل ما تشكل صفاته الجسدية ولون بشرته وشعره وعينيه.

حدثت طفرة علمية في السنين الاخيرة، ادت الى اكتشاف المزيد عن اسرار الخلية الحية والجينات، واسرار الذرة وما فيها من جزئيات ومنها الالكترون، ومنها 'الكوارك' وهو المكتشف حديثا جدا، والاصغر حجما من الالكترون، الا انه ينطوي على طاقة اكبر لا تزال مجهولة، وقد تكتشف في المستقبل القريب وتصبح الطاقة الكوراكية الاعظم جبروتا من الطاقة النووية.

اصبح من الممكن ادراك الكثير مما كان مجهولا في عملية توريث الصفات المادية او الفكرية عبر الاجيال المتعاقبة، تتجسد الافكار او الميمات داخل خلايا المخ عبر عمليات بيولوجية حيوية الكترونية كهربية كيميائية تربط العضوي باللاعضوي، تربط بين البيولوجيا والفكر والاقتصاد والثقافة تكاد تشبه ما يحدث داخل عقل الكمبيوتر، وقد اصبح جهاز الكمبيوتر المكتشف حديثا اشبه ما يكون بالكائن العضوى الحي، الا انه يتغذى بالافكار والبرامج وليس بالماء او الخبز.

الثقافة الشعبية هي امتزاج الوعي واللاوعي في الماضي والحاضر، واتحاد العضوي باللاعضوي داخل الجسد، او اتحاد المادة بالروح بالعقل، ولهذا تكون الثقافة الشعبية اكثر تعبيرا عن الواقع والحقيقة المعاشة من ثقافة النخبة الحاكمة او المثقفة التي تنبع غالبا من الكتب والنصوص العلمية او الدينية او الثقافية، والفرق هائل لا شك بين ثقافة تخرج من ماكينة الطباعة او الحروف المطبوعة بالرصاص، وبين ثقافة تخرج من الحياة ذاتها التي يعيشها الناس، وتجاربهم اليومية الذاتية الفردية والجماعية.

وتختفي الحروف او اللغة ما يدور في الرؤوس اكثر مما تظهر، الا ان الثقافة الشعبية تحاول ان تجتاز هذه العقبة بالحركات والاشارات والرقصات والاصوات والغناء والمسرحيات والحكايات والفكاهات والنكت، كل ذلك من اجل مساعدة اللغة والكلمات للتعبير عن المشاعر والافكار داخل رؤوس الناس.

احد هذه المشاعر الانسانية الشعبية هو الغضب في مواجهة القهر الطبقي الابوي السائد في التاريخ البشري منذ نشوء العبودية، والذي لا يزال سائدا حتى اليوم بشكل مختلف، اذ ينقسم المجتمع الدولي الحديث الى قلة من الرجال يجلسون على قمة السلطة دوليا ومحليا، يملكون الاقتصاد والسلاح العسكري والبوليس، والكتب العلمية والثقافية والدينية، على حين تعيش الاغلبية الساحقة من النساء والرجال (خاصة في بلاد العالم الثالث) تحت مستوى خط الفقر، لا يملكون قوت يومهم.

يعبر الغضب الشعبي عن نفسه بالاضرابات العمالية، او المظاهرات الطلابية الشبابية، او الحركات النسائية، او ثورات الفلاحين من حين الى حين، لكن القوانين الوضعية وغير الوضعية، كثيرا ما تقمع هذه الحركات الغاضبة، فيتحول الغضب الشعبي الى اشكال اخرى من المقاومة الفكرية والثقافية، عن طريق اصدار الاحكام والامثال، واطلاق الفكاهات السياسية او الجنسية ضد النخبة او القلة الحاكمة، هذه الاشكال المختلفة من الثقافة الشعبية تلعب دورها في كشف التناقضات او الازدواجية في الثقافة النخبوية الحاكمة وقيمها الاخلاقية او الدينية او السياسية او الاقتصادية يؤدي هذا الكشف او التعرية للزيف، الى تحويل الغضب او المأساة الى ضحك او ملهاة، لا تخلو من المتعة، او الاحساس المؤقت بالانتصار على الحكام.

الثقافة الشعبية هي في احيان كثيرة، نوع من المقاومة الجماعية الفكرية، او محاولة للتحرير الثقافي الجماعي من حصار النخبة الحاكمة، الثقافة الشعبية كثيرا ما تكون سلاحا في يد الشعب الاعزل في مواجهة السلطة المسلحة.

ليس امام الشعوب في عالمنا هذا، المسمى بالعالم الثالث او العالم الرابع، حيث تعيش الاغلبية مسلوبة الحقوق المادية والفكرية، بما فيها لقمة خبز نظيفة او شربة ماء نقية او نسمة هواء غير ملوثة بالدخان، او معلومة غير مزيفة عبر شبكات الاعلام، لا يبقى امام هذه الشعوب من وسيلة للمقاومة الا ثقافتها الشعبية، وذاكرتها الجماعية التاريخية، وما فيها من مآسٍ محزنة او ملاهي مضحكة.

ولان الثقافة الشعبية شفهية، فهي تفلت من قيود الرقابة على الكتب والمصنفات الفنية، وتفلت ايضا من قيود الاعتقال او السجن، فالمؤلف الشعبي ليس فردا واحدا معروف الاسم والعنوان، الجماعة كلها هي المؤلفة وهي المنتجة وهي المستهلكة، ولا يمكن لاي دولة استبدادية ان تحبس الملايين من الشعب نساء ورجالا واطفالا وشبابا، ولا يمكنها ايضا حرق هذه الثقافة الشعبية لانها غير مدونة في الكتب، واذا امكن حرق الكتب فهل يمكن حرق الذاكرة الجماعية التاريخية للشعب كله ؟!

ويحظى الشعب في بلادنا (او كلمة الشعب) بالتمجيد والتعظيم او التقديس في قاموس الطبقة الحاكمة، او ثقافة النخبة السائدة، سواء كانت ليبرالية تؤمن بالسوق الحرة والخصخصة، او كانت اسلامية تؤمن بالقرآن والتراث الديني، او كانت ماركسية تؤمن بالصراع الطبقي والقطاع العام، عند كل هذه الفرق من النخب الثقافية يحظى الشعب المصري العظيم بالتمجيد، الا ان هذا التمجيد لا يزيد عن كلمة من خمسة حروف.

نادرة هي المحاولات لمعرفة هذا الشعب على حقيقته في الواقع المعاش، او معرفة فئاته من النساء والشاب والعمال والفلاحين والجنود والحرفيين واصحاب المهن الاخرى.

بالرغم من كثرة الحديث عن الخصوصيات الثقافية، او الاصالة الشعبية، او الهوية الثقافية، فانه من النادر العثور على دراسة متعمقة في الثقافة الشعبية المصرية، ربما هناك بعض دراسات تعبر عن وجهة نظر الباحثين الاجانب، او النخبة المحلية، فيما يسمى الفلكلور الشعبي، والذي يختلف عن الثقافة الشعبية في انه يعبر عن ثقافة الباحثين من النخبة اكثر مما يعبر عن ثقافة المبحوثين من الشعب.

في الجامعات الاوروبية والامريكية، زاد الاهتمام بدراسة الثقافات الشعبية في بلاد العالم الثالث، بهدف فهم هذه الشعوب، ومعرفة وسائلها في الصراع والمقاومة او الثورة ضد السلطة الحاكمة محليا ودوليا. كلما سافرت في بلادنا العربية او الافريقية، وفي مصر ايضا، كم رأيت ذلك الشاب الامريكي (او تلك الشابة الامريكية) الذي يعيش في احدى القرى الصغيرة، وكأنه واحد من اهلها، يرتدي ملابسها، ويتكلم لغتها بلهجتها المحلية، ويأكل طعامها المحلي كالطعمية او الفلافل او الفول او الكس كس والبابا غنوج، يتعلم رقصاتها واغانيها، يحفظ نوادرها امثالها فكاهاتها مآسيها وملاهيها، يسمر مع الناس في بيوتهم وحقولهم ومصاطبهم، يجمع ويدون تفاصيل ثقافتهم الشعبية في كشكول باللغة الانجليزية، ثم يسافر بعد عام او عامين الى جامعته الامريكية، حيث تخضع هذه الدراسات للتحليل والاستنتاج والخروج بملاحظات وتنبؤات تصب في قسم المعلومات السياسي الذي هو جزء من قسم الدفاع العسكري عن المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة العربية او الافريقية او الآسيوية.

اصبحت المعلومات هي السلاح الحديث، او ما بعد الحديث، في عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاعلام من اجل الاستيلاء على منابع البترول والمواد الخام، او فتح اسواق استهلاكية جديدة في بلاد العالم الثالث للبضائع الامريكية (المادية والثقافية). اصبح الصراع اليوم يدور عبر المعلومات. من يمتلكها، ومن يحللها. ومن يستطيع الرد عليها بسيل او سيول من المعلومات المضادة المضللة التي ترتدي ثوب الصدق او العلم او الفلسفة والنظريات الجديدة في السياسة او الاقتصاد او الثقافة.

احدى النظريات الجديدة الواردة الينا، من بعض الاساتذة في الجامعات الامريكية، تتكلم عن الكونية الاقتصادية او عولمة الاقتصاد ليصبح قوة موحدة. تصاحبها نظرية اخرى تتكلم عن تفكيك الثقافات الشعبية او تفتيتها حسب الاختلافات المذهبية والعرقية والاثنية والعقائدية والدينية.

لا تزال الثقافة الشعبية في جامعاتنا المصرية والعربية امرا مجهولا، رغم التمجيد الدائم للشعب الغائب من الساحة السياسية، او ساحة المؤتمرات العلمية هذا الشعب مقدس طالما هو غائب، فاذا ما حضر، تحول المقدس الى مدنس، تأفف احد الاساتذة الكبار، من المتخصصين في علم الصراع بين الحضارات (او الحوار بين الثقافات)، حين احضرت معي في احدى الاجتماعات عمتي الفلاحة العجوز بجلبابها الريفي المترب، ووجهها المتغضن المحروق بالشمس، وطلبت منها أن تسرد علينا بعض حكايات القرية ونكاتها او امثالها الشعبية، تأفف الاستاذ الكبير من منظرها غير الانيق، ولهجتها غير العلمية، وقال إيه دخل عمتك، او خالتك، في صراع الحضارات او حوار الثقافات ؟!

ان الثقافة الشعبية، بخلاف الثقافة النخبوية، تأتي مباشرة من افواه الناس وتجاربهم، تعكس آلامهم واحلامهم، هي السيرة الذاتية الجماعية الاجتماعية داخل البيوت والقرى والمدن الصغيرة والاحياء الشعبية والعشوائية في المدن الكبيرة، تتحول هذه السير الذاتية في مخزون الذاكرة الجماعية الى ما يسمى الثقافة الشعبية، غير الخاضعة بحكم طبيعتها لما نسميه النخبة الناقدة، او هؤلاء الذين نطلق عليهم اسم النقاد، الذين يحترفون النقد الادبي او النقد السياسي والاقتصادي داخل الاحزاب الحكومية وغير الحكومية.

يحاول النقاد، في ثقافة النخبة، الغاء المؤلف من الوجود، ليحلوا محله لهذا ظهرت تلك النظرية الحديثة عن موت المؤلف على غرار موت الايديولوجيا او موت التاريخ، الا ان مؤلف الثقافة الشعبية لا يموت، بل هو يتوالد على الدوام عبر الامهات والاجيال المتعاقبة، يعيش في ذاكرة الشعب نساء ورجالا وشبابا واطفالا، رغم المحاولات المستمرة لقتله او اضعافه وتفكيكه من القوى الحاكمة.

تحاول ثقافة النخبة دائما طرد او الغاء الثقافة الشعبية تحت اسم العمق العلمي او الديني او الثقافي (بالانجليزية يقولون سوفوستكيشن)، حين كنت طفلة، في السابعة من العمر شهدت صراعا بين ثقافة النخبة المتجسدة في عمدة قريتنا وبين جدتي الفلاحة الفقيرة ام ابي، كان العمدة يمسك السبحة في يد وفي اليد الاخرى المصحف الشريف، ويقول عن جدتي انها جاهلة امية لا تعرف الله ولم تقرأ كتابه الكريم (القرآن)، كانت جدتي بدورها تقول للعمدة، انه ظالم يأكل عرق الفلاحين الغلابة وانها تعرف الله اكثر منه، واطلقت جدتي في وجه العمدة هذا المثل الشعبي الراسخ في التاريخ : 'ربنا هو العدل عرفوه بالعقل'.

يتبع



حوار مع الباحث والمفكر الفلسطيني الدكتور انيس صايغ

لا مجال لسلام بين حق عربي وباطل اسرائيلي

المثقف العربي مؤهل ليكون جندي الخلاص وبطل الانقاذ

الدكتور انيس الصايغ، اسم فلسطيني وعربي كبير في الثقافة والصحافة والاعلام.. ولد في طبريا عام ١٩٣١، ودرس في الجامعة الامريكية ببيروت، وفي جامعة كامبردج بلندن قبل ان يشغل منصب المدير العام في مركز الابحاث الفلسطيني ما بين عام ١٩٧٨ و١٩٩٣.

للدكتور الصايغ عدة كتب ومؤلفات سياسية مهمة، كما شارك في وضع الموسوعة العربية بطبعات مختلفة في بيروت ودمشق وبغداد.

حول الثقافة والسياسة.. الحاضر والمستقبل.. العرب والسلام، كان لنا معه وهو من صقور فلسطين، هذا الحوار البالغ الاهمية والجدوى.

دمشق – مكتب المجد
حوار : ماري عيسى

● سنبدأ معك بالسؤال عن المسألة القومية ؟ اين هي الان ؟ وما هي معيقات ازدهارها ؟

– كثيراً ما نقع في خطأ بين الفكرة وبين دعاتها. نخلط بين العقيدة السياسية او الدينية وبين الذين يحملونها او يدعون لها. والعقيدة مثل اي حال فكري تمر في مراحل وظروف، وفيها صعود وفيها هبوط. وكثيراً ما تكون اوضاع اصحابها ومستوياتهم هي العامل الاكبر في تقرير الصعود او الهبوط. في حمل لواء العقيدة ونشرها او في انحسارها وتضعفها.

عقيدتنا القومية هي اليوم في حال جمود، والقوميون منا هم المسؤولون اولاً عن هذا الجمود. لقد كنا دون المستوى المطلوب سواء في الايمان او في الاداء..هبطنا وهبطت عقيدتنا معنا. وعندما نعود الى حيويتنا واندفاعنا وتعود الينا عزائمنا تعود قوميتنا العربية الى سابق وضعها كما كانت ايام الزخم القومي منذ الثلاثينات، وخاصة في عهد ازدهارها في الزمن الناصري.

اضع المسؤولية علينا نحن اولاً. لكني لا اتجاهل مسؤولية الافكار العقائدية والمشاريع السياسية الاخرى، المعادية او المعارضة للعروبة التي شنت ولا تزال تشن عليها حروباً شرسة وتحاصرها وتحشرها في الزاوية.. كانت العروبة في الماضي اقوى من الهجمة الاممية عليها وظلت هي سيدة الفكر في العالم عموماً وفي وطننا العربي خصوصاً. لكنها اليوم تئن تحت ضربات تأتيها من خارج دائرتها ومن داخل تلك الدائرة : ضربات الفكر الديني الذي يلحق الواقع العربي في تبعية للواقع الاسلامي العام، وضربات الولاءات الضيقة والمتكمشة للانعزالية القطرية والاقليمية والجهوية التي تمزق الوطن العربي وتبعثر قواه وجهوده وتؤلب شعوبه بعضها على بعض.

لم نكن نحن القوميون في مستوى الدفاع عن واقعنا العقائدي فانهزمنا وتراجعنا وسمحنا للفكر غير العربي الغيبي والانعزالي على حد سواء، بأن يملأ الساحة التي كانت الفكرة العربية تملأها في الماضي. ويوم يتاح لامتنا جيل واع ومخلص من ابنائها القوميين تعود العروبة الصحيحة والسليمة الى موقعها. فتنتعش الآمال بالتضامن والتعاون العربيين اللذين لا سبيل لحماية الامة ودولها وشعوبها الا من خلالهما.

●●●●

● لا يخلو مقال لك او حديث عن ذكر الوهم كسمة تعيش مع العقل العربي في نظرته لاغلب قضاياه. وفي الاساسية منها. كيف تعرّف الوهم ؟ وما هي هذه الاوهام التي تريد ان يعيها العقل العربي ؟

– اسمحي لي ان اعدل السؤال قليلاً. تقولين ان الوهم سمة تعيش مع العقل العربي. والصحيح انه سمة لغياب العقل العربي.. الوهم هو نقيض العقل، هو اللاعقل. ولو كان العقل العربي سليماً وحراً وفاعلاً وطليقاً لما تغلب الوهم علينا. والعلاقة بين الوهم واللاعقل متشابكة وتسير في خطين : يتغلب الوهم على العقل فيعطل مفاعيله، ويضعف العقل وينحسر سلطانه فيتغلب الوهم ويسود.

الوهم هو قلب الاوضاع والحقائق رأساً على عقب كما يقولون.. انه يجعل الحقيقة باطلاً ويصور الباطل وكأنه هو الحقيقة.. انه يقلب المفاهيم والموازين وتشبه فيه نظراتنا الى الامور نظرات انسان يقف على رأسه ويمتد بجسده الى الاعلى، فيرى الامور مقلوبة تماماً.. انه تشويش على بوصلة الحقائق. فيصبح الشرق غرباً والغرب شرقاً هذا هو الوهم الذي تعيشه امتنا في عشرات المجالات منذ عدة عقود، وهو بالتالي الذي اضاع حقوقنا وآمالنا وبدد قوانا في انهزاماتنا المتتالية السياسية والعسكرية. وفي تخبطنا الثقافي وفي انحدار حياتنا واوضاعنا الاقتصادية والمعيشية.

تسأليني عن صور هذه الاوهام واشكالها. انها اكثر من ان تحصى. انها تعشعش في اذهاننا في كل مجالات الحياة والفكر والتعامل. اننا نتوهم العدو صديقاً. ونتوهم الوحدة مستحيلة والتخلف حتمية. ونتوهم الحرية ترفاً. ونتوهم انفسنا وكأن لا احد غيرنا موجود في الساحة، وبالتالي نتوهم اننا نحتكر الحقوق والحريات والوجود والسلطة. ونتوهم ان القرش الذي يرشونا الاستعمار به ترياقاً يسد الجوع ويبرئ من المرض. ونتوهم الاستسلام انتصاراً.. نتوهم الشمس عندما تشرق انها لن تغيب. وحينما تغيب نتوهمها انها لن تشرق ثانية. نستسلم للقدر وللاحباط.

●●●●

● اين يكمن دور المثقف العربي ازاء ما سبق ؟ وهل هو قادر فعلاً ان يؤثر بثقافته على تبديد هذه الاوهام ؟ وما هي الوسائل التي يحتاج ؟

– الثقافة الصحيحة هي الامل الوحيد لتبديد اوهامنا.. تبقى الاوهام ما دام المثقف غائباً عن الساحة او مستسلماً للواقع او متقاعساً. وحينما يعود الى اصالته ويتجاوب مع رسالته ويلتزم بدوره الريادي فانه وحده الذي يبدد الاوهام.

على المثقف العربي ان يخرج رأسه من الرمال فيرى الاوهام ويعرفها ويتعرف عليها ويعترف بها. هذه المعرفة هي سبيل الخروج من مأزق الاوهام. ان نعرف ونعترف بوجودها لنتمكن من محاربتها. فما كانت الاوهام تستشري وتستبد لولا هروبية المثقف العربي ولجوئه الى برجه العاجي او مغادرته ساحة النضال الشعبي. النضال مع الشعب من اجل الشعب.. لا اشك بقدرات مثقفنا العربي لان ثقافته سليلة اجيال من المعرفة والنور والوعي والاشعاع. وهو وريث تاريخ عريق. وتكمن في مخزوناته الفكرية روائع المعرفة العالمية. المعرفة العملية الصحيحة لا مجرد المعلومات النظرية الضبابية. لذلك فالمثقف مؤهل جداً لان يكون جندي الخلاص وبطل الانقاذ.. انقاذ نفسه اولاً وشعبه ثانياً. المهم ان يتحسس المسئولية وينطلق الى ساحة العمل. انما ذلك يفترض فيه شجاعة وصموداً وتضحية وجهداً واستعداداً لتحمل المشاق والعواقب.. ان اهل الجهل، الاوصياء على الاوهام ودعاة بقائها والمستفيدين منها. هم اعداؤه الحقيقيون. وهم الحاجز الذي يجب ان يتغلب عليه ويتجاوزه ليصل الى مبتغاه في خدمة شعبه.

اما المثقف الذي يخاف التعب وينشد الراحة وسعة العيش ومتع الحياة فانه سيجد نفسه غير مؤهل لعمل ريادي ورسولي مثل هذا. بل انه يبقى مفلسفاً للوهم ومنظراً.

اي ازعم. ويأسف ان لدينا الان ثقافة للوهم.. ثقافة تبرر الوهم وتجمله وتزخرفه وتشرعه.. هذه الثقافة هي العقبة الاولى التي تعترض سبيل المثقف الاصيل. ومنازلتها واجبه الاول.

●●●●

● كيف يكون الاعلام قادراً على صنع الحقيقة المطلوبة ؟ وكيف يتصدى المثقف للاعلام الفاسد ؟

– الاعلام احد الادوات والقنوات التي يستخدمها المثقف في ازالة غشاوات الاوهام. اي الجهل في محاولاتها لنشر الحقيقة في بعدينا المحلي والعالمي، الداخلي والخارجي. اي بين ابناء شعبه وفي العالم الاجنبي على حد سواء. والاعلام احد ضحايا الاوهام في عالمنا العربي الحاضر فلقد غابت الحقائق عن جوانب كثيرة منه فاختلطت عليه الامور وضاع وتاه.. اختلطت عليه الاهداف مثلما اختلطت عليه الوسائل، واخذ بعض اعلامنا يستخدم احياناً الادوات الخطأ في خدمة قضايانا الصحيحة مثلما اخذ بعض اعلامنا يستثمر كل قواه ويستنفذها لتحقيق اغراض هي غير ما تحتاج امتنا اليه.

خذي الخبطة بين اليهودية والصهيونية مثلا على تخبطنا الاعلامي.. تزعم ان كل يهودي صهيوني. فنخسر صداقة وخدمات كثيرين من اليهود المعادين للصهيونية. ونعطي العدو والرأي العام العالمي (الذي سبق للدعاية الصهيونية ان غسلت دماغه) ذريعة لاتهامنا بالعنصرية. ونزعم ان كل صهيوني يهودي صهيوني فنبرئ بذلك ساحة الملايين من اعدائنا المتعاونين مع اسرائيل من غير اليهود، وكذلك الكثيرين من بني امتنا من العرب الاقحاح الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني في شتى المجالات. من سياسية وثقافية واقتصادية ودبلوماسية. ان من يسير في ركاب التطبيع مع العدو الصهيوني من امتنا العربية انما هو عنصر دخيل او طارئ على الحركة الصهيونية بشكل من الاشكال.

مثل اخر على اوهام الاعلام. يصدق بعض اعلاميينا شائعات واقاويل ومراجع غير صحيحة وغير مثبتة علمياً وغير مقبولة عالمياً ويستخدمونها في دعاويهم الاعلامية فيخسرون المعركة حينما يكتشف المحاور او المستمع الاجنبي زيف هذه الاقوال وعدم صحتها او ضعف استنادها ويخسرون معها مصداقيتهم. وتنقلب الاية، بدلاً من ان نكسب الاخر الى جانبنا. جانب الحق. نقدم لقمة سائغة الى الطرف المقابل. ان الاعلام الغبي او الجاهل كثيراً ما يخدم الصهيونيين اكثر مما تخدمه دعاياتهم المبنية على الخبث والاكاذيب.

الاعلام الفاعل لمصلحة قضايانا هو ذاك الذي يخرج من دائرة الاوهام ولا يعتمد الا على الحقائق. وهي كثيرة ومتوافرة ويسهل العثور عليها والاستناد اليها. ان في مكتباتنا الاف المصادر والمراجع والوثائق والاوراق والشواهد التي بامكان الاعلامي الذكي ان يغزو بها عقول الناس وينيرها ويقودهم الى الحقيقة. عمل مثل هذا هو في النهاية هدف الاعلام العربي. اما المثقف فهو "الطاهي" الذي يعد المصادر ويجهز الوقائع والشواهد لمصلحة الاعلامي في مطبخه ليقوم ذلك الاعلامي بواجبه خير قيام. الاعلام جسر الثقافة الى الجماهير.

●●●●

● شغلت منصب مدير مركز الابحاث في بيروت. ولك مساهمة كبيرة في بناء جسم ثقافي عربي.. كيف يستطيع هذا الجسم برأيك خدمة قضايانا الاساسية ؟

– لو تفحصنا تاريخ الثورات والنهضات وحركات الانبعاث في الحضارات والدول المختلفة لوجدنا ان الدور الطليعي للمثقف كان العامل الحاسم. المهد والرائد والقائد، في تطوير الشعوب والمفاهيم وتحقيق الانتصارات وقلب الاوضاع الفاسدة او الراكدة او الراقدة.. نخطئ حينما نترك امر نبضة شعوبنا ومسؤولية السير بها نحو اهدافها العليا في ايدي حكامها ومسؤوليها. فما السياسة وما العسكرية الا ادوات يتمكن المجتمع من خلالها من تحقيق ارادته والنصر على ذاته. المجتمع السليم وحده هو الذي يحقق الانتصار العسكري او السياسي. على ايدي جيش او حكم يمثل حقيقة هذا المجتمع وثوابته وطموحاته. وعلى المجتمع ان يتحمل المسؤولية قبل غيره واكثر من غيره. وما دام للمثقف دوره الطليعي في ادارة مجتمعه فان هذا المثقف هو المسؤول عن انجازات مجتمعه او انهزاماته. وقوة المثقف هي في النهاية التي تتغلب على قوة السياسة وقوة العسكر. وذلك في المدى البعيد وفي نهاية الشوط. لان مجال الفعل السياسي المستبد في ظروف ما. يزول امام ارادة الشعب الملتف حول طليعيه.

لطالما تغلبت الشعوب على قاهريها من الخارج ومن الداخل. ولطالما قامت الثورات والانتصارات على اكتاف (السنة واقلام) التحام شعوبها مع مثقفيها. فلنقرأ التاريخ جيداً. تاريخ العالم وتاريخ شعوبنا العربية حيث يسيطر الاستبداد والتخلف والقمع والقهر على صفحات متتالية من تاريخنا. وفجأة. وبين ليلة وضحاها. تتراجع قوى الشر والظلم امام ارادة الشعوب. فينتصر الحق وتتمكن تلك الشعوب من تحقيق اهدافها بالحرية والعدالة والسيادة والاستقلال والديمقراطية والنهوض. طبعاً ليس الامر معجزة ولا حاصل قوى غيبية.. انه نتيجة نضال واسع وعميق وطويل تخوضه الجماهير بمواكبة نخبها الطليعية.

●●●●

● في محاضرتك التي قدمتها مؤخراً في مكتبة الاسد التي كانت بعنوان "خمسون عاما من الاوهام" ذكرت الخمسين عاما المقبلة في اطار التفاؤل ؟ ما هي الملامح العامة لهذا المستقبل وهذا التفاؤل ؟

– حتى ولو لم نكن متفائلين علينا ان نصنع الظروف التي تبعث على التفاؤل. انا لا ادعو الى الوهم بالتفاؤل ولا الى التفاؤل الموهوم بل ادعو الى بناء التفاؤل اذا كانت دعائمه واساساته غير متوافرة.. التفاؤل قرار وارادة. انه اطلالة على المستقبل بتصميم وعزم. وليس مجرد نتيجة اوضاع سائدة. ولو كان حاصل ما هو قائم حالياً لما حق لنا ان نتفاءل. ولكان تفاؤلنا خادعاً ومزيفاً. وكان وهماً من الاوهام التي نشكو وندعو لمحاربتها.

انا اريد ان اتفاءل. لذلك اسعى لبناء حال يتاح فيه للمرء ان يتفاءل. انه كالنصر. لا نصر بدون ارادة للنصر. بدون ارادة للنضال حتى النصر.. اتفاءل حينما اعرف ان الاوهام. مهما انتشرت وانتصرت وسيطرت على اذهاننا وابصارنا. تبقى ضعيفة امام العقل وامام العلم وامام المعالجات الموضوعية.. والعقل. هذا الجبار الذي اتاح لامتنا تاريخاً عطراً ورائعاً في عهود ماضية كثيرة. والذي اتاح لغيرنا من شعوب الارض ان تتطور وتتقدم وتصل الى قمم الحضارة والازدهار. هذا العقل هو زادنا للمستقبل. هو رجاؤنا واملنا. هو سلاحنا. العقل هو السبيل الى الحرية والديمقراطية والاستقلال والسيادة والعدل والنمو الثقافي والاجتماعي والتربوي.

ما دام العقل موجوداً وسليماً لا مكان للتشاؤم، وليست المسألة تراوحاً او تردداً بين تشاؤم او تشاؤم.. واذا كنت لا املك الحجة الكافية لاقناعك بأن عقلنا العربي سيفتح لامتنا ثغرات تعبر من خلالها حال اليأس الى الامل والحياة البعث والازدهار فأنت ايضاً لا تملكين حجة كافية لاقناعي بان حال الجهل والتخلف والقمع هذا. على المستوى العربي كله. انما حال ابدي ونهائي بالضرورة.. هل كان صيني او ياباني القرن الماضي يحلم بصين او يابان اواخر القرن العشرين ؟ هل كان الماني الهزيمة ١٩٤٥ يحلم بالمانية الازدهار والتفوق اليوم ببعد خمسين سنة فقط ؟ وهل يحق لهرتزل ان يحلم بانتصار الباطل على الحق ١٨٩٧ في مدى خمسين سنة ولا يحق لنا ان نحلم بانتصار الحق على الباطل بعد عشر او عشرين او خمسين سنة ؟

طبعاً ليست المسألة مجرد احلام، انها سعي ونضال وعرق ودم وتعب وتضحيات. ولم يكن شعبنا بخيلاً بتضحياته في يوم من الايام.

●●●●

● ما هو مصير مسيرة السلام ؟

– لعل افظع واسوأ ما حل بنا نتيجة حال الهزيمة والاحباط الذي نعيشه ان انقلبت المفاهيم وتلخبطت المصطلحات وتناقضت المعاني. ودخلت قواميس حياتنا تعابير والفاظ تلتبس فيها الحقائق. تسأليني عن السلام فأي سلام تقصدين ؟ هل هو سلام الشعار المزيف الرائج منذ عشر سنوات نردده كالببغاوات ؟ هذا "السلام" ليس سلاماً اطلاقاً. السلام كما يفهمه العقل السليم والمنطق والتاريخ، هو حال طبيعي وتاريخي وحضاري وانساني بين اصحاب الحقوق وعلى ارضية القيم وتحت سقف المثل الانسانية. انه في اوضاع مثل هذه، ليس مجرد رغبة وترف.. انه ضرورة وحاجة بشرية.. انه فرض يمليه العقل والخلق ومصلحة العالم المشتركة والمتشابكة. اما نحن وعدونا الصهيوني فلا يجلس كل منا في احد طرفي ميزان، نحاول نحن او يحاول غيرنا ان نتساوى في الوزن، فنتشابه في الحقوق والواجبات ونتساوى. ويقوم بيننا في التالي سلام ووئام.. اننا اصحاب حق. حق كامل مائة بالمائة. والعدو ابن باطل مائة بالمائة. والاثنان لا يلتقيان. ولا يتوازنان ولا يتساويان الا في ميزان مزور ومغشوش تصنعه امريكة ذات التاريخ الطويل في عداء الشعوب ومحاولة قهرها.

السلام علاقة بين حق وحق. ولا يمكن ان يكون علاقة حق بباطل.. العلاقة بين حق وباطل هي استسلام.. استسلام صاحب الحق للباطل، وتنازله عن حقه الشرعي المدعوم تاريخياً ووطنياً وحضارياً وانسانياً ودولياً. وهو تعد للباطل على الحق وتحطيم او تغييب لكيانه ووجوده ومصالحه وثوابته وطموحاته.

لقد اخترع اعداؤنا صهيونيون، وحلفاؤهم وعلماؤهم ووسطاؤهم، اسطورة السلام العادل بين حق وباطل. فلماذا تنطلي علينا الخديعة وننجر وراءها كالاغنام ونردد شعاراتها كالببغاوات ؟ لهذا السلام الذي يتكلمون عنه لغة لا افهمها. حينما يحق لي، انا العربي الفلسطيني ان اعود الى بلدي، واقيم فيه بحرية متمتعاً بحقوقي الانسانية والتاريخية والوطنية، انذاك استطيع ان افهم معنى السلام، بل يجب عليّ انذاك ان اتجند في خدمة هذا السلام. السلام العادل فعلاً وعملاً وليس قولاً فقط.

اما الان فما دامت طبريا محرمة عليّ، ولا استطيع ان اشاهدها الا من بعيد، من ام قيس في تلال الاردن، فأنا اقذف بشعار السلام المزيف من فوق التل الى اعماق البحيرة. فلا محل للشعارات المزيفة في قاموس حياتنا. طبريتي الجميلة، الجميلة لانها طبريتي. انا البريئة والحقيقة والوفية لاهلها واصحابها، هي التي تهيب بي ان اقذف بالمشاريع والمصطلحات الزائفة في البحر. اما اذا لم افعل ذلك ولم استجب لندائها. واذا غرقت في اوهام السلام الاستسلامي. فاني اكون قد خنت طبرية، وفلسطين، والعروبة، والتاريخ، والحق، والانسانية، والقيم.

من "ام قيس" انظر الى طبرية البحيرة والمدينة، وحيثما تقع عيناي ارى الحجارة السوداء والمياه المتموجة تتكلم الشطآن والجدران والامواج والاسماك والزوارق والشوارع والازقة وازهار البرقوق والنرجس والفل والياسمين والميموزا واشجار الليمون والبرتقال، كلها تصرخ في، وفي كل فلسطيني وعربي، ان يكون اوفياء لوطن لم يكن يوماً الا وفياً.

السلام ؟ انه اكذوبة قبيحة، وطبريتي تريدني الا اتخلى عنها.. الا اخون العهد واقتل الذاكرة.

التفاؤل ارادة وانا ادعو لبناء حالة عربية منتجة للتفاؤل

قالوا حجابك .. !!

شعر : م. ايمن العتوم

جاء في احد اوراق مفكرتي :

"... كان يوماً غير عادي، دخلت امي الغرفة فجأة، ورأتها تلك المتهالك على الكرسي، كنت اجلس وحدي، وقد ظللتني سحائب الحزن، وملأتني اقداح البؤس... لحظة دخولها كانت كثير من الاوهام تسيطر على مخيلتي، ان دورة هذا الزمن مليئة بالذكريات القاسية، الشريط الذي مر ببالي كان قاتماً جداً، انني لا اكاد اتذكر الا اللحظات البائسة وليس من شيء يعينني على الهرب منها، مالها ان تجدني وحيداً وحزيناً وغريباً الى هذا الحد، وحين ارادت ان تمسح الليل عن عيوني، كانت تباشير الفجر تطل من بين ستائر النافذة ...!!!".

الاهداء : الى ملهمتي ...

ألقيت عني شقوة التصابي
وجنون أحلامي ونار عذابي
وقتلتني من نظرتين وفيهما
أدركت كيف أذوب في الشوابي
فتركت أمري في هواك يهزني
ليحقق المأمول من آرابي
ومضيت ألج في عيونك هدأتي
من خافقات فؤادي المرتاب
فلقد قطعت الدهر بين تعلة
وتردد. ومشيت خلف سراب
ورميت عمري بين ازهار المنى
تعباً. وما ادركت فيه طلابي
فاذا أنا فوق المحيط أمدها
كفي، وأخرجها بدون شراب
فمتى سألقي عن حياتي ثقلها
او أستريح وتنتهي أوصابي ؟!
يا طاهرات الذيل لي بين الهوى
أمران : ذنب قصائدي، ومتابي
فاذا حملت ذنوب شعري جمة
فلقد أعدّ في الذنوب ثوابي
وغمست في جمرات كن خوافقي
فرجعت مبترداً بماء ملاب
فاذا التهبت فزعت أطفئ لوعتي
وجعلتها سبباً من الأسباب
قالوا حجابك ليس فيه فتنتي
ومتى فتنت بغير ذات حجاب ؟!
قالوا : النقاب ؟ فقلت أي ملاك
نزلت بأجمل من ذوات نقاب ؟!
قالوا : الخمار ؟ فقلت كل عفيفة
حملت إلي السحر في الجلباب
مرت فحيتني. فقلت وقد مضت
يا طيب ما حييت فأحييت ما بي
ورأيت كم قطر الهوى من مبسم
يا طيب ذاك المبسم الجذاب
ورأيت كم يبكي الهوى لهويتها
مثلي. وكم يهفو الى الأعتاب
ولمست أقسى كبرياء عفافها
فوجدته قد زاد من إعجابي
وملأت صدري - زاعماً - من ريحها
حتى تحسدها النسيم النابي
ولها صباح لو يغيب صباحنا
لأظلنا نوراً كألف شهاب
ولها "كيوسف" عرش حسن سافر
سجدت له الانوار في المحراب
ولقد أموت ولا ارى كغيونها
ألقاً يعيد إلي زهو شبابي
ولقد أموت وليس بعدي شاعر
يأتي فيذرو السحر في الأهداب
لو لم تبع لي نظرة لشريتها
بعواطفي ومشاعري وكتابي
ولقد تغض الطرف عني عفة
وأغض دفعاً لكل رغاب
حتى اذا شاحت بوجه رائع
عني، وقد شاءت بذا إتعابي
رجعت تجر فؤادها منهوكة
فأراحت "المسكين" بين رحابي
وأنا الذي مازلت أرجف كلما
خطرت إلي كجدول مُنساب
تدري بأشواقي فتلهب أضلعي
وتمزق المذبوح من أعصابي
يا أنت لست أقل منك صبابة
فترفقي بمشاعر الأحباب
قدست سرك مثلما قدسته
فلقد كتمت السر عن اصحابي
قسماً بنورك وهو مشكاة الهوى
قبست سناها من سنا الوهاب
ان الذي في القلب نار محبة
ولقد تفور النار مثل عباب
فاليك عني شاعر وقفت له
كل الملائك مالنات بباب
يسألنني سر التي اجبتها
ومتى كشفت السر للأغراب ؟!
ويقلن يا هذا بلغت بنا المدى
عبثاً وشعرك غامض كضباب
فاترك قصيدك لا تزدنا حيرة
او فابعث الأبيات برد جواب
يا من تعلق قلبها بي لم أزل
أشكو اليك. كما شكوت غيابي
غنيت فيك قصائدي. وسكبتها
فملأت سمع الكون بالإطراب
يا حلوتي غلب الهوى فأطعته
وتركت أمري للهوى الغلاب
فاذا وجدت الشوق فاض فردني
أبيات شعري. وانفحي أطيابي
تجدي دمائي بينها نزافة
ريانة بجمالك الخلاب
أخلصتها لك فاكتبي بحروفها
يا شاعري. يا أيها المتغابي

يا احرار العالم
لا تنسوا اطفال العراق

● انصاف قلعجي

مساء الخير يا قناة العراق الفضائية

مساء الخير يا عراق

مساء الخير يا وطن الحلم الجميل

مساء الخير يا احرار العالم

تذكروا بالله عليكم اطفال العراق وشعب العراق وحضارة العراق

"تذكر كلما صليت ليلاً

ملايينا تلوك الصخر خبزاً

على جسر الجراح مشت وتمشي

وتلبس جلدها وتموت عزاً

تذكر قبل ان تغفو على أي وساده

أينام الليل من ذبحوا بلاده

انا ان مت عزيزا

انما موتي ولادة

قلبي على جرح الملائكة النوارس

اني اراهم عائدين من المدارس

باتت جبينهم المآذن والكنائس

كتبوا لكم هذا النداء

وطني جريح خلف اسوار الحصار

في كل يوم يسقط العشرات من اطفالنا

فالى متى هذا الدمار الى متى"

مساء الخير يا اهل العراق

يا حافرين على جبين الشمس اسمك يا عراق.

قد آن الاوان لينفض المارد، ليذرو عنه ركامات القلم والاستبداد. آن الاوان لطائر العنقاء ان يخرج من تحت الرماد ويصرخ : لقد بلغ السيل الزبى.

ها هو العراق العظيم يطل اخيراً عبر قناة العراق الفضائية ليسمع العالم صوت الحقيقة التي زورها اعداء العراق، اعداء الشمس.

ها هم اطفال العراق يستنجدون بالعالم لرفع الحصار الغاشم عن غذائهم ودوائهم.

ها هي الامهات الصابرات تحتضن اطفالها المعذبين وتبكي بصمت : يا رب العالمين انقذ اطفال العراق وشعب العراق ونساء العراق الماجدات يواصلن المسيرة، مسيرة البناء التي لن يكسرها حقد امريكا ولا دسائس الصهاينة.

يا احرار العالم

اطفال العراق يحتاجون للخبز والدواء والكتب والدفاتر والاقلام والبرايات والمحايات والالوان والطباشير فلا تضنوا بها عليهم وقد اقترب موعد الدراسة في المدارس.

اطفال العراق يحتاجون للطفولة الجميلة للابتسامة الحلوة يحتاجون للامان فاسعوا لرفع الحصار عنهم.

يا احرار العالم

ها هو العراق قد أوفى بكل شروط الامريكان والانجليز الظالمة، فماذا تبقى وقد مللنا، نحن الشعوب، من اسطواناتهم المشروخة بعد ان تآمروا على العراق وليبيا والسودان وفلسطين والجزائر والبوسنة وكوسوفو وتآمروا – وما يزالون – على كل الشعوب التي تناضل من اجل العدالة والحرية والماء والخبز.

ويا ايتها الشعوب العربية المقدرة.

تذكروا محمد العربي وصلاح الدين وعبد الناصر وغيفارا وكل المناضلين في تاريخنا.

تذكروا.. وحلقي مليء بالشوك بان

التاريخ لن يغفر لكم هذا العار الكبير !

عدد جديد من مجلة "الشريعة"

■ صدر خلال الاسبوع الماضي، العدد رقم ٣٩٢ من مجلة "الشريعة" الشهرية، التي تعنى بالشؤون الدينية والثقافية والاجتماعية.

وضم العدد مجموعة من المقالات، ومنها "سجال حول يشوع بن نون". و"زواج المسيار". و"قضايا واحداث" و"فتاوى" و"صحوة اسلامية في لبنان". و"الاخطبوط الاسرائيلي في اسيا الوسطى". و"فاجعة اسرة عربية في لوس انجلوس". و"تاريخ الانبياء وقصصهم".

كما تضمن العدد ابوابه الثابتة ومساهمات عدد من القراء، ورحلة الشريعة في حلب الشهباء. وتحدثت شخصية العدد عن المجاهد بنفسه وروحه وماله، عبد الرحمن بن عوف.

حين يحزن الاطفال تسقط الطائرات

■ صدر عن دار "عشتار للنشر" في مصر مجموعة قصصية جديدة، حملت عنوان "حين يحزن الاطفال تسقط الطائرات".

وتضم المجموعة ٢٥ قصة لابناء عراقيين بارزين من مختلف الاجيال والاتجاهات الفنية الحديثة، من بينهم عيسى الصقر، وعبد الخالق الركابي، واحمد خلف، وابتسام عبدالله، وجليل القيسي، وخضير عبد الامير، وحسب الله يحيى.

وتجدر الاشارة الى ان هذه المجموعة تمثل الكتاب الخامس من سلسلة ثقافة ضد الحصار". التي تصدرها دار عشتار لمؤلفين عراقيين، وذلك تضامناً مع المثقفين العراقيين، ودعماً للجهود الساعية الى كسر الحصار الثقافي والاعلامي ضد الشعب العراقي.

وتتولى الاديبة العراقية، بثينة الناصري، التي تقيم في القاهرة منذ سنوات، مهمة الاشراف على هذه الدار.

الشريط الادبي

جائزة تقديرية باسم جمال عبد الناصر

■ قرر مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت تقديم جائزة تقديرية تسمى "جائزة جمال عبد الناصر". وتمنح مرة كل عامين في اليوم الثالث والعشرين من تموز/ يوليو/ الذي يصادف ذكرى انطلاق الثورة المصرية بقيادة الزعيم العربي الراحل.

وتم انشاء وقفية تدار باشراف المركز، وتعنى باغراض الجائزة، وما قد يتصل بالهدف منها في مجالات اخرى، ومنها نشر لاعمال جمال عبد الناصر، من خطب واحاديث ووثائق، وتقديم المنح الدراسية، وتشجيع البحوث ودراسات التوثيق والمحاضرات والندوات في موضوعات عن جمال عبد الناصر، او عن القضايا التي كرس حياته من اجلها، في ضوء الاوضاع العربية الراهنة.

وتبلغ قيمة الوقفية المتوافرة حالياً مليون دولار ومن المتوقع لها ان تتزايد بعد الاعلان عنها وعن اغراضها رسمياً.

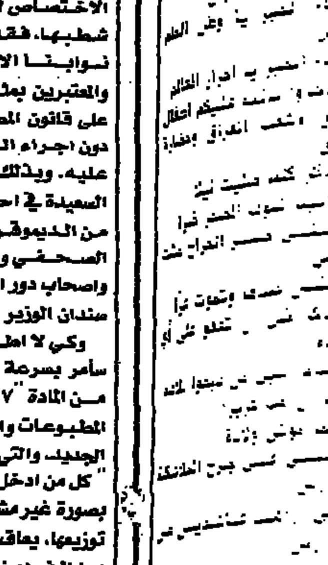
اما قيمة الجائزة فتبلغ خمسين الف دولار يتم توفيرها من عائد الوقفية. وتمنح الجائزة لشخصيات عربية تقديراً لعطاء محدد ومؤلف معتمد في خدمة حركة القومية العربية واهدافها والقيم العليا التي تنطوي عليها فيما يتعلق بالتحرر الوطني، والتقدم الانساني والعدالة الاجتماعية.

وتشمل الجائزة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والطبيعية، شريطة ان يكون الاسهام الذي تمنح على اساسه متصلاً بالمشروع الحضاري العربي النهضوي، الذي دعا اليه عبد الناصر.

اما الترشيح لنيل هذه الجائزة، فيتم عن طريق المؤسسات العلمية والسياسية والمهنية والاهلية، اضافة الى الشخصيات القومية في جميع الاقطار العربية.

وقد تقرر الاعلان عن اختيار الفائز، اعتباراً من ٢٣ تموز المقبل، بواسطة لجنة تحكيم تشكل خصيصاً لهذا الغرض.

يا احرار العالم لا تنسوا اطفال العراق



● انصاف قلعجي

شكرا لكم مرة اخرى



● نوال عباسي

بالرغم من الجهد الذي بذلته لجنة التوجيه الوطني النيابية، وبالرغم من احتجاجات الصحفيين والكتاب والنقابات والاحزاب وغيرهم من اصحاب الاختصاص لتعديل مواد او شطبها، فقد صوت بعض من نوابنا الاكارم السيمين والمعتبرين بمثابة ضمير الشعب على قانون المطبوعات التعسفي، دون اجراء التعديلات المهمة عليه. وبذلك نجحت حكومتنا السعيدة في احلال الفردية بدلاً من الديموقراطية، ووضعت الصحفي والكاتب والمبدع واصحاب دور النشر والمطابع بين سندان الوزير ومطرقة المدير !.

وكي لا اطيل على القارئ، سأمر بسرعة على الفقرة "ب" من المادة "٤٧" من قانون المطبوعات والنشر - الحديد - الجديد، والتي جاء فيها ما يلي : "كل من ادخل للمملكة مطبوعة بصورة غير مشروعة او ساهم في توزيعها، يعاقب بغرامة لا تزيد عن الف دينار بالاضافة الى مصادرة نسخ المطبوعات".

واقول : في ظل هذه الثورة المعلوماتية التي غزتنا.. وفي ظل هذه الثورة الهائلة للتكنولوجيا التي عبرت الى بيوتنا ومكاتبنا، من الاطباق اللاقطة، الى شبكات الانترنت، الى الفاكسات، وبعد ان اضحى العالم كقرية صغيرة في سرعة نقل المنشورة عبر الفاكس، كيف ستطبق حكومتنا الذكية هذه الفقرة من المادة ٤٧ ؟

وهل تنوي حكومتنا مصادرة كل الاجهزة التي توصل المعلومة والمنشورة لنا ؟ وربما بعد مدة زمنية قصيرة ستعدل في قانون مطبوعاتها باضافة مادة تمنع الشعب من مشاهدة التلفاز، كما فعل طالبان في افغانستان ؟.

بينما تركض الدول المتقدمة نحو الالفية الثالثة دون قيود على الصحفي والكاتب والمبدع والمفكر، والانسان بشكل عام.. اقول لنوابنا ولرئيسهم، ولحكومتنا الرشيدة، شكراً لكم مرة اخرى، على قيودكم التعسفية التي ربما خلال تطبيقها، سنحبو الى الالفية الثالثة. ولكن الى الوراء اكثر واكثر !.

تلاوات في سفر الحب

يا رب ! ان كنت لا اراك، فانك لست ببعيد.

يا رب ! اني انتظرك، وان كنت لا تنتظرني.

يا رب ! اني اشهدك على قلبي مثلما هو يشهد لك.. هاانذا اقف مصلوباً على اسوار الروح. انتظر انثاي الاولى لتأخذني لصدرها فابكي فيه يوماً.. شهراً.. دهراً. واستل قلبي فأستعيد حتى الاندلس. وحين اتعب انام في حجرها كطفل انهكه اللعب. وحين تحاول ايقاظي تجدني ميتاً !!

يا رب ! انا العاشق في زمن الحقد الصادق في زمن الكذب الطاهر في زمن الدعارة !

يا رب ! استنسخ روحي ولا تستنسخ جسدي. اجعلها دحنونة تنبت في السهول يقطفها عاشق لحبيبته ويشكها بين سنابل شعرها.

يا رب ! استنسخ روحي عصفوراً يغرد على شباك عاشقين ماتا جسداً على جسد، وروحاً على روح وكانت اخر كلماتهما : احبك !

يا رب ! حبيبتي باعت جسدها، فهل ابيع روحي ؟!

يا رب ! حبيبتي تبتسم لكل الرجال، فاحجب دمعتي عن كل النساء !

يا رب ! حبيبتي قد اسقتهم خمراً.. وكان العنب عنبي !

يا رب ! دمع العين انا اتولاه. اما دمع القلب فتوله انت.

يا رب ! مثلما هي تجهلني اكثر مني. انا اعرفها اكثر منها !

يا رب ! انت القادر على كل غادر. فاحفظ قلبي ووطني وشعبي !

يا رب ! مثلما اخرجتني من رحم امي.. اعدني اليه. ولنعتبر كل ما حدث مجرد كابوس !

ادهم غرايبة

الهرم .. ومعاول الاقزام

في مثل هذه الايام من كل عام وفي شهري حزيران وتموز خاصة يتصاعد الهجوم على القومية العربية والوحدة العربية والثورة العربية وقائدها الخالد جمال عبد الناصر، والمشروع القومي العربي الذي تمثله ثورة ٢٣ يوليو المجيدة.. ويأتي هذا الهجوم المشبع بروح الحقد والانتقام والتشفي من خلال الحديث عن نكسة حزيران ٦٧ وتوابعها، ومن اناس يدعون العقل والمنطق والواقعية، فيما هم يعيشون احلى ايام العسل في تطبيع العلاقات مع العدو الاسرائيلي وفق مرجعية اتفاقات السلام على الطريقة الصهيونية.. فمن انيس منصور الى ثروة اباظة الى عبد العظيم رمضان، واخيراً الى جمعية لطفي الخولي الكوبنهاجنية الانقلاشية.

لقد وصل الامر ببعضهم مثل عبد العظيم رمضان ان اعترض على مجرد عرض فيلم جمال عبد الناصر.. فماذا يريد هؤلاء وقد قالوا في القومية والوحدة وعبد الناصر وثورة يوليو ما لم يقله مالك في الخمر ؟!!..

عندما يكون الهجوم عاتياً من حزب الوفد وجريدته فلا تثريب عليهما فهما متضرران من الثورة وقوانينها وانجازاتها، ولكن ان يأتي من هؤلاء سالفي الذكر فهو امر غريب، اذ لولا ثورة يوليو لما كان هؤلاء موجودين في اماكنهم، فهم مدينون لثورة يوليو بمناصبهم واماكنهم الحالية..

لا يمكن لاحد ان يقول ان التجربة الثورية خالية من العيوب والاخطاء، فطالما انت تعمل فأنت تخطئ، والذي لا يخطئ هو الذي لا يعمل، والنقد ضروري ومباح لاية تجربة بهدف التصويب والترشيد، وليس بهدف التجريح والتشهير والهدم والتخريب.

ان البطل الذي يصنع التاريخ او القائد التاريخي لا يظهر في الامة الا بعد مراحل من الانتكاسات والاحباطات، ثم تبدأ الارهاصات التي ترافق مخاض ولادة البطل وظهوره على مسرح الحياة في امته. ومن هنا نلاحظ ان عشرات السنين قد تمر او مئات السنين احياناً، ولا يظهر بطل في الامة.. بعض الامم تقوم بصنع البطل صناعة لانها بحاجة الى رمز تتمثله وتتمثلها، اي انهم يخترعون شيئاً من لا شيء حتى لا تفرغ حلبة المسرح.. اما عندنا فالبطل جاهز حاضر في الامة في حياته وبعد رحيله. ويأتي بعضنا - للاسف - يحمل المعاول في محاولة يائسة لتهشيم البطل وانجازاته ومن ثم يهيل عليه التراب.. هكذا ببساطة !!.

واني لاتمثل بهذه الحادثة : عندما كنا طلاباً بالثانوي حيث روى لنا احد اساتذتنا رحمه الله : انه بكى في حياته مرتين، مرة يوم نكبة الانفصال في ٢٨ ايلول ٦١، ومرة عندما مر في الخمسينات من بلدة معرة النعمان في طريقه الى حلب، فوقف عند قبر ابي العلاء المعري فوجده على صورة لا تسر احداً، تحيط به الاقذار.

قال الاستاذ وقتها : بئست الامة التي لا تعظم رجالها ولا تعطي عظماءها حقهم من التقدير.

ان هرماً مثل عبد الناصر ليس بحاجة لاحد ان يدافع عنه، فهو موجود في عرق العامل وجهد الفلاح في دفتر التلميذ وعقل الاستاذ، في اصبع الجندي على زناد البندقية، موجود في سنابل القمح وحقول القطن وسكر عيدان القصب، في قناة السويس وكهرباء السد العالي والف مصنع وعشرات الجامعات.. وهو دائم الحضور والتجدد مع النشيد الخالد الله اكبر فوق كيد المعتدي يتردد في كل ارض عربية..

نقول هذا ونعلم بان المرتدين والمطبعين ومزوري وجدان الامة سوف يتهموننا - نحن معشر القوميين العرب - بالعاطفية والرومانسية الحالمة والخيالية.. ليكن.. فواقع الحال يقول : انه الغائب الحاضر وهم الحاضرون الغائبون.. فماذا يفعل الاقزام امام العمالقة ؟!.. لقد صدق شاعرنا العربي الكبير نزار قباني يوم خاطب عبد الناصر قائلاً :

تضيق قبور الميتين بمن بها

وفي كل يوم انت في القبر تكبر

لا احد ينكر بأن الاستعمار الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية استطاع ان يحد من تعاظم المد القومي العربي، واستطاع ان يغتال التجربة الثورية بعدوان حزيران ٦٧، ويوقع الارتباك بالمشروع القومي العربي المتمثل بثورة ٢٣يوليو بقيادة عبد الناصر.

ولكن ارادة الشعب العربي رفضت الهزيمة وقبلت التحدي وبدأت عملية البناء من جديد، وخاضت اشرف المعارك في تاريخ الامة من خلال حرب الاستنزاف التي كانت المقدمة للعبور العظيم في ٦ تشرين الاول عام ٧٣ على الجبهتين السورية والمصرية.. وقد خلصت هذه الحرب العرب من عقدة الخوف التي ولدتها النكسة واعادت لهم الثقة بالنفس وبرهنت انه عندما تتحقق الحدود الدنيا من التضامن العربي يمكن للعرب ان يحققوا الكثير من الانجازات والانتصارات التي يشعر العرب في ظلالها بالعزة والكرامة..

ان القومية العربية بما تمثله من قيم وتجسده من اهداف لا يمكن ان يكون لها جمعية او خيمة او مقهى. فالاهداف العظيمة للامم تتحقق بوسائل تتناسب مع شرف الغاية. وهذه هي مسؤولية الثوار العرب من الماء الى الماء، وليست مسؤولية الذين يغيرون جلودهم مع تقلب الدولار..

لقد ناضل القوميون العرب من اجل تحقيق اهدافهم وطموحاتهم واحلامهم، واصطدموا في كل مرة مع اعدائهم التخلف والتجزئة والاستعمار الذي من مصلحته الا تقوم للعرب دولة واحدة. فتعثروا مرة وصمدوا مرات، وكبا جوادهم احياناً ولكنهم لم يقفوا ولن يتوقفوا ابداً عن العمل والنضال لتحقيق اهدافهم طال الزمن ام قصر ابتعد الطريق ام اقترب.. ولكن اين ستوصل الامة عقلانية الواقعيين ؟؟

بدأت الواقعية بكامب ديفيد التي حولت انتصار الامة في تشرين ٧٣ الى هزيمة ساحقة ماحقة، وكسرت الحواجز من حول المحرمات العربية والمقدسات العربية، واخرجت مصر بثقلها وموقعها العبقري من امتها، وهمشت دورها وسلبتها استقلالها السياسي والاقتصادي، وربطتها بالغرب الاستعماري. ثم جاءت حرب الخليج الثانية التي وضعت امكانات الامة وثرواتها في يد السيطرة الامريكية الاسرائيلية.. وكانت قمة التخاذل والسقوط العربي في اتفاقات اوسلو التي اعترفت فيها الضحية بحق الارهابي القاتل باغتصابها، وكرت السبحة والآتي اعظم !! حتى اصبح اكبر طموح لقائد الثورة الفلسطينية هو مجرد قبول نتنياهو اللقاء به وليس تحرير فلسطين !!.

ابهذه الانجازات الواقعية تأخذ الامة مكانها تحت الشمس ام تحت الارض ؟.. وماذا بعد في هذا الزمن العربي كما اراده الواقعيون ؟! الله اعلم..

عبد الرحمن عبد القادر

ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

الموضوع الذي اريد الكتابة عنه من خلال صفحات جريدة "المجد" الغراء، هو موضوع يستحق ان ينشر عبر جريدة "المجد" هذه الجريدة التي تنتهج نهجاً قومياً عربياً ناصرياً، مستمدة ذلك من صدق انتمائها للاهداف القومية العربية النبيلة والوحدة العربية الشاملة.

قبل انطلاقة ثورة يوليو المجيدة بقيادة الزعيم القومي العربي الخالد جمال عبد الناصر، ابي خالد، كان الاستعمار بشتى انواعه يريد بسط قوته على معظم الاقطار العربية والافريقية ودول كثيرة في قارات آسيا وامريكا. وكان المشروع الصهيوني الامبريالي في فلسطين يحقق نجاحاته، بسبب وجود الاسلحة البالية الفاسدة في يد الجيش المصري، الذي قاتل فيها الجيش الصهيوني المدجج باحدث الاسلحة المتطورة وفي وقت كانت فيه ارض مصر العروبة ارض الكنانة مستباحة لقوات الاستعمار البريطاني.

وفي ظل هذه الاوضاع انطلقت ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الزعيم التاريخي القومي العربي جمال عبد الناصر والتي عملت منذ اللحظات الاولى، لكي تجد للمصريين والعرب ولكل المظلومين في العالم امكنتهم تحت اضواء الشمس، واعلنت الثورة من خلال بياناتها وخططها واهدافها ارادة القضاء على الاستعمار واقامة الجيش الوطني المصري القوي والقضاء على الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال، واستبدالهما بالرأسمالية الوطنية، وتحقيق العدالة والمساواة بين جميع الطبقات، وعملت على توحيد الامة العربية. واتخذ عبد الناصر قراره العظيم بتأميم شركة قناة السويس واحبط العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر الذي مني بالفشل.

مهما كتبنا وعبرنا من خلال المقالة عن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فلن نوفيه حقه. لان الكلمات تعجز عن وصف مناقب هذا القائد القومي التي لا تعد ولا تحصى.

نفتقدك ايها القائد العربي والشعلة المضيئة في نفوس ملايين العرب واحرار العالم وشرفائه.

اسماعيل خليل الشرع

رباب تمطر شعراً

رمزي المزوي

لسان الشاعر امرأة ولادة، عليه ان يفتتم غياب الوحي ويأخذ راحة بين القصيدة والقصيدة، عليه ان يغتسل بالصمت بعد كل ليلة اعتصار وموت، عليه ان يرقد بعد كل انجاب وحصاد.

- ما زال على الارض لغات اخرى..

● الدخان المتصاعد يجتثون من رؤوس الرجال ليلة احتضار امرأة في الذاكرة لغة لا تكتبها الشباك والكلمات.

● للنجوم لغة لا تقرأ الا في صمت الشمس.

● لغصن الزيتون لغة لا تحترم الا خلف البنادق.

● للعيون لغة لا تهضم على عجل.

● للنساء لغة لن تكتشف.. !

قبل اشهر قررت ان اعيد قراءة خرائط حواسي، قررت ان اكتشف جزءاً لم يقتحمها صوتي بعد، فالتحقت بدورة لتعليم لغة التخاطب باشارة الصم، وتعاملت معها كأني اصم، فتفوقت تفوقاً اذهلني واذهل زملائي ومدربي، وندمت لاني لم اتعلم لغة الاشارة في سن مراهقتي، ولو تعلمتها لكنت تفننت بالغزل مع بنات الحارة من فوق دارنا دون الحاجة للرسائل الخطرة.

واخيراً اكتشفت اني اجيد الرسم بالاشارة، واجيد كتابة الشعر بالاشارة، والحب ايضاً، فكما يقاتل الانسان بيده يستطيع ان يحب بيده.

- يا نسرين، على كل عتبة من عتبات العمر على الانسان ان يربط لسانه ليومين او اكثر ليكتشف صوته من جديد. فقاطعتني.

- ولكن ماذا لو تعفن في فيك !!

- لا ياسيدتي، اللسان طفل وعليه ان ينام طويلاً ليشبع من الاحلام.

فقاطعتني واشارت بأني مجنون واضافت.

- انت، وكل الشعراء مجانين. انت يا صديقي لم تتعلم هذه اللغة ولم تتقنها - كما يقول الزملاء - الا من اجل امرأة اتعبتك، ويقال ان لسانها كسيح، انت ما زلت تحب التقافز، ولكن ستقع على رأسك (غز)، واستخدمت الاشارة بغضب، فقاطعتها.

- المرأة المرأة، لماذا تفسرون دائماً نجاحات الرجال بالمرأة انثى سبب الشقاء ولكنني اتمنى ان اجد امرأة اصطادها دون كلام.. !!

في البيت في الشارع بدأت اتقن الكلام، اصبحت اتذوق اشارات شرطي المرور بطريقة اخرى، واجبرت اصدقائي ان يتعاملوا معي بالاشارة.. واصبحت انتظر موجز انباء السادسة واكتم صوت التلفاز واسمع الاخبار بالاشارة.

- يا الله، لو تعرفون كيف يشيرون للاحتلال بلغة الاشارة !!! او كيف يفسرون الاحباط والصبر او كيف يشيرون الى الفشل الكلوي للمخلوق المولود على طاولة المفاوضات.

- يا رب، تعبت كثيراً، لكن ينتابني شعور انني استطيع ان اعيش مع هتلر واندد بالنازية دون ان يصنع مني صابوناً وذلك بالاشارة !.

- محتاجون جداً لهذه اللغة.. فماذا لو صنعوا كمامات للافواه ؟؟

- مرتاحون هؤلاء الصم، يرقصون على موسيقى الضوء ويفرحون بالعيد على رائحة الكعك. تصومت يومين، وقررت ان اخرج للناس صائماً عن الكلام. لن اكلم احداً، ولن ادعي النبوة ولن ادعي معجزة وهبت لي، سأخرج للناس..

- سأقرأ اوجاعهم بصمت، سأقرأ قصائدي على الملأ بلغة الاشارة كي افلت من تهمة القدح واطالة اللسان !

استيقظت في يوم بارد وخدعت شيطان لساني بعدم شرب القهوة كي يبقى نائماً، ونزلت الى المجمع وفي الطريق سلمت على الناس بالاشارة وناداني احدهم فلم اسمعه، فشتم واشار الى حذائه.

وصلت الجامعة، وفي الساحة الرئيسية عقدت سوق الشعر الصامت وبدأت اقرأ قصائدي الثورية بالاشارة والطلبة يقفون حولي ويهزون رؤوسهم ويبكون ويضحكون !!.

لاكثر من سبع ساعات وانا اربط شياطيني عن النساء. لاكثر من سبع ساعات وانا اتلو وجعي ووجع السامعين.

- ترى، لماذا لا اكون شاعراً للصم ؟ لماذا لا اريح الناس من احد الشعراء المهزومين من تحت جلودهم ؟ لماذا يحرم هؤلاء المساكين الصم من نعمة التنفيس بالشعر ؟ لماذا يحرمون من ممارسة عربدة الكلمات ؟.

السماء تحتشد وكأن مغناطيساً بدأ يلملم قزع الغيم ويلبدها وتخيلت لو ان الحصان الابيض الذي ابدعه الغيم يأخذني الى جزيرة الصمت.

الطلبة يمرون من حولي وينسحبون واحداً واحداً، فتنفض سوق الصمت، ويحكم لا تذهبوا.. !

● انا النابغة الاطرش، انا شاعر بلاط الخليفة المقطوع اللسان.

● انا صمت هاني بعل، اخطط بالانقضاض على روما فخذلني اهلي..

لم يبق امامي الا امرأة تعتكف بجانب الكشك الزجاجي، وكنت قد رأيتها منذ بدأت قراءاتي الصامتة.

امرأة بحجم الصمت، بحجم هذياني، آه، كيف انام اليوم دون صيد ؟ شياطيني تتحمحم داخلي وانا اربطها بالصوم، نظرت اليها وسلمت بالاشارة، فابتسمت وردت السلام بالاشارة، وصفقت لي وانا اجمع اوراقي.

اقتربت منها واشرت لها اني اصم، فاشارت انها كذلك صماء وانها سمعت كل قصائدي، اقتربت اكثر والبرد يلسعني والحبال تكاد تتقطع داخلي.

- سألتها عن اسمها بالاشارة، فأشارت الى الغيم المحتشد بالسماء، فاقتربت من زجاج الكشك وزفرت احتراقي وكتبت (رباب).... فاشارت نعم.

- فزفرت هي على الزجاج وشدتني عبق انفاسها وكتبت (انت شاعر اصم ومثقف)، فاقتربت من الزجاج وطبعت فمي عليه، فابتسمت ونظرت الى ساعتها، وانسحبت بهدوء، فانفلتت كل شياطيني ووقفت اصيح خلفها.

- رباب، رباب، رباب !!

فنزل المطر وبللني، وبعد اسبوع حضرت امسية شعرية كانت رباب بصوتها النوري نجمة الشعر والمساء فوقفت اترجم شعرها بالاشارة وهي تبتسم.

نحو فجر جديد

اننا لنعجب كل العجب من الحال الذي آلت اليه الامة العربية في المرحلة الراهنة. العجب هو كيف تحولت الامة الى هذا الدرك الاسفل من الانهيار والتردي، وفقدان كل نواميس القوة وانعدام اواصر التعاون والتآزر فيما بين بلدان هذه الامة وانهيار الامن القومي العربي الذي تعاني منه الامة اليوم اكثر من اي وقت مضى، ويكاد حال الامة اليوم يدفع الانسان العربي الى الشعور بالاحباط.

لقد اخفق الاستعمار الى عهد قريب ان ينزع من الانسان العربي اعتزازه بالانتماء الى تراث امته وحضارتها، او ينال من روحه العالية ومن ارادته الصلبة في بناء مستقبل امته. لقد اخفق الاستعمار واعوانه في الداخل والخارج في تدجين الانسان العربي في مرحلة النهوض القومي الكبير الذي تصدت فيه الجماهير لكل اشكال الهيمنة والاستغلال، واسقطت فيه مخططات الاستعمار وسياسات الاحلاف العسكرية وغير العسكرية.

اما اليوم فبعد انهيار المرحلة الناصرية وحدوث المتغيرات العالمية المتلاحقة، وفي طليعتها انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط الانظمة الاشتراكية في العالم، وتحكم القطب الامريكي الاحادي في العالم، تحقق لاعداء الامة ما عجزوا عن بلوغه بالامس القريب فقد اقصي الشعب عن الساحة، وابعد عن ممارسة دوره في بناء مستقبل امته، ومورست عليه اشكال الاذلال والاستغلال كافة.

انه يعاني من تناقض اساسي بين واقعه وحاجاته، فليس ما هو متاح في امته من اسباب التحرر والتقدم متاحاً له ليتحرر ويتقدم، لان العدوان الخارجي او الداخلي يسلبه امكانات مادية وبشرية، هو صاحبها واحق بها، بحكم انها امكانات امته، فيحول ذلك دون تطوير حياته بما هو ممكن ومتاح، واذا كانت هذه الموارد والطاقات البشرية افلتت من قبضة العدوان الخارجي فقد تناولها العدوان الداخلي فاستأثر بها وحده، وحرم الانسان العربي الاستفادة منها. وهكذا تحالفت عليه بشكل او بآخر قوى العدوان والاستغلال والاضطهاد في الخارج والداخل اضافة الى عوامل التأخر والجهل والتجزئة.

ان قوى العدوان والاستغلال والقمع لن ترضى بأقل من رضوخ الانسان العربي لهذا الامر الواقع دون مقاومة او اعتراض، واذن لابد لهذا الانسان حتى يخرج من هذا النفق المظلم من المواجهة بثبات لهذه المعوقات، لابد له من التصدي بحزم لواقعه المؤلم، لابد له مقاومة رموز التخلف والتجزئة، وانها لمهمة شاقة لكن لابد منها اذا ما صمم الانسان العربي على التغيير.

ان الانسان وحده هو الفاعل في الحياة، والقادر على تغيير واقعه نحو الافضل، ونحو ما يبغيه من تحرر وعز وازدهار وقوة، فاذا فقد حريته انعدم دوره وفعله، ولم يعد لوجوده معنى، وبالتالي لا يستطيع ان يلائم بين ظروفه المادية وبين ارادته، ذلك ان اي تغيير لا يمكن ان يتحقق الا بالوعي والعلم والارادة والعمل، ومما يبعث في نفوسنا الاسى هو حال الامة الراهن، هذه الامة التي اسهمت في بناء صرح الحضارة الانسانية رغم توفر كل مقومات القوة والتطور والتقدم والازدهار لديها.

اننا نعاني من واقع مهزوم متخلف افرز النفاق والمجاملات والانتهاز والالتواء والسكوت عن الخطأ، حيث اصبح التذبذب في كل شيء قاعدة والاستقامة استثناء، فلابد والحالة هذه من مراجعة الذات.. لابد من وقفة مع النفس.. فالمطلوب هو التغيير واستعادة الامل، لانه عندما تزداد المعاناة، وتكثر الآلام وتتوالى على الانسان المحن يلوح في الافق الامل بالخلاص واقتراب موعد فجر جديد وصحوة جديدة، تعيد للانسان ثقته بنفسه، وللامة نهوضها ووحدتها، لتحتل مكانها اللائق بين الامم المحترمة.

حسين موسى النزال - الحسكة

عفوا اديب نوبل كلامك خرف سياسي

اشارة الى الحوار الذي اجراه الاستاذ رجاء النقاش مع الاديب العربي الكبير نجيب محفوظ حول مشوار حياته وآرائه السياسية والادبية وغيرها الكثير. لقد توقفت عند آرائه السياسية. وطبعاً كل انسان حر في تفكيره. ولكن عندما تستخدم الحرية لتزييف الحقائق التاريخية وتضليل الاجيال يكون الرد هنا واجباً على كل صاحب ضمير، مع انني شخصياً ترددت كثيراً قبل الكتابة في هذا الموضوع، وخاصة ان لرجل له مكانة عالية في الادب والفن، رفعت رأس العرب عندما حصل على جائزة نوبل للاداب قبل حوالي عشرة اعوام تقريباً. وقد يكون الرجل قال ما قاله عن ثورة يوليو وقائدها خالد الذكر جمال عبد الناصر، مجرد رأي شخصي، ولكن رأينا كيف استغل هذا الرأي الذي لا يتفق مع الحقيقة التاريخية التي وللاسف الشديد ان اديب نوبل كان احد الشهود عليها.

رأينا كيف استغل هذا الرأي من قبل قوى الظلام في مصر وبقايا حزب العهد البائد الذين عادوا الى الحكم على ظهر الدبابة البريطانية، وبواسطة السفير البريطاني في حادثة ٤ شباط فبراير عام ١٩٤٤م. وما ان تحدث نجيب محفوظ حتى وجدوا فرصة وملأوا الدنيا زعيقاً في صحافتهم الصفراء، وفي عناوين مختلفة مثل "عندما يتكلم نجيب محفوظ على الكل ان يسكت" و"نجيب الذي لا يخطئ" وغيرها الكثير.

ونحن نقول نعم عندما يتكلم نجيب محفوظ عن الادب والفن يجب ان يسمع له الجميع، ولكن عندما يتكلم عن احداث تاريخية عاصرها الكل، وبالتالي اي افتراء وتضليل للاجيال للاسف يأتي هذا التضليل من قبل قمة من قمم العطاء الادبي والفني عندما يتحدث عن تاريخ بلده وامته ويقول بكل بساطة ان تأميم القناة خطأ تاريخي حيث انها كانت سوف تعود سلمياً مع عام ١٩٦٨م بدون حرب. والسؤال الى الاديب الكبير منذ متى كانت لبريطانيا وفرنسا مصداقية في الاتفاقيات ؟ اليست مأساة الامة العربية ناتجة عن اتفاقيات سايكس - بيكو ؟؟ ثم انظر الى تاريخهم في نهب واستغلال الشعوب، ولا اعتقد اننا اعرف منك بذلك. ودكتاتورية عبد الناصر الذي تحدثت عنها فانا لم اسمع في حياتي ان عبد الناصر اعتقل كاتباً او مفكراً لمجرد الرأي، بل العكس من ذلك. ألم يحدث ان طرد وزير في بداية الثورة من اجل مفكر وهو توفيق الحكيم. وبعد ذلك ماذا كان جزاء توفيق الحكيم من نجيب محفوظ غير اغتياله الحكيم ميتاً في كتابه المسمى "عودة الوعي" لمحاباة عصر الردة الساداتية.

وادعى محفوظ انه كان غائباً عن الوعي، عشرين عاماً والان عاد الوعي اليه. هل يوجد انسان عاقل يصدق هذا الافتراء، مع الملاحظة ان قمة اعمال نجيب محفوظ كانت في عهد الثورة الناصرية، وكتب عن التجاوزات التي كانت تحصل في نقد شديد في مؤلفاته الرائجة "ميرامار" و"اللص والكلاب" و"الخراف والسمان" و"ثرثرة فوق النيل"، ولم نسمع او نعرف ان احداً اعتقل نجيب محفوظ على كتاباته او حتى سأله مجرد سؤال.

وتحدث الاديب الكبير عن حرب الاستنزاف قائلاً انها كلام فارغ متنكراً لدم الشهداء في مصر والامة العربية، وفي مقدمتهم القائد الشهيد البطل الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة الاركان للقوات المسلحة المصرية. وكبدت تلك الحرب الخالدة والتي استمرت ثلاثة اعوام العدو الصهيوني اكبر الخسائر في الارواح والمعدات، واعادت الثقة الى الجندي العربي، وكانت المقدمة الاساسية الى ملحمة اكتوبر الخالدة. وهذه هي الحقيقة. غضب من غضب او رضي من رضي.

اما رأي نجيب محفوظ في الثورة على انها سلبية وايجابياتها ايجابيات سلبية فهنا الفيصل الكبير. اذا كان قانون الاصلاح الزراعي ومجانية التعليم وتأميم القناة والبنوك الاجنبية القائمة على قوت الشعب في ذلك الحين وتمصير مصر. اذا كانت هذه ايجابيات سلبية فهذا الرأي مقبول عند الامبريالية والصهيونية التي تضررت مصالحهما. اما الشعب العربي في كل مكان فقد عبر عن ايمانه بثورة يوليو وقائدها الخالد بشكل عفوي اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ م. عندما اعلن برنامج هنا القاهرة في الكثير من العواصم العربية. وفي قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١م التي اعادت للانسان انسانيته وحقه الطبيعي في حياة حرة كريمة. وعبر الشعب عن رأيه بعد قرار التنحي الشهير في احداث ٩ و١٠ حزيران عام ١٩٦٧م. والتي كانت اكبر استفتاء عفوي في اصعب الظروف التي مرت على الامة العربية وعبر الشعب عن رأيه في استقبال جمال عبد الناصر في قمة الخرطوم التاريخية خلال نفس عام النكسة المشؤوم. وعندما انتقل عبد الناصر الى الرفيق الاعلى عبرت الامة العربية بشكل عفوي عن ايمانها بثورة يوليو وقائدها العظيم. في جنازة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث. وقالت الجماهير كلمتها في عام ١٩٩٧ في الاقبال الشديد على فيلم "ناصر ٥٦" وفيلم جمال عبد الناصر الاخير ايضاً. رغم كل حملات التزييف والافتراء على رجل عمل بكل صدق واخلاص من اجل بلده وامته وجعل لها مكاناً بين الامم والشعوب تفتخر به رغم كل الصعوبات والمؤامرات الداخلية والخارجية والتي وصلت الى اقصاها في عدوان حزيران بهدف اجهاض الثورة والاطاحة بالنظام الوطني القائم.

ونحن لا نقبل ان يكون اديبنا الكبير الذي نفتخر بعطائه الدائم للثقافة والابداع، ان يكون واجهة تتمترس خلفها كل قوى الردة والظلام. وبالتالي لا نريد له ان يكون نسخة اخرى لتوفيق الحكيم مع كل حبنا وتقديرنا لعطائه المتواصل بلا حدود.

عبد الهادي الراجح / العقبة

البطالة تحدي لجميع القوى الشعبية

يقول الاقتصاديون ان اشباع الغرائز يتكيف مع حجم الانتاج والعمل مهما كان شاقاً، وهو الحياة. اذا كان العمل رفيعاً لا خسيساً. فالعمل الرفيع يخلق عادات روحية وفكرية تنمو باستمرارية العمل، ويبتهج الفرد ويفرح كلما اقترب من الوقت الذي فيه نهاية العمل الشاق. ويقول بوذا ان العمل بهدوء هو المثل الاعلى للحياة مهما كان مجهداً".

ولكن مع استمرارية العمل في الزمن قد تصحبه حالة من الفتور ومزيد من القلق نتيجة تقدم السن وزيادة انهاك الاعصاب.. فالاشباع والترف قد يفقد الثروة سحرها نتيجة الاعتماد على الاسراف.. لان الاسراف والبذخ قد يفقد الفرد تيار اللذة، لان الزائد في حكم الناقص. وقد تتزايد الثروة في العنفوان الشخصي المبكر، ولذلك يجب ان لا تتناقص بتناقص الهمة وكبر السن. والعمل هو العنصر الهام جداً بالنسبة لعوامل الانتاج التي هي الارض ورأس المال والعمل والتنظيم، واذا فقد الانتاج عاملاً من هذه العوامل الاربعة. فان الالام تدخل وجدان المنتج نتيجة لفتور النشاط مع تقدم السن.

ان تناقص الثروة بناءاً على تفاقم الاسراف من حجم الانتاج الرأسمالي، واقترابه نحو الاضمحلال يؤدي الى نضوب رأس المال بالتدريج، لانه اصبح مثقلاً بالنفقات فيتزايد النقص من رأس المال بانواعه، وذلك للتقصير عن تفعيل عوامل الانتاج للاسباب التي ذكرناها. فتنعدم الربحية التي اعتاد المنتج اضافتها الى رأس المال لتنمية الثروة باستمرار.

وفي اعتقادي ان هذه الصورة المكثفة هي احد الاسباب في حدوث البطالة التي تحدت الجماهير الشعبية، وخلقت وضعا خانقا لا يمكن التخلص منه الا بالعودة الى تفعيل عوامل الانتاج الاربعة، وهي الارض والعمل ورأس المال والتنظيم. فالشاب العاطل عن العمل والفتاة العاطلة عن العمل هما في حقيقة الواقع سواعد شابة مفتولة. عليهما ان يعودا الى الحقل والوظيفة. ولا يمكن ان تحل مشكلتنا الاقتصادية بغير هذه العودة. فأيهما افضل ان اعمل واعيش من جهدي الشخصي، ام اقعد مكتوف اليدين جائعاً حزيناً ساخطاً ناقماً بانتظار الوظيفة ومردودها الذي لا يغطي ابسط النفقات ؟!!.

فالثروة بسيطة او كبيرة، دعامتها قوة المعرفة ودقة التنظيم. لانهما يكرهان الطبيعة على اشباع حاجتنا.. ومن ثم مطالبة الدولة بتحقيق الامن الاجتماعي للمشاريع العامة والخاصة، وذلك بامداد المشاريع بالخبرات الفنية والاموال. لان ثروة الافراد هي جزء من رأس مال الدولة، وكذلك حمايتها من المنافسة الاجنبية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل البطالة المتراكمة منذ منتصف الثمانينات الى اليوم يمكن حلها بالوظيفة ؟ الكرسي والمكتب والهاتف ؟ المجتمع كله متعلم ويحمل شهادات.. فهل بالامكان توظيف المجتمع كله ؟ وما الذي يبقى للمصانع والمعامل والزراعات على اختلاف انواعها من الايدي العاملة ؟ ليس بمقدورنا ان نستورد رقيقاً مثل الذي حصل في القرون الوسطى.. وطبيعة رقعتنا الجغرافية لا تتحمل ان يكون لكل موظف خادم من خارج الاردن ليشارك الموظف الاردني بنصف راتبه. فهل للمواطن الاردني ان يقف وقفة تفكير، ويقول لنفسه لاحل بطالتي من تلقاء نفسي واعمل عملاً شاقاً منتجاً. واتجنب البطالة التي ستؤدي مع الزمن الى مجاعة ماحقة وحرب اهلية لا تبقي ولا تذر ؟!!.

هل من وقفة تفكير عند الشباب والشابات العاطلين عن العمل ان لا تتبع الصومال او الحروب التي تحصل بسبب المجاعات في شعوب العالم الثالث ؟ الحرب الاهلية لا ترحم وليس فيها وضيع ورفيع او ثري وفقير. انها عود ثقاب يأكل الاخضر قبل اليابس. وعندها سنندم حين لا ينفع الندم. لنعزف عن التفكير بالوظيفة ونعود الى الحقل او المصنع او العمل الخاص او الحرفيات الصغيرة.

وعلينا ان نحتفظ في بيوتنا بالمادة الاستراتيجية الاستهلاكية الدائمة، تحسباً للظروف الطارئة. لان الظرف الطارئ سيقول فيه الاخ لاخيه لا تستجدني اللهم نفسي. انه ظرف تنعدم فيه الخيرية وكل واحد في المجتمع سينهب الاخر. لان الجوع كافر. لا مجال فيه للعواطف والاخلاق.

علي ياسين الطراونة

من يتصدى لمسلسلات الرعب !

ان كان في الدنيا رعب وليس له مثيل فهو رعب الاحتلال المجرد من العطف والحنان بل من الانسانية والوجدان. لذا ماذا تريد من مغتصب اغتصب ارضاً بل شعباً من اصلب واعنف شعوب العالم عنادا للاحقته وتحصيل حقه ولو كان صعب المنال ؟! هذا هو شعب فلسطين صاحب الجرح الذي لا يلتئم امام المجرد من الانسانية والوجدانية، نظام الصهيونية العالمية، الذي استطاع ان يخضع لجبروته الدول العظمى بغفلة منها او بالتواطؤ معه، وارغمها على ان تقدم له كل شيء ويمعني مثلنا الشعبي "اخدمني وانا سيدك".

الصهيونية العالمية، ومنذ احتلال فلسطين حتى قبيل ايجاد السلطة الفلسطينية على زاوية صغيرة من ارضها، لقاء وقف الانتفاضة العارمة، جعلت السلطة تنازع دولة اسرائيل فيما يشبه القط الصغير الذي يتصيد افعى ضخمة وخبيثة.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لم تجد السلطة ما يطيب خاطرها، اما شعب فلسطين فقد اصبح يعيش بين المطرقة والسندان، حيث الحصار والضغط واوجاع الحياة التي القيت على كاهله بدون رحمة وشفقة، فهو محروم من ممارسة ابسط حقوقه المشروعة في بيته، ووحشية الاحتلال لا تزال تمارس ضده ابشع وسائل الاضطهاد.

وفي الامس القريب صرح رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وتحدى الامم المتحدة مؤكداً اصراره على الاحتفاظ بالغور والجولان وتوسيع القدس، رغم ان الولايات المتحدة الامريكية نددت بذلك، فيما ينطبق عليه المثل "كلام الليل يمحوه النهار".

ولعل اقرب وصف ينطبق على نتنياهو، ما جاء على لسان رئيس الدولة العبرية عازار، الذي قال ان نتنياهو معزول عن الواقع، وانه تجاوز حدود سلطاته، وفي النهاية طلب من نتنياهو بان يقدم استقالته.

ولكن الحكومة الاسرائيلية ومن ورائها الصهيونية العالمية، منشغلة الآن بمواصلة لعبة الابتزاز، فلم تقتنع حكومة اسرائيل، ركيزة الصهيونية العالمية، بكل المليارات التي ابتزتها من الالمان طوال العقود السابقة، بل تطالب بالمزيد الذي لا ينتهي، وها هي تطالب بما تدعيه من اموال يهودية في البنوك السويسرية، بالاضافة الى المطالبة بمقاطعة تلك البنوك.

واذا كان كل هذا وغيره من حق الصهيونية العالمية، افلا يحق لشعب فلسطين ان ينال جزءاً بسيطاً من حقه المشروع فوق ارضه ؟؟ الجواب على ما يبدو، وفي هذا العالم الذي انقلبت مفاهيمه، ان اصحاب المصالح الحقيقية والمثبتة تاريخياً وجغرافياً، لا يحق لهم المطالبة بها.

اللهم لا حول ولا قوة الا بك، ويحق لي ولغيري ان يسأل : من يتصدى لمسلسلات التوسع والاستيطان اليهودي في فلسطين ؟؟ والله من وراء القصد.

حمد الحجاوي

بم استحق بنو اسرائيل اللعنة ؟

اللعنة : الابعاد من رحمة الله. جاءت لعنة بني اسرائيل وطردهم من رحمة الله على لسان داود في الزبور وعيسى بن مريم في الانجيل، فكانت لعنتهم في الكتابين.

ذلك اللعن الشنيع الذي ادى الى مسخهم بسبب عصيانهم واعتدائهم الذين يتمثلان في انهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، والمعنى : لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله، وانكشفت اماراته وعدت آلاته.. او المعنى : لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه، بل يصبرون عليه ويداومون على فعله. يقال : تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع عنه وتركه.

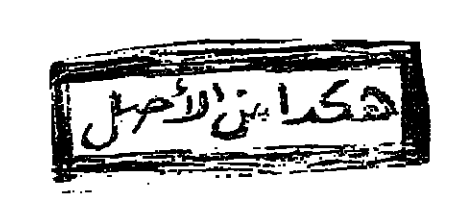
لبئس ما كانوا يفعلون، من تركهم التناهي عن المنكرات والدنايا، فهو يفضي الى الفوضى والاباحية وعدم الاكتراث وفقد المبالاة في ارتكاب اية فاضحة مخزية.

وهو يدل على بلادة الطبع وخسة النفس، ثم على انتزاع الحمية والحياء من قلوبهم، الامر الذي نزل بهم من سماء الانسانية، فلا مكان بينهم للقيم الاخلاقية والمعاني السامية ولا سلطان لهم الا سلطان المادة الزائلة الحقيرة، والشهوة الدنيئة.

قال تعالى : "..لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون.." صدق الله العظيم

وهم بفعلهم المنكرات يتبعون شياطينهم ويخالفون اوامر ربهم ويهملون كتب الله التي انزلت على انبيائهم، قال تعالى : "..ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون * واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق.."

د. ماجد المومني



هكذا من الأهل

هكذا يخطط العدو

بهجت ابو غربية

علينا ان نعترف، بكل اسف، اننا في مواجهتنا للعدو الصهيوني الامبريالي نتحرك، اذا تحركنا، كرد فعل لخططه وممارساته، ولا ننطلق من برامج او مبادرات نضالية ذاتية.

وفي الاغلب الاعم تكون خطة العدو قد مهد لها واعد لها اعدادا كافيا يصعب معه نجاح ردة الفعل في ايقاف العدوان المدبر، وخصوصا في الحالات التي يكون العدو قد توصل الى تجنيد من يقبل منا بخطته وعلى استعداد لتبريرها وترويجها والمشاركة في تنفيذها.

والامثلة على ذلك كثيرة من ابرزها ما يجري اليوم من نشاطات استيطانية لتهويد القدس بالكامل، وما يعد في الخفاء لتهويد مدينة الخليل بالكامل ايضاً، ولا شك ان عقد اتفاقات اوسلو ووادي عربة اهم الامثلة على ما نقول.

تلوح في الافق اليوم مؤشرات خطيرة فيما يتعلق بخطط العدو التي تستهدف عرب فلسطين المحتلة عام ٤٨، خطط تدور حول احتمال ترحيلهم قسرا وبالجملة، باجراءات ارهابية او عسكرية او بمؤامرة يجري الاتفاق على تنفيذها بين سلطات العدو وسلطات عربية، او بمزيج من هذا وذاك.

فمن استراتيجيات العدو الصهيوني العنصرية الثابتة المعلنة انه يريد ان تكون فلسطين كل فلسطين دولة يهودية لليهود فقط، وقد سماها مرتسل منذ البداية في مشروعه الصهيوني " دولة اليهود "، ومرورا بتصريحات جابوتنسكي في الثلاثينات، وصولا الى تصريحات رابين وشمعون بيريز في التسعينات، استعملا شعار (نريد اسرائيل نقية).

ومن المعروف ان عرب فلسطين (٤٨) قد تزايدوا ووصل عددهم الى نحو المليون نسمة بنسبة تقارب ٢٠٪ من سكان الكيان الصهيوني، وهذه النسبة في تصاعد، على الرغم من كل الاجراءات العنصرية والعسكرية والاقتصادية والارهابية التي استخدمها العدو ضدهم، وقد اصبح لهم نشاط وحضور سياسي ملموس، ولا يمكن ازاء ذلك ان يقف العدو متفرجا او مراقبا فقط. فهذا الوجود العربي والحضور السياسي النضالي يقلق العدو جداً، ويتناقض مع ثوابته واستراتيجياته العدوانية. وقد برزت مؤشرات تشير الى ان العدو يخطط لترحيلهم.

ففي اواخر عام ١٩٩٥ القى الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل محاضرة هامة في فرنسا حظيت باهتمام عربي وعالمي، استعرض فيها مخططات ونوايا دولة العدو الصهيوني تجاه العرب والفلسطينيين. جاء فيها ان دولة العدو لابد ان تفكر في ترحيل عرب فلسطين وخصوصاً (عرب ٤٨) وان هذا الترحيل قد يجري بضربة واحدة الى العراق بعد وقوع تغييرات جذرية في العراق.

ومن المعروف ان حسنين هيكل صحفي عالمي قدير تتجمع لديه معلومات لا تتوفر لغيره، مما يضفي على ما يكتبه او يقوله اهمية بالغة.

ومنذ ايام قليلة طالعتنا صحيفة "يديعوت احرونوت" باخبار اتخاذ حكومة العدو الصهيوني خطوة لم يسبق لها مثيل منذ احتلال الضفة الغربية حتى الآن – على حد قول الصحيفة – فقد صادق المجلس الامني لدولة العدو يوم ١٦/آب الجاري على خطة تعتبر الاولى من نوعها، عرضها افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي على المجلس الامني المصغر، تقضي الخطة باقامة حواجز وعراقيل على امتداد الحدود بين الضفة الغربية وفلسطين (٤٨) لاغراض امنية، تمنع تسلل الفلسطينيين الى داخل الكيان الصهيوني – على حد قول الصحيفة ايضا –.

واعرب الوزيران المتشددان شارون وايتان عن مخاوفهما من الابعاد السياسية لخطة العراقيل والحواجز هذه، الا انهما وافقا على الخطة عندما شرح لهم كهلاني ابعادها واهدافها. وان خط الحواجز سيقام في مناطق خط التماس مع العرب وليس على الخط الاخضر، وسيبدأ تنفيذ الخطة بعد ثلاثة اشهر وتكتمل خلال سنة.

حظيت اخبار الموافقة على هذه الخطة باهتمام صحافي، وذهب المحللون لاهدافها عدة مذاهب اخطرها ان بعض الحالمين او المتجاهلين او الجاهلين لطبيعة العدو العدوانية العنصرية، تصوروا ان اقامة خط الحواجز يمكن ان يكون الخطوة الاولى في الموافقة على اقامة حدود بين الضفة الغربية ودولة العدو متجاهلين موافقة نتنياهو وشارون وايتان عليها، وما يعنيه ذلك من مؤامرة مبيتة.

وفي تقديري الشخصي، وعلى ضوء ما سبق ان ذكرت ان تنفيذ خطة الحواجز خطوة على طريق مخطط ترحيل عرب فلسطين (٤٨) لتساعد على مقاومة ومنع عودتهم اذا نفذت مؤامرة طردهم من ديارهم، حيث انه من المعروف جيداً، ان عرب فلسطين (٤٨) متمسكون بالبقاء في ارضهم ويرفضون النزوح عنها، وسيقاومون ذلك بشدة، وسيحاولون العودة الى مدنهم وقراهم باستماتة اذا جرى ابعادهم، كما سبق ان جرى مثل ذلك في بعض قرى الجليل على الحدود اللبنانية، ويوم الارض التاريخي خير شاهد على ذلك.

فهل يتابع العرب الاهتمام الى مثل هذا الاحتمال الخطير، وهل يستعدون مقدما لمواجهته ؟!.

هنا في الاردن وكذلك في فلسطين، مازالت السلطات العربية تتعامل مع العدو الصهيوني كصديق او كجار طيب، على الرغم من انكشاف ما كان ومازال يبيت لفلسطين والاردن والعرب اجمعين، من نوايا خبيثة. فيما آن الاوان لان يفكر المسؤولون بطريقة اخرى للتعامل مع العدو الصهيوني، على اساس انه عدو، بخطة نضعها نحن العرب ونبدأ بتنفيذها، لا لتفادي تهجير عرب فلسطين فحسب – على اهمية وخطورة مثل هذا الترحيل – بل على اساس، شل فاعلية العدو، على طريق ازالة الخطر من اساسه.

على ضفاف المجد

بقلم: فهد الريماوي

من اكمام المفاجأة والاستعجال، خرجت علينا حكومة الطراونة الجديدة التي تم " سلقها " بسرعة فائقة كي تخلف حكومة المجالي التي ولدت وعاشت ورحلت مأزومة، ونجحت ايما نجاح في تكبير وتصدير ازمتها الذاتية حتى اصبحت ازمة عمومية شملت معظم نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية الاردنية.

لا جديد في حكومة الطراونة ـ لا في سوية اعضائها، ولا في اسلوب تشكيلها، ولا في بيانها الوزاري، ولا في التفاعل الشعبي معها ـ فهي حكومة اعتيادية لا تنطوي على اية اضافات نوعية، ولا تتميز عن حكومات المجالي والكباريتي والمصري والشريف زيد، بأية مواصفات او كفاءات استثنائية.

ومع ان من حق هذه الحكومة علينا ان نمنحها فترة شهرين او ثلاثة، قبل ان نحكم لها او عليها ـ الا ان القراءة الاولية لمكونات هذه الحكومة وقدراتها وظروفها، لا تبعث على التفاؤل الكبير، ولا تبشر بقرب هطول الخير الوفير ـ ذلك لان الفرق مازال واسعاً بين مواهب وقدرات وامكانات حكومة عادية، وبين تفاقم الازمات المفروضة عليها، وشراسة الظروف المحدقة بها، وضخامة التحديات الماثلة امامها، وجسامة الاعباء الملقاة على عاتقها.

ربما لا يكون العيب في الحكومة ذاتها، فهي – كما ذكرنا – حكومة مستنسخة ومكررة لا تختلف كثيرا عن الحكومات السابقة لها ـ غير ان العيب الكبير يكمن في هذا الفارق الهائل بين تعاظم حجم الازمات الراهنة، وبين محدودية الامكانات والخيارات المتاحة لهذه الحكومة.

كنا نأمل ان نرتفع الى مستوى الازمات والتحديات والطموحات العامة، من خلال تشكيل حكومة استثنائية تضم ممثلين عن مختلف التيارات السياسية، وتستقطب دعم وحماس القاعدة الشعبية، وتتصدى بكل ما لديها من عنفوان لحل الازمات، ومجابهة التحديات، وتحقيق التطلعات، شأن الجاري حاليا في المغرب الشقيق ـ غير ان كل ما حلمنا به، ودعونا اليه على مدار الاسابيع الثلاثة الماضية، ذهب ادراج الرياح، وتلاشى باسرع من المتوقع.

لقد دعونا مرتين الى الحوار الوطني الشامل، والى التغيير الكبير في مختلف مكونات الدولة الاردنية وسلطاتها، والى تحقيق التكافؤ بين التحدي والاستجابة ـ الازمة والحل ـ الوسيلة والهدف ـ المسؤولية والمسؤول ـ الرغبة والقدرة ـ الداء والدواء ـ الذاتي والموضوعي، غير ان احداً من المعنيين لم يسمع، وشيئا مما اقترحنا لم يتحقق ـ فلا قيمة ولا اهمية – على ما يبدو – لاية افكار او مقترحات او طروحات لا تمتلك القدرة على تنفيذها وتطبيقها.

نخشى الا يمر طويل وقت، حتى تجد هذه الحكومة نفسها فريسة الازمات، وحبيسة القصور الذاتي، ورهينة ردود الافعال، شأنها في ذلك شأن حكومة المجالي التي تأزمت بدل ان تبدد الازمات المتفاقمة، وتحللت عوض ان تجد الحلول المناسبة، وتسترت على تقهقر النمو الاقتصادي، وتلوث مياه الشرب، فيما هي ترفع شعارات المكاشفة والشفافية والمصداقية.

اغلب الظن ان الحكم – بمعناه الصحيح – قد اصبح في هذا الزمن الصعب غرما وليس غنما ـ عبئا وليس امتيازا ـ تضحية وليس منفعة ـ علما وليس هوبرة، الامر الذي يحتم البحث والتنقيب عن افضل الكفاءات والخبرات لاشراكها في تحمل المسؤولية، والنهوض باعباء الحكم والتصدي للمهام الجسام، والتفاني في خدمة الوطن والمواطن.

غير ان مشكلة النظام العربي في معظم حلقاته، تكمن في خوفه من التجدد، وفي عجزه عن التجاوز والمبادرة، وفي افتقاده للطموح والخيال السياسي، وفي استخفافه على الداخل واستخذائه امام الخارج، وفي تخلفه عن روح العصر، وفهم مستجداته، وهضم متغيراته، واستيعاب معطياته.

لم يعد النظام العربي بشكل عام قادراً على اجتراح الجديد، وتجاوز الذات، واستعادة الحيوية وروح الشباب، واستلام زمام المبادرة والدفع الذاتي والارتياد ـ ذلك لان النظام العربي قد شاخ وترهل وبات نزيل المصحات والمستشفيات بعد ان تجاوزه العصر، وطحنته الازمات، وتكالبت عليه جحافل الاعداء.

وقد انعكست ازمة النظام على ابناء الشعب العربي في صورة يأس واحباط ولامبالاة وانكماش على الذات، واعتزال للعمل العام، واهتمام بالشأن الخاص، واعراض عن المشاركة في الهم الوطني والعمل السياسي.

لقد فقدت الجماهير العربية جزءا كبيرا من حيويتها ونضاليتها وروحها المعنوية، وباتت اسيرة السلبية والحذر والقلق والباطنية السياسية، حيث تظهر خلاف ما تبطن، وتقول غير ما تفعل، وتدير ظهرها للحكام والحكومات بصمت، وتتدبر امورها وتحل مشاكلها بمعزل عن السلطات والحكومات، وربما بالهجرة الى خارج الوطن، شأن ما كانت تفعل ابان الدولة العثمانية، او الاستعمار الاوروبي.

خلال السنوات الخمس او العشر الاخيرة، زادت هوة القطيعة والمباعدة بين القمة والقاعدة في معظم ارجاء الوطن العربي، فما عاد الحاكم يحسب حسابا للقاعدة الشعبية، او الرأي العام الداخلي ـ وما عاد المحكوم يتطلع بثقة وامل الى حكامه، او يرجو على ايديهم الخير والنفع والاصلاح ـ وقد ادى هذا الافتراق المزمن والمتزايد يوما بعد يوم، الى اسوأ ازمة، وافدح معضلة على الصعيد القومي بأسره، حيث انعدم التواصل والتفاعل والحوار بين الجانبين، وغابت روح النضال والتجدد والابداع عن معظم ارجاء الوطن العربي الكبير.



حركة الامهات الاربع الاسرائيلية تخوض معركة السلام عبر الانترنت

تتطلع الجماعة الاسرائيلية التي تحمل اسم "حركة الامهات الاربع"، نحو تحقيق انسحاب من طرف واحد وغير مشروط للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، عبر اقامة اتصالات مباشرة مع اشخاص لبنانيين او مع افراد من الجاليات اللبنانية في الخارج.

وتقول التقارير ان الحركة سعت لاقامة هذا النوع من الاتصالات بعد اطلاعها على رسالة نشرتها صحيفة "هاآرتس" الاسرائيلية اواخر تموز الماضي بقلم الباحثة الاكاديمية والكاتبة البريطانية "هيلينا كوبان"، موجهة الى "اريت ليتستر" احدى عضوات الحركة.

وحسب التقارير فان العامل المشترك بين البريطانية "كوبان" والاسرائيلية "ليتستر" هو ان للاولى ابناً يدعى "طارق" والده من جنوب لبنان، ولا يستطيع طارق العودة الى موطن والده في منطقة "الحزام الامني"، بسبب خضوع المنطقة للاحتلال الاسرائيلي، بينما "ليتستر" ام لابن يقوم بالخدمة العسكرية الاجبارية في وحدة للمظليين في الحزام الامني جنوب لبنان. وبالتالي فان الرسالة كانت موجهة من ام الى اخرى تعاني نفس المشكلة.

وقالت "ليندا بن زفي" منسقة العلاقات الدولية في حركة الامهات الاربع بان الحركة تنوي الرد على رسالة "كوبان". لكنها استدركت ان الحركة لم تحقق حتى الآن سوى نجاح محدود في اقامة صلات عبر شبكة "انترنت" مع مواطنين لبنانيين.

ومع ذلك تمضي "يوهان روتشلين" التي تتولى ادارة موقع الحركة على الانترنت في مساعيها للاتصال بلبنانيين، وبشكل خاص اولئك المتأثرين على نحو مباشر تماماً بالنزاع في جنوب لبنان، بما في ذلك محطة تلفزيون "المنار" التابعة لحزب الله. لكنها لم تتلق اي رد حتى الآن.

وقالت "روتشلين" ان موقع الشبكة كان بداية باللغة العبرية، لكنها بدأت في كانون الثاني الماضي الترجمة باللغة الانجليزية، لان: "من المهم جداً تعريف اللبنانيين بحركتنا، واعطائهم الفرصة لدعمنا عبر البريد الالكتروني".

وذكرت التقارير ان موقع الحركة على الانترنت يمثل مصدراً غنياً للمعلومات عما يدور في جنوب لبنان. فهو يتضمن خريطة لـ "الحزام الامني"، ولوائح للقرى التي احتلتها اسرائيل، وقرارات الامم المتحدة، ومقالات عن "حزب الله" و"حركة امل" وزعمائهما" ومقالات من الصحافة العربية والاجنبية، وحملات كثيرة مع مواقع اخرى في لبنان وغيره من البلدان. ويبدي الموقع في شكل لافت موقفاً متفهماً عند توضيح خلفية "حزب الله" وسياساته".

ويذكر ان "حركة الامهات الاربع" تأسست اثر مقتل ٧٣ جندياً اسرائيلياً في شباط عام ١٩٩٧، عندما اصطدمت مروحيتان اسرائيليتان اثناء نقل جنود الى جنوب لبنان، وانشأت الحركة اربع امهات يؤدي ابناؤهن الخدمة العسكرية في لبنان. ويشير اسم الحركة الى الامهات الاربع المذكورات في العهد القديم.

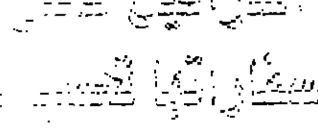
وتضم الحركة الان مئات من العضوات النشيطات، وجمعت حوالي ٢٥ الف توقيع، ونظمت تظاهرات كثيرة في شمال اسرائيل والمدن الرئيسية، واستقطبت اهتماماً كبيراً في وسائل الاعلام. وتدعي الحركة انها اعادت لبنان على الاجندة الوطنية، حيث اظهرت استطلاعات الرأي ان مؤيدي الانسحاب من طرف واحد يشكلون نسبة ٥٣٪ من سكان اسرائيل. اي تقريباً ضعفي ما كانت عليه هذه النسبة عندما انطلقت الحركة. كما تدعي انها لعبت دوراً اساسياً في قرار الحكومة الاسرائيلية يوم الاول من نيسان الماضي بتأييد القرار ٤٢٥.

وتنفي مصادر الحركة انها تنتمي الى حزب من الاحزاب الاسرائيلية، رغم انها تنظم احياناً تظاهرات مشتركة مع "الحركة من اجل رحيل سلمي عن لبنان" التي اسسها في ايلول عام ١٩٩٧ "يوسي بيلين" عضو الكنيست من حزب العمل. واعلنت انها تخطط لاقامة "خيمة الاحتجاج" التي ستنصبها طيلة عشرة ايام، امام مقر رئيس الوزراء الاسرائيلي في "القدس المحتلة" وسيتم في الخيمة جمع المزيد من التواقيع وتزويد المارة بالمعلومات.

وتقول مديرة موقع الحركة على "الانترنت" انها تنظر الى "رجال حزب الله" كمقاتلين من اجل الحرية وليس كارهابيين. لكنها تشير الى ان جدلاً يدور حتى بين الاشخاص الذين يتفهمون "حزب الله" حول النيات المستقبلية للحزب بعد الانسحاب الاسرائيلي. فحزب الله كما تقول "روتشلين" يعلن احياناً انه يريد ان يحرر بلاده" ويعلن احياناً انه هدفه الرئيسي هو القدس.

واعربت "روتشلين" عن قلقها حيال هذه المسألة. واوضحت ان تصريحات "حسن نصر الله" امين عام الحزب، والتي يطلقها بعض الاحيان بتأكيد ان هدف الحزب هو القدس، تجعل عضوات الحركة يسائلن انفسهن، كما انهن تعرضن بسبب هذه التصريحات للانتقاد من اخرين.

وعلقت على هذه التصريحات بالقول: "اعتقد انه اذا كان نصر الله والاخرون في قيادته يحاولون الظهور كسياسيين ومعتدلين وليس – كمجموعة ارهابيين – فان عليهم ان يفصحوا عن خططهم ونياتهم المستقبلية.



القدس المحتلة – قدس برس

قالت اسرائيل انها وضعت سفاراتها وممثلياتها بالخارج في حالة تأهب واستنفار قصوى تحسباً من تعرضها لعمليات وهجمات محتملة في هذه الفترة.

وذكرت مصادر مأذونة في وزارة الخارجية الاسرائيلية امس ان الوزارة امرت بزيادة ورفع درجة التأهب والاستعداد في معظم سفارات اسرائيل وبعثاتها الدبلوماسية في ارجاء العالم في اعقاب وصول انذارات حول هجمات انتقامية محتملة تخطط وتعد جماعات اسلامية اصولية مختلفة لشنها ضد اهداف ومصالح اسرائيلية في الخارج، رداً على العملية العسكرية الاسرائيلية ضد السودان وافغانستان نهاية الاسبوع الماضي.

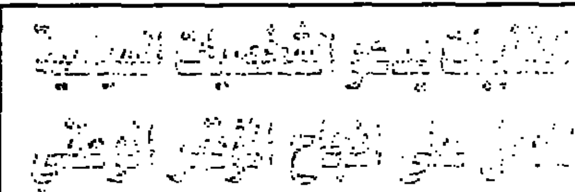
وقالت المصادر ان الجهات المعنية في وزارة الخارجية الاسرائيلية تابعت وتتابع بقلق بالغ التهديدات التي تصدر في هذا الخصوص عن قادة وزعماء حركات اسلامية اصولية بما في ذلك تلك التي صدرت عن زعماء حركة "حماس" وحركة الجهاد الاسلامي في الاراضي الفلسطينية والخارج.

واشارت الى ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) المكلف بتأمين حماية بعثات اسرائيل الدبلوماسية في الخارج بدأ تنفيذ خطة حماية طارئة تشمل تشديد وتكثيف تدابير واجراءات حماية وحراسة العديد من السفارات والقنصليات الاسرائيلية، وخصوصاً تلك التي شكى العاملون فيها مؤخراً من عدم كفاية اجراءات حمايتها الحالية.

تحويل قرية لفتا المقدسية الى حي سكني يهودي فاخر

كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان الحكومة الاسرائيلية بصدد اعتماد مخطط يهدف الى تحويل قرية "لفتا" اخر القرى الفلسطينية المهجورة وسط القدس الغربية، والتي مازالت معظم بيوتها القديمة قائمة على حالها منذ العام ١٩٤٨، الى حي سكني راق للمستوطنين اليهود في المدينة.

وذكرت اسبوعية "كول هعير" التي اوردت ذلك ان ما يسمى بـ "دائرة اراضي اسرائيل" الخاضعة لمسؤولية شارون وزير البنى التحتية فرغت من وضع خطط ستقوم بتقديمها في القريب الى لجان التنظيم والبناء الاسرائيلية للتصديق عليها، تستهدف تحويل قرية "لفتا" الواقعة بمحاذاة المدخل الرئيس الغربي القريب من وسط القدس، والتي تمتد اراضيها حتى شعفاط والشيخ جراح بالضواحي الشمالية المتاخمة للقدس الشرقية المحتلة الى حي سكني يهودي فاخر على غرار ما فعلته السلطات الاسرائيلية في قرية "عين كارم" وغيرها من القرى والاحياء الفلسطينية القديمة الشهيرة في القدس الغربية عقب طرد سكانها الفلسطينيين ابان وبعد حرب عام ١٩٤٨ حيث تحولت الى "احياء راقية" للسكان اليهود في القدس الغربية.



وجه عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين رسائل الى عدد من رجالات السياسة في الاردن دعاهم فيها الى المحافظة على وحدة وتماسك مختلف القوى العاملة لمصلحة هذا البلد، وانجاح عقد المؤتمر الوطني، والتجاوز عن الخلافات الصغيرة، وافشال كل جهود الاعاقة والتربص لهذا المشروع الوطني الهام الذي يقتضي التعاون من الجميع.

وقال الذنيبات في رسالته ان الجميع يدرك الحال الذي وصلت اليه الامور في الاردن من تدهور في الحريات وحقوق المواطن وتراجع في الديمقراطية وتفشي الفساد، حتى بدأ يلوث كل الاجواء بعد ان لوث الحياة العامة ومياه المواطنين وهدد حياتهم وصحتهم، والحكومات ماضية في تكميم الافواه وقمع الحريات وخلق الازمات والعبث بقوت المواطنين ومياههم، والاستمرار في العلاقات الودية مع العدو وتعميقها على حساب العلاقات العربية والاسلامية.

واضاف ان ما تشهده احوالنا من تراجع وتدهور مستمر تقتضي ان تتكاتف كل الجهود المخلصة سعياً لوقف هذا التدهور والفساد وتحقيق الاصلاح وبكل صدق قولاً وعملاً وذلك ببذل المستطاع لانقاذ بلدنا.

١٥٠٠ جندي امريكي يتدربون بالكويت على الانتشار السريع في منطقة الخليج

يجري ١٥٠٠ جندي امريكي حالياً تدريبات عسكرية وعملياتية في الصحراء الكويتية تستمر لمدة شهر، وذلك في اطار التعاون الدفاعي بين الكويت وامريكا.

وافادت نشرة صحافية للسفارة الامريكية في الكويت بان الوحدات العسكرية التي وصلت الكويت يوم التاسع عشر من الشهر الجاري، تعمل بأمر القيادة المركزية الامريكية، وستشارك مع قوات كويتية في تمرينات تحمل اسم "العمل المدمج – ٣/٩٨"، وتهدف "الى استمرار الوجود الامريكي البري في الكويت، وتطوير القدرات الدفاعية للقوات الكويتية، وتوثيق العلاقات العسكرية، وتحسين القدرة العملياتية، ورفع كفاءة القيادات الكويتية والامريكية في العمل المشترك".

واوضحت السفارة في نشرتها ان التدريبات التي تتضمن انتشار وحدات دعم هجومي تهدف ايضاً "الى تطوير قدرات القوات الامريكية على الانتشار السريع في المنطقة"، واكدت ان القوة الامريكية انتشرت من دون معدات محمولة معها، واستخدمت معدات عسكرية مخزونة في الكويت.

طلاس: مشاركة العراق بالقمة العربية مؤكدة

اكد العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري ان مشاركة العراق في القمة العربية المقبلة في حال انعقادها اصبح مؤكداً وبتأييد مصري وسوري وسعودي واماراتي مشترك.

وقال طلاس الذي جاءت تصريحاته هذه في مقابلة مع صحيفة الخليج الاماراتية نشرته امس الاحد ان مهمة القمة العربية في حال انعقادها هي توجيه رسالة واضحة لامريكا تقول ان العرب قد ادركوا انها معادية لهم، وتعمل بوضوح لمصلحة اسرائيل، وهو وضع لن يدوم الى الابد.

نقابة الصحفيين تناشد الحسن عدم المصادقة على قانون المطبوعات

رفع مجلس نقابة الصحفيين مذكرة الى سمو الامير الحسن نائب جلالة الملك تناشده فيها عدم المصادقة على مشروع قانون المطبوعات والنشر الذي اقره مجلس الامة مؤخراً.

وقال المجلس في مذكرته ان مشروع القانون الجديد يحد من حرية الصحافة ويحول دون اداء مهامها في اطار الديمقراطية التي اختارها جلالة الملك نهجاً للمسيرة السياسية في الاردن.

زيادين يدعو القيادة الحالية للمشاركة بالمؤتمر الاستثنائي وحمارنة يعتبره غير شرعي

يعقد الحزب الشيوعي الاردني يوم الجمعة القادم مؤتمره الاستثنائي وسط انقسام عميق في صفوف الحزب بين الجناح المؤيد للقيادة الحالية المنتخبة في المؤتمر العام العلني الثاني للحزب برئاسة د. منير حمارنة وبين جناح القيادة السابقة برئاسة د. يعقوب زيادين.

وقد استكمل انصار المؤتمر الاستثنائي الاستعدادات النهائية لعقد المؤتمر بعد ان تمت صياغة الورقة الرئيسية التي ستقدم للمؤتمر وتتضمن تشخيصاً وافياً لمشكلة الحزب في جانبيها التنظيمي والسياسي.

من جانبه اوضح د. منير حمارنة الامين العام للحزب في حديث خاص بـ "المجد" ان عقد المؤتمر الاستثنائي يعتبر تجاوزاً على قيادة الحزب الشرعية واللوائح والقوانين التي ينص عليها النظام الداخلي للحزب.

ـ واشار حمارنة الى ان هذا المؤتمر لا يحمل الصفة الشرعية والقانونية لانه لا يحتكم لقانون الحزب الذي ينص على ان اللجنة المركزية والامين العام هم الذين يمثلون الحزب.

واعتبر د. حمارنة مشاركة الشيوعيين في هذا المؤتمر بمثابة الخروج على الحزب وعلى لوائحه وانظمته، داعياً وزارة الداخلية للالتزام بقانون الاحزاب، من خلال التزامها بالشرعية القيادية للحزب، وعليها ان تمنع عقد المؤتمر الاستثنائي باسم الحزب الشيوعي الاردني، ويمكنها السماح لهم بعقد مؤتمرهم تحت اي مسمى اخر ولكن ليس باسم الحزب الشيوعي.

من جانبه اكد د. يعقوب زيادين الامين العام السابق للحزب لـ "المجد" ان المشاركين في المؤتمر الاستثنائي للحزب ليست لديهم النية للانشقاق عن الحزب.

ودعا د. زيادين القيادة الحالية للحزب للمشاركة في المؤتمر الاستثنائي للدفاع مرة اخرى عن مواقفها وتصوراتها للازمة الداخلية في الحزب.

وتعهد د. زيادين بالتزام الجميع بكامل القرارات التي ستصدر عن المشاركين في المؤتمر اياً كانت تلك القرارات مع الالتزام بعدم الخوض في هذه المشكلات مرة اخرى بعد انفضاض المؤتمر.

وختم زيادين بالقول ان مهمة المؤتمر الاستثنائي حل الخلافات والاشكاليات الداخلية القائمة في المجالين التنظيمي والسياسي لانها بدأت تهدد حاضر الحزب ومستقبله، مشيراً الى ان تجاوزات وصفها بـ "الخطيرة" تم اقترافها من قبل القيادة الحالية للحزب من ضمنها تعطيلها لعمل لجنة المراقبة الحزبية، وتعطيل تقريرها عن مجمل المشكلات والتجاوزات داخل الحزب وهذا جزء من مهمات اللجنة المنصوص عليها في نظام الحزب.

تعاون سوري عراقي في كافة المجالات النفطية

اتفقت سورية والعراق على اعادة تشغيل خط الانبوب النفطي الذي يربط بين مدينة كركوك العراقية بميناء بانياس السوري. كما اتفق الجانبان على وضع اسس متينة لبناء علاقات متطورة بينهما في كافة المجالات النفطية.

وقد تم اعداد محضر مشترك بهذا الخصوص، وقعه عن الجانب السوري يوم الخميس الماضي، وزير النفط والثروة المعدنية محمد ماهر جمال، وعن الجانب العراقي وزير النفط الدكتور عامر محمد رشيد، بعد محادثات اجراها الجانبان في بغداد استمرت ثلاثة ايام.

وكان وزير النفط السوري قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الماضي على رأس وفد من المختصين.

وبعد توقيع المحضر المشترك وصف الوزير السوري نتائج زيارته لبغداد بأنها كانت مثمرة وناجحة وسادها جو من التفاهم المشترك.

من جانبه اعرب وزير النفط العراقي عن سعادته للنتائج الايجابية التي تحققت خلال زيارة الوفد النفطي السوري للعراق، مؤكداً على ان المحادثات جرت في جو سادته الرغبة المشتركة للتعاون بين الجانبين.

لماذا احيل ملف المياه الى القضاء؟

علمت "المجد" ان حكومة الطراونة قد قررت احالة ملف التحقيق في ازمة المياه الى النائب العام، بعد ان اكتشفت لدى استعراضها لذلك التقرير يوم امس الاول – السبت، انه قد نسب الى عدد من كبار المسؤولين بالاسم تهمة الاهمال والتقصير في هذا الموضوع.

وتجنباً لاية احراجات او حساسيات سياسية، فقد ارتأت الحكومة بعد استشارة الامير الحسن، احالة التقرير الى النائب العام حتى يقرر بشأنه ما يراه مناسباً لاحقاق الحق والعدل، بعيداً عن الاعتبارات السياسية.

الاجهزة الامنية المصرية ترفض انتاج فيلم سينمائي عن السادات

يجري الاستعداد حالياً لانتاج فيلم ثالث عن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بعنوان "ناصر ٦٧" بالتعاون ما بين المخرج محمد فاضل، والمؤلف محفوظ عبد الرحمن، حيث سبق ان تعاونا معاً في فيلم "ناصر ٥٦". وهناك ايضاً فيلم "جمال عبد الناصر" للمخرج السوري انور قواري.

من جانب اخر رفضت جهة امنية مصرية سيناريو فيلم "السادات" من انتاج واخراج منير راضي، وكتب له السيناريو والحوار بشير الديك.

وقال منير راضي ان الرفض جاء بدون ابداء الاسباب، وانه علم بهذا القرار من الرقابة على المصنفات الفنية، فقرر وضع المشروع التي تبلغ ميزانيته ثلاثة ملايين جنيه في "الدرج" حتى اشعار اخر، او لحين تحسن الظروف لتصبح ملائمة للفيلم يبدأ من اعتقالات "سبتمبر ١٩٨١، وينتهي بمحاكمة قتلة السادات" خالد الاسلامبولي ورفاقه" في القضية رقم ٤٦٢ امن دولة عليا.

ويذكر ان هذا الفيلم هو الثاني عن السادات التي ولد مصيراً مجهولاً، فقد سبقه الى ذات المصير فيلم "المنصة" بطولة احمد زكي، وسيناريو ابراهيم عيسى.

واشار منير راضي الى انه كان قد حصل على موافقة مبدئية من الرقابة على المصنفات الفنية التي طلبت منه اجراء تعديلات صغيرة على السيناريو، فوافق على التعديلات قبل ان يقدم السيناريو بمجمله كالعادة في مثل هذه الافلام الحساسة الى الاجهزة الامنية لابداء الرأي.

وقال راضي انه جمع كل حرف كتب عن محاكمة قتلة السادات وكل مادة فيلمية تتعلق بهذه المسألة لاخراج الفيلم في افضل صورة لانه يعتبره مشروع عمره.

وقال بشير الديك الذي كتب السيناريو ان الفيلم يحاول الاجابة على سؤال من قتل السادات؟ لانها المرة الاولى في تاريخ الحضارة المصرية التي يقدم فيها مواطن مصري على قتل رئيسه، نافياً ان يكون الفيلم قد اراد ... بمعنى ترويجه او الاعلان عنه.

وقال علي ابو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية ان الرقابة لا تملك الموافقة او الرفض متى كان الامر يمس الامن القومي، وبالضرورة يتم عرض الامر على الجهات الامنية المسؤولة لاتخاذ القرار المناسب.

واضاف ابو شادي ان الجهات الامنية عليها ان تقرر ويكون قرارها اما بالرفض او القبول.